صباح الخير

للقلوب الشابة والعقول المتحررة

• الثلاثاء 18 أغسطس (آب) 2020 م • الموافق 28 ذو الحجة 1441 هـ • العدد 3371 • الثمن خمسة جنيهات • http://sabahelkher.com

سنوات السحر

رئيسة الفنانة:
آية عبدالله

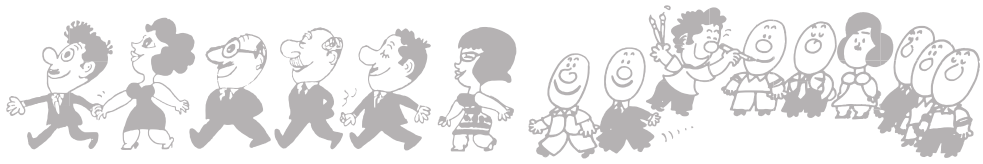

عمرو سليم

وضحك علينا وخالى دى الكمامة اللى كان بيلبسها أبو الهول زمان
.. ولهف منى ٣٠٠ دولار بحالهم !

طارق رضوان
t_rdwan@yahoo.com

لدى حلم

كان تفجير مرفأ بيروت اعلان حرب . حرب دفاعية . فقد اظهرت الولايات المتحدة للعالم كله نوع من اسلحتها المدمرة المستترة . كان الغرض هو الاعلان الواضح والصريح للتنين الصينى بالابتعاد عن البحر المتوسط . اعلان الولايات المتحدة يدل على انها فى طريقها لاستخدام القوة الخشنة . قوة السلاح . ردا على اسلحة الصين للسيطرة على العالم بقوتها الذكية .

الصين بدأت الحرب

بناء على دروس الماضى البعيد والقريب . ومع العودة للارتباط من جديد مع التقاليد الصينية التى تسعى الى الانتصار فى الحروب دون الدخول فى المعركة . اختارت الصين منذ عام 1994 استراتيجية الحرب الاقتصادية . وهى حروب خاطفة . وهى فى الوقت نفسه متدرجة . حرب خاطفة ومباغتة . متدرجة لانها بدأت منذ عام 1994 فى تكتم شديد واستطاعت ان تبقى على الشعوب الغربية فى حالة نعاس وسلبية فى الوقت الذى تحرز فيه نقاطا ايجابية فى صعودها بقوة فى صراعها مع الولايات المتحدة . لقد كان عام 1989 عام تحول هام للصين وخاصة مع الانهيار المتزامن للقوتين العظمتين المتنافستين للولايات المتحدة وهما الاتحاد السوفيتى واليابان . القوتان كانت تسعيان منذ عدة عقود وبطريقة منفصلة احداهما عن الاخرى الى نزع الهيمنة العالمية وسحب بساطها من تحت قدم الولايات المتحدة الامريكية . لكن فى عام 1989 اعترف كلاهما وعلى مضض بالفشل الذريع للاستراتيجية التى تم اتباعها واعترفا بأثار عدم التوازن على المستوى السياسى والاقتصادى الذى بدأ يعانى منه كل منهما . واعلن الاتحاد السوفيتى انهياره وتفككه فى واحدة من اعظم الاحداث التاريخية فى العصر الحديث . وفى نفس العام رفض الحزب الشيوعى الصينى رفضا قاطعا — فى احداث تيانانمين — كل دعوة الى الديمقراطية وكل محاولة لدمقرطة الصين . وفى عام 1994 اى بعد حوالى خمس سنوات وبعد تكميم كل افواه المعارضة الداخلية سعت الصين لتحقيق استراتيجية طويلة الاجل الهدف منها انتزاع الهيمنة العالمية من الولايات المتحدة . وقد استفاد الحزب الشيوعى الصينى ووعى جيدا الدروس المستخلصة من فشل الاتحاد السوفيتى واليابان فى تحقيق نفس الاستراتيجية فى مواجهة امريكا وتلك الدروس هى :

يجب ان تمتلك الدولة التى تريد فرض هيمنتها على العالم جيشا قويا وان يكون لها وجود عسكرى يحسب حسابه وهو لم يكن موجودا لدى اليابان

لا يجب اللجوء الى المواجهة العسكرية المباشرة لنزع الهيمنة العالمية من الولايات المتحدة وهذا ما سعى اليه الاتحاد السوفيتى وفشل فيه .

من اجل اسقاط الهيمنة الامريكية فان الرأسمالية الشمولية هى التنظيم السياسى والاقتصادى الاكثر فاعلية وهذه الرأسمالية الشمولية تتخطى مجرد الشيوعية الشمولية التى تبناها الاتحاد السوفيتى كما انها تتفوق على الرأسمالية الديمقراطية التى راجت فى اليابان .

ان الاستراتيجية الاكثر فاعلية من اجل

ريشة: كريم عبدالملاك

سحب الهيمنة العالمية من امريكا تتمثل فى قيام الدولة المنافسة باتخاذ خطوات لشن حرب اقتصادية تدريجية طويلة الاجل ضد امريكا وحلفائها وهذا ما لم يستطع الاتحاد السوفيتى القيام به فى حين استطاعت اليابان القيام به .

الاستراتيجية الاكثر فاعلية فى الحرب الاقتصادية تتمثل فى الاستحواذ على جزء متزايد من السوق العالمية للسلع المختلفة بفضل الميزة المطلقة وفى نفس الاتجاه يعمل ذلك على تقوية الدولة التى تسعى لفرض هيمنتها ويؤدى الى اضعاف القوة المهيمنة الحالية (الولايات المتحدة) وحلفائها . وتتمثل الوسيلة الاكثر حتمية ضمان تكلفة ساعة عمل بالدولار اقل بكثير عن مثيلتها فى الولايات المتحدة .

الحرب الاقتصادية التى تقودها الدولة المنافسة على الهيمنة يجب ان تهدف كذلك الى سرعة المهاجمة بدون تردد او تأخير للميزة الاساسية التى تمتلكها الولايات المتحدة وحلفائها وتتمثل فى الدولار واليورو باعتبارهما العملتين الرئيسيتين للاحتياطى النقدى العالمى

ان اى دولة تريد مزاحمة الولايات المتحدة وسلب الهيمنة منها يجب ان تضمن الولاء القوى والمتين الذى لا يتزعزع داخل الولايات المتحدة نفسها وكذلك من جانب حلفائها .

من البراعة والمهارة لدولة منافسة للولايات المتحدة ان تظل ولاطول وقت ممكن متوارية وصامتة وكاتمة لنواياها .

لذا لجأت الصين الى الحرب الذكية . حرب لا تطلق فيه رصاصة واحدة من ارض عليها علم الصين . فكل التحركات الامريكية العنيفة التى تستند للقوة الخشنة تقابلها الصين بالصمت والهدوء التام . فاستخدام القوة الخشنة الامريكية تستند لقوتها العسكرية الكاسحة . القوة المفرطة . حيث تستند القوة العسكرية والسياسية على القوة الاقتصادية . فقدرة الامم على ممارسة السيطرة الكوكبية والحفاظ عليها ظلت تعتمد فى نهاية الامر على قدرتها الانتاجية . ان امكانة امريكا الحالية كقوة عظمى هى نتاج نموها الاقتصادى السريع فيما بين عامى 1870 و 1950 وحقيقة انها كانت اثناء النصف الثانى للقرن العشرين اكبر قوة اقتصادية فى العالم واكثرها حركة ونمو فى اغلب الاحيان . دعمت قوتها الاقتصادية سطوتها السياسية والثقافية والعسكرية المدهشة منذ عام 1945 صعودا وجعلتها ممكنة . ومثل اقتصاد الولايات المتحدة ما قيمته 8.8 % من اجمالى الناتج المحلى فى العالم عام 1870 . ثم تلا ذلك فترة نمو مذهلة ارتفع خلالها المعدل الى 18.8 % عام 1913 و 27.3 % عام 1950 . تلا ذلك تراجع مطرد الى 21،1 عام 1973 ويتأرجح الرقم الان حول 20 % . مازال هذا يمثل نسبة هائلة اذا اخذنا فى الاعتبار ان عدد سكان الولايات المتحدة هو 4.6 % فقط من سكان العالم . لكن لا يمكن اخطاء هذا التوجه على المدى البعيد . ويمكن تطبيق الشئ ذاته على المدى الاستعمارى لبريطانيا الفيكتورية بين عامى 1850 و1914 الامر الذى اصبح ممكنا بسبب انجاز بريطانيا اول ثورة صناعية فى العالم لذلك كان لها القيادة الاقتصادية العظمى بالنسبة لجميع البلدان الاخرى . لكن بمقارنة بالولايات المتحدة التى وصل نصيبها فى اجمالى الناتج المحلى الكوكبى ذروته حيث بلغ 33 % عام 1944 رغم ان ذلك كان فى عالم انهكته الحرب العظمى . فقد كان اعلى رقم وصلت اليه المملكة المتحدة هو 9 % فقط عام 1899 . كان تراجع بريطانيا السريع كقوة كوكبية على مدى نصف القرن الاخير هو النتيجة المتوقعة لوضعها الاقتصادى المتدهور نسبيا بعد ان هبط اجمالى نصيبها فى مجمل الناتج المحلى العالمى الى مجرد 3.3 % فى عام 1998. لقد تعلمت الولايات المتحدة الدرس الامبراطورى وتعلمت اخطاء بريطانيا الفيكتورية وتفادت كل الاخطاء البريطانية تقريبا . وهو نفس ما فعلته الصين فى تجنب اخطاء القوتين المنافستين للولايات المتحدة – اليابان والاتحاد السوفيتى – تجنب امبراطوريات اليوم اخطاء الماضى جعلت الحذر سيد الموقف . لكنه حذر سياسى لبعض الوقت يؤجل الصدام الخشن ما بين الامبراطوريتين . سيكون هناك ضحايا حتما . وستصعد دول بحكم ارتباطها وانحيازها المعلن لاحدى القوتين . الصراع فى طريقه الى الازمة . ازمة يتوقف فيها انفاس العالم عند اللجوء لحافة الهاوية . لقد بدأت الصين الحرب بالفعل منذ عام 1994 وهدفها واضح هو السيطرة الكاملة على العالم وليس اقتسامه مع الولايات المتحدة وبدأت الحرب من الاراضى الامريكية ومن اوربا الغربية تحديدا . وهى حرب لها قصص تروى .

إيهاب فتحى

يوجد مصطلح جيد يتم تداوله على مائدة التحليلات السياسية منذ فترة بعنوان «فرق التفكير المنفتح» المقصود من هذا المصطلح أن يقوم المحللون للحدث بإخراج الحدث السياسى من « كليشيهات» التحليل والتفسير المعتادة وفى نفس الوقت إبعاده عماهو مشابه له من أحداث حتى يتم الوصول إلى الأسباب الحقيقية لوقوع الحدث والغاية الرئيسية التى سعت الأطراف المشاركة فيه لتحقيقها من ورائه.

ريشة: نسرين بهاء

معادلة الثلج والصحراء فى الشرق الأوسط

منذ أيام وقعت دولة الإمارات اتفاقًا بينها وبين إسرائيل برعاية الولايات المتحدة ويهدف الاتفاق إلى تدشين علاقات كاملة بين الإمارات وإسرائيل بمجرد الإعلان عن الاتفاق انطلقت «الكليشيهات» المعتادة لتفسير الحدث فكان «الكليشيه» الدائم منذ ظهور إسرائيل فى المنطقة العربية برعاية أمريكية أن قرارات الرئاسة الأمريكية التى لم تكن إسرائيل طرفًا فيها وراءها أسباب انتخابية لأن الرئيس الأمريكى يطارد أصوات اليهود ويتوسل دعم اللوبى الخاص بهم أو لتكسبه شعبية عند المواطن الأمريكى، يتم التعامل هنا وفق هذا «الكليشيه» مع دولة بحجم الولايات المتحدة، والحقيقة هى ليست دولة بل إمبراطورية كأنها دائرة انتخابية فى دولة محدودة يتنافس فيها المرشحون على مئات الأصوات.

بنفس المنطق يتم التعامل مع الرئيس الأمريكى على أنه مطلق السراح فى إصدار القرارات وعقد الاتفاقيات.. لكن إمبراطورية مثل الولايات المتحدة يوجد بها مؤسسات تشريعية وأمنية ولوبيات مصالح متنافسة ومتحدة تدير ترليونات الدولارات عبر البحار تستطيع بسهولة تحجيم قرارات الرئيس

الأمريكى النهم فى الحصول على الأصوات التى قد تكون على حساب مصالحهم أو مصالح أمريكا.

أما بالنسبة للشعبية التى سيحققها الرئيس الأمريكى من وراء الاتفاق، فلا أعتقد أن المزارعين فى ولايات كالينوى وأيوا بمجرد سماعهم توقيع الاتفاق الإماراتى/ الإسرائيلى خرجوا أمام مزارعهم الشاسعة لفول الصويا والذرة حاملين صور دونالد ترامب مؤكدين على انتخابه فى نوفمبر القادم لتحقيقه هذا الاتفاق المعجز.

يبدوأن تاريخ الانتخابات الأمريكية لا يوافق هو الآخرعلى هذا «الكليشيه»، فالرئيس الأمريكى هارى ترومان الذى أعترف بإسرائيل بعد تأسيسها بـ 11 دقيقة والصديق الصدوق للوبى اليهودى وصل به الأمر إلى الانسحاب من الانتخابات بعد 18 يومًا لأنه اكتشف مدى تدنى شعبيته بل هذه الشعبية المتدنية جعلت مرشح الحزب الديمقراطى أدلاى ستيفنسون يخسر أمام مرشح الحزب الجمهورى داويت أيزنهاور فى انتخابات العام 1952.

بعد 40 عامًا وفى الانتخابات الأمريكية للعام 1992 يخسر جورج بوش الأب أمام السياسى الشاب بيل كلينتون بعد أن أزاح بوش الأب خطر العراق من أمام إسرائيل نتيجة حماقة صدام حسين، ونظم مؤتمر مدريد للسلام حتى يعيد صياغة وضع إسرائيل فى الشرق الأوسط، لكن فى النهاية سقط بجدارة فى الانتخابات أمام منافسه الذى تكلم بلغة عصره وبحديث الاقتصاد.

يأتى « كليشيه» آخر من واقع إغلاقنا كل حدث على ذواتنا، رعت الولايات المتحدة الاتفاق سعيًا وراء إنهاء القضية الفلسطينية قضية العرب الأولى، ما نراه جميعًا منذ تأسيس إسرائيل أن الولايات المتحدة منحازة لإسرائيل بالكامل ولا ترى قضيتنا الأولى ونقلت سفارتها إلى القدس دون الاختباء وراء أى اتفاقات، الأهم أن أصحاب القضية الفلسطينيين أنفسهم ذهبوا إلى أوسلو وتفاوضوا مع إسرائيل دون علم أمريكا والعرب وقتها وارتضوا ببقايا أوسلوا بعد أن رفضوا دعوة مينا هاوس من الرئيس السادات فى العام 1978وكانوا سيحصلون على أضعاف ما حصلوا عليه فى أوسلوا أدى اعتياد «الكليشيهات» نسيان البعض أن هناك «سلام» موقع بالفعل بين الفلسطينيين وإسرائيل، وإلى آخر لحظة لن تتخلى أمريكا عن إسرائيل أو تكديس أوراق اتفاقيات «السلام» فى البيت الأبيض سيفتح لها المزيد من أبواب المصالح فى منطقتنا العربية.

لا تحتاج الولايات المتحدة لبذل أى جهد من أجل تفتيت القضية الفلسطينية فالانقسام الفلسطينى / الفلسطينى يقوم بدوره بين سلطة لا تعرف ماذا تريد وإمارة حماس التى تبيع القضية لمن يدفع أكثر.

نبتعد عن «الكليشيهات» ولننظر لهذا الاتفاق وفق هذا المصطلح الذى ذكرناه سابقًا «فرق التفكير المنفتح» يقودنا هذا المصطلح إلى ثلوج أوكرانيا وللصراع الأمريكى /الصينى، الصراع الرئيس الذى يفسر طبيعة جميع الأحداث التى تدور فى العالم حتى نصل إلى صحراء الخليج.

طوال العام الماضى خاضت الولايات المتحدة حربًا شرسة ضد الصين حتى لا تستولى على مصانع «موتور سيتش» العملاقة لتصنيع محركات الطائرات والتى تمتلك خبرات تكنولويجية متقدمة، نجحت الضغوط الأمريكية بمنع جميع المساعدات الأمريكية عن أوكرانيا وتهديدها بعقوبات، فتم وقف الصفقة الصينية /الأوكرانية إلى حين ولكن بقت مشكلة أمام الولايات المتحدة عندما طالبها الأوكرانيون بتعويض خسائرهم، فلم يكن هناك مشترٍ لهذه المحركات المتقدمة سوى روسيا التى توقفت عن الشراء بعد الأزمة الأوكرانية فى 2014

لم تهتم الولايات المتحدة بغضب وصياح الأوكرانيين مع وعد بالتعويض وأسرعت تطارد خصمها الصينى اللدود الذى وجدته يقفز إلى الملعب الذى أهملته الشرق الأوسط وأين إلى تل أبيب، فوجئت واشنطن أن العلاقات وصلت بين بكين وتل أبيب إلى المرحلة التى تهدد مصالحها الاستراتيجية، فالصينيون اشتروا إسرائيل كما قال وزير الخارجية الأمريكى مارك بمبيو فى زيارة التأديب التى قام بها إلى إسرائيل قبل شهرين لينهى جميع العلاقات المتشعبة بين الحليف المتمرد وبكين.

لم تكتف الولايات المتحدة بحملة التأديب بل طالبت بتشكيل لجنة تعيد تقييم جميع العلاقات بين تل أبيب وبكين، وقد تشكلت فى هذا الشهر فأكثر ما أثار غضب الولايات المتحدة المعاهدة التى وقعتها إسرائيل مع الشركات الصينية لأدارة ميناء حيفا على المتوسط لمدة 25 عامًا والذى تستقر فيه قطع الأسطول السادس الأمريكى، لم تقنع الصين بالميناء المتوسطى بل أرادت تفعيل المعاهدة لإقامة ميناء فى أشدود على البحر الأحمر بتكلفة 3 مليارات دولار.

لكن ما حرك بمبيو من واشنطن إلى تل أبيب فى ذروة جائحة كورونا غيراتفاقية الموانئ التى تم تعطيلها ما تحصل عليه الصين من تكنولوجيا متقدمة علمية وعسكرية من مراكز البحوث والشركات الإسرائيلية، بل انطلقت الصين تشترى كل ما تصل له يدها من شركات تكنولوجية إسرائيلية وأصبح الأمر واضحًا أمام واشنطن فإسرائيل التى أصبحت الشريك الأول للصين فى المنطقة تفلت من يدها.

كان من يشرف على هذا التحالف السفير الصينى الجديد فى تل أبيب «دو واى» متخصص تدمير النفوذ الأمريكى والغريب أنه قبل ذهابه إلى تل أبيب كان سفير الصين فى أوكرانيا ويخوض ضد الولايات المتحدة معركة مصانع « موتور سيتش» عقب زيارة بمبيو التأديبية عثر على السفير « دو واى» ميتا فى ظروف مريبة داخل شقته بضاحية هرتسليا شمال تل أبيب.

صرخت إسرائيل مطالبة بالتعويض عن خسائرها بعد فرمان واشنطن بوقف جميع العلاقات الخطرة بين تل أبيب وبكين وصرخات إسرائيل تختلف تمامًا عن صرخات الأوكرانيين، فلا يمكن تجاهل الحليف الإسرائيلى المدلل ولا حسابات الرأسمالية اليهودية التى بدأت تطل على المستقبل من نافذة بكين.

قبل أن تقول الولايات المتحدة كلمتها لإسرائيل كان الخليج العربى هو الآخر يوجه بوصلته إلى الشرق الصينى، فعلت إيران المعاهدة الاستراتيجية التى وقعتها مع الصين فى العام 2016 لتشترى الصين إيران فعليا بـ 400 مليار دولار لمدة 25 عامًا، وتستولى على أهم الموانئ على خليج عمان والبترول والغاز، وستتولى قوات صينية حماية الاستثمارات لتفلت طهران من العقوبات الأمريكية وتطمئن الصين على مواردها من النفط وتدخل للمرة الأولى عسكريا إلى الخليج مسيطرة على أهم الموانئ فيه.

لم يقتصر تحرك التنين الصينى على طهران بل تطورت العلاقات بين بكين وأبوظبى عقب زيارة الرئيس الصينى شى بينج إلى الإمارات فى 2018 لتصبح الإمارات المركز المالى الأول الذى يدير تعاملات بكين فى الشرق الأوسط وإفريقيا.

تزامنا مع زيارة بمبيو التأديبية إلى تل أبيب قال ديفيد شنكر مساعد وزير الخارجية الأمريكى للشرق الأدنى «يتعين على دول الخليج النظر فى علاقاتها مع الولايات المتحدة عند التعامل مع الصين وعلى هذه الدول وضع قيمة شراكاتها مع الطرفين فى ميزان من أجل بذل العناية المطلوبة لشراكتها مع واشنطن»، بل كانت الرسالة الواضحة من واشنطن تجاه الإمارات تحديدًا التى ستتولى الصين بناء شبكات الجيل الخامس بها غير مركزها المالى أنهم دخلوا فى المعادلة الصفرية مع الولايات المتحدة فإما تكون معنا أو ضدنا.

أدرك الأمريكيون وهم يحومون بسفنهم وحاملات طائراتهم أمام شواطئ الصين فى بحرها الجنوبى أن التنين التف حولهم ويصنع تحالف الفرقاء فلو غفلوا عما تفعله بكين لوجدوا أن إسرائيل وإيران تجمعهما معاهدات متشابهة مع التنين الصينى ومن ورائهم ظهير مالى إماراتى بمعنى آخر طردت الولايات المتحدة إلى الأبد من الشرق الأوسط.

قبل الكارثة الطرد التى كانت ستحل بواشنطن أسرعت إلى هذا الاتفاق بين إسرائيل والإمارات لتعمل على إسكات الصراخ الإسرائيلى المطالب بالتعويض عن خسائر فض تحالفه مع بكين خاصة فى الجانب التكنولوجى.

بعد ساعات من توقيع اتفاق «السلام» تم توقيع الاتفاق الأهم بين الشركة الإماراتية السيادية فى الاستثمار التكنولجى أبيكس التى ستقدم التمويل إلى مجموعة تيرا التكنوليجية الإسرائيلية وهى أحد نتاجات معهد حاييم وإيزمان ذراع إسرائيل التكنولوجى والذى كان يمد الصين بأحدث التطورات العلمية.

بالنسبة للموانئ فالإمارات تمتلك شركتين هما الأضخم فى إدارة الموانئ حول العالم ويمكن لهما أن يحلا بدلا من الصين فى إدارة الموانئ الإسرائيلية.

وفى نفس الوقت فإن الدخول الأمريكى بهذه القوة مع الإمارات عن طريق الاتفاق سيكون بداية تحجيم النفوذ المالى الصينى فى أبو ظبى لأن الاستثمارات الإماراتية لن تخسر بل ستتجه اتجاه آخر بعيدًا عن مبادرة الحزام والطريق الصينية التى كانت ستعقد قمتها فى دبى أبريل الماضى وتأجلت بسبب جائحة كورونا.

لم تنس الولايات المتحدة إيران أثناء عقد اتفاق «السلام» فأعلن دونالد ترامب أن بعد انتخابه بشهر سيعقد اتفاقا جديدًا مع طهران، فأعطى لها فرصة لتراجع نفسها قبل تنفيذ بنود معاهدتها مع الصين والتى ستبدأ العام القادم. تعلمت الولايات المتحدة سريعًا الدرس من الثلوج الأوكرانية وخطت معادلة جديدة أنها يجب أن تقدم لحلفائها مكاسب حتى لو لم تدفعها من جيبها ليستمروا معها فى صحراء الشرق الأوسط فى مواجهة خصمها اللدود ليؤدى الجميع أدوارهم من خلف ستار «السلام»..

لكن حتى هذه اللحظة مازال التنين الصينى صامتًا يراقب اختطاف حلفائه الجدد ولم يقل كلمته بعد.

مساء ١١ أغسطس الجارى أعلن المرشح الديمقراطى جو بايدن، أنه سيفوز بالبيت الأبيض بعد أقل من ٣ أشهر حيث موعد الانتخابات الأمريكية، عقب إعلان حملته اختيارالسيناتور كامالا هاريس من كاليفورنيا، كمرشح لمنصب نائب الرئيس.

يكتبه: شريف الدواخلى

«كامالا هاريس».. سر الأمريكية السمراء

2016 صناعة التاريخ

هى ابنه مهاجرين من جامايكا والهند، وتبلغ من العمر 55 سنة، وسبق أن عملت مدعية عامة سابقة لولاية كاليفورنيا، وقد اشتهرت مع النشطاء الليبراليين لاستجوابها الصعب للمعيّنين والمسئولين من إدارة الرئيس دونالد ترامب خلال جلسات مجلس الشيوخ. واعتبرت هاريس كواحدة من أوائل منتقدى سياسات تقييد الهجرة التى انتهجها ترامب فى الكونجرس، كما ضغطت من أجل حماية المهاجرين الذين أتوا إلى البلاد دون وثائق وهم أطفال. صنعت «هاريس» التاريخ فى عام 2016، عندما أصبحت أول امرأة سوداء تنتخب لعضوية مجلس الشيوخ الأمريكى عن ولاية كاليفورنيا، وقد عارضت منتقدى «سياسات الهوية» الذين تقول إنهم «يستخدمون هذا المصطلح باعتباره ازدراء لتهميش قضايا العرق والجنس».

الشابة السوداء

صعد نجم السيناتور الأمريكى كامالا هاريس للولاية الأولى عندما قفزت إلى السباق للحصول على ترشيح الحزب الديمقراطى للرئاسة فى أوائل عام 2019. أحبها الليبراليون فى الحزب لكونها وجهًا لمستقبل الحزب، باعتبارها الشابة السوداء، وبالفعل دخلت السباق كمرشحة أولية وخرجت من السباق بحلول نهاية العام، حتى قبل المؤتمرات الحزبية فى ولاية أيوا.

وناظرت «بايدن» نفسه فى يونيو 2019 لكن لم يكتب لها الغلبة فلم تستطع التعبير عن مواقف سياسية واضحة، ولكن لاحقا كانت المرشح الأول لاختيار بايدن لعدة أسباب أبرزها خبرتها الحكومية بصفتها مدعية عامة فى كاليفورنيا، ونائبة فى مجلس الشيوخ الأمريكى منذ عام 2017، كما أنها تمثل جيلا أصغر من القادة السياسيين الأمريكيين، وهو الأمر الذى قال بايدن، الذى سيبلغ من العمر 78 عامًا فى يوم التنصيب فى 2021، إنه كان عاملا رئيسيًا فى اختياره لها، وهو اختيار تاريخى كأول امرأة أمريكية من أصل أسود وجنوب آسيوى تترشح لهذا المنصب. ناهيك أن «هاريس» من ولاية كاليفورنيا، وهى كنز هائل من أصوات الديمقراطيين والمانحين الديمقراطيين، كما أن بايدن يحتاج لصوت يجابه العنصرية والحاجة إلى إصلاح الشرطة بعد وفاة جورج فلويد، فى مايو الماضى، والاحتجاجات اللاحقة التى أشعلتها فى الأرجاء الأمريكية.

«ما دمت عضوا فى مجلس الشيوخ سأفعل كل ما فى وسعى لضمان الدعم لحقها إسرائيل فى الدفاع عن النفس»

مواقف هاريس

بحسب الدستور الأمريكى فإن المسئولية الرئيسية لنائب الرئيس هى تولى الرئاسة فى حالة وجود منصب شاغر مفاجئ فى المكتب البيضاوى، وليس لها سلطة كبيرة، بخلاف القدرة على الإدلاء بصوت معادل فى مجلس الشيوخ والتأثير على قرار الرئيس، لكن يمكن لنواب الرئيس تشكيل أدوار جوهرية لأنفسهم، فمثلا «مايك بنس» يقود فريق العمل المعنى بفيروس كورونا فى إدارة ترامب، كما أشرف جو بايدن نفسه على خطة باراك أوباما لسحب آلاف القوات الأمريكية من العراق. وسيصبح بايدن فى 77 من عمره، كأكبر رئيس أمريكى سنًا فى يوم تنصيبه إذا تم انتخابه فى نوفمبر، وإن تم ذلك فإن هاريس ستحوذ نصيب الأسد من النشاط الحكومة وسيضعها منصبها فى وضع متميز للحصول على منصب الرئاسة بنفسها فى المستقبل، وقد تقع بعض مسئوليات السياسة الخارجية على عاتق هاريس كنائب للرئيس.

وتصنف هاريس نفسها على أنها تقدمية، لكنها تعرّضت لبعض الانتقادات من اليسار، بسبب سجلها كمدعية عامة، ودعمها القوى لدولة الاحتلال الاسرائيلى، وسبق أن وبخت ترامب فى عام 2018، لانسحابه من الاتفاق النووى متعدد الأطراف مع إيران، والذى أدى إلى تقليص طهران لبرنامجها الاقتصادى مقابل رفع العقوبات المفروضة على اقتصادها.

وفى أوائل عام 2020، بعد غارة أمريكية قتلت الجنرال الإيرانى قاسم سليمانى، شاركت هاريس فى رعاية تشريع يهدف إلى منع استخدام أموال البنتاجون فى عمل عسكرى ضد إيران، فى محاولة لتجنب الحرب مع الجمهورية الإسلامية.

الأبرز هو دعم «هاريس» اللامنتاهى لدولة الاحتلال الإسرائيلى، فبعد أشهر من أدائها اليمين الدستورية فى مجلس الشيوخ فى عام 2017، ألقت خطابًا فى لجنة الشئون العامة الأمريكية الإسرائيلية (AIPAC)، وصفت العلاقة بين إسرائيل والولايات المتحدة بأنها «غير قابلة للكسر، ولا ينبغى أن تكون إسرائيل قضية حزبية على الإطلاق، وما دمت عضوًا فى مجلس الشيوخ عن الولايات المتحدة، فسأفعل كل ما فى وسعى لضمان الدعم الواسع والحزبى لأمن إسرائيل وحقها فى الدفاع عن النفس». وكان أحد الإجراءات التشريعية الأولى التى اتخذتها كعضو فى مجلس الشيوخ هو المشاركة فى رعاية مشروع قانون يعترض على قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة الذى يدين المستوطنات الإسرائيلية فى الضفة الغربية والقدس الشرقية. وليس هذا فحسب، ففى أوائل عام 2019 كانت واحدة من 23 ديمقراطيًا صوتوا ضد مشروع قانون شجع الدول على تقييد الحق فى مقاطعة إسرائيل.

وفى عام 2019، صوّتت هاريس أيضًا لصالح قرارات لإنهاء الدعم الأمريكى للحرب التى تقودها السعودية والإمارات فى اليمن، ومنع مبيعات الأسلحة للمملكة، تم تمرير كلا الإجراءين فى الكونجرس لكن ترامب رفضهما.

في رأى عميد كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة، الدكتور محمود السعيد أن نسبة المشاركة في انتخابات " الشيوخ الأخيرة لم تكن ضعيفة قياسا علي انتخابات مجلس الشورى سابقا و مع ظروف جائحة كورونا ونتمنى لمجلس الشيوخ أن يكون دوره أكثر فاعلية فى الحياة السياسية لو أسند له بعض الاختصاصات التشريعية، ولا تكون جميع آرائه استشارية..فإلى تفاصيل الحوار فى السطور التالية :

■ هانى النقراشى

الدكتور محمود السعيد:

الشيوخ يحتاج اختصاصات تشريعية

نسبة المشاركة لم تكن ضعيفة قياسا علي انتخابات " الشيوخ" سابقا و"النواب" ترتفع نسبة الناخبين فيها 3أضعاف

الدعاية الانتخابية علي " السوشيال ميديا" غير مجدية لأن غالبية روادها لايذهبون للانتخابات

كيف تقيم دور مجلس الشيوخ في ظل وضعه الدستوري الحالي ؟

مجلس الشيوخ بشكل عام هو مجلس تشريعي وغرفة ثانية للمجالس التشريعية وموجود في دول كثيرة بالعالم، ودوره يكون أكثر فاعلية لو أسند إليه بعض الاختصاصات التشريعية مع مجلس النواب، وهناك بعض الدول مثلنا تواجه صعوبات لوجود جهتين مختصتين بإصدار التشريعات ، ولذلك جاء التعديل الدستوري في 2019 بأن يكون مجلس الشيوخ استشاريا كما كان مجلس الشورى سابقا .

هل ترى أن تأثيره في التشريع السياسي ضعيف بسبب أن رأي مجرد استشاري

هذا المجلس له أهمية كبيره لأنه يضم عدد من الخبراء لهم قدرة عالية علي إعداد مشروعات القوانين المكملة للدستور ، وهم أكثر احترافا من الموجودين في مجلس النواب، وبالتالي تعرض علي مجلس الشيوخ مشروعات قوانين ويكون رأيه فيها أكثر كفاءة وقدرة، وهذا تصوري عن مجلس الشيوخ بشكله الحالي "الاستشاري" .

كيف تقيم نسب المشاركة في انتخابات الشيوخ، وما أسباب انخفاضها ؟

هذه النسبة (11 % أو 12 %) كانت متوقعة ولا يوجد شئ غريب فيها، وفي انتخابات مجلس الشورى 2012،التي أجريت في عز الزخم السياسي ، لم تتعدي نسبة المشاركة وقتها 12،2 % ، والانتخابات الأخيرة ، مع وجود وباء كورونا وعدم معرفة الناس بالمرشحين ،كان متوقعا ألا تكون المشاركة كبيرة ، وعادة انتخابات مجلس الشيوخ ، نسبة المشاركة فيها ضعيفة.

ما أسباب ارتفاع نسبة المشاركة في انتخابات "النواب " عن " الشيوخ في رأيك؟

الاقبال علي مجلس النواب أكبر لأن المرشحين يكون لهم نشاطا كبيرا جدا قبلها بشهور، عكس مجلس الشيوخ حيث فوجئ الكثير من المواطنين بموعد إجراء الانتخابات دون وقت كاف أو دعاية ، إضافة إلي طبيعة المجلسين، وهذا شيء ليس فيه استغراب ولا يشين العملية الديمقراطية بأي شئ ، وكانت الدعاية الانتخابية بشكل أكثر علي السوشيال مبديا بسبب كورونا، وجمهورها لايذهب غالبيته للانتخابات، وكان لابد من دعاية علي الأرض ويقترب المرشحون من الناخبين .

قال البعض أن التوقيت لم يكن مناسبا ؟

نظرا لظروف كورونا ونحن في ظروف صعبة، لو كنا أجلنا الانتخابات بعض الوقت ، لا أحد يدري ماذا يمكن أن يحدث خلال الفترة المقبلة من تطورات للوباء أو متي سينتهي

البعض يقول أنه لم يكن هناك منافسة وكانت هناك كتلة واحدة تنافس نفسها ؟

غالبية الناخبين لا يعرفون المرشحين بشكل قوي ولم يكن هناك دعاية أو وصلت متأخرة جدا ولم يستطيع الناخب تكوين فكره عن المرشحين وبالتالي فكرة التنافس هنا لم تكن موجودة بشكل قوي مثلما كانت سابقا ، ونحن في حاجة لاستعدادات قوية لمجلس النواب القادم من جانب المرشحين لتعريف الناخبين ببرامجهم جيدا ، إضافة إلي أنه لم يكن مطلوبا في مجلس الشيوخ برامج لأن دوره مجلس استشاري وليس مطلوبا منه برامج، وأنا أعتقد أن نسبة المشاركة في مجلس النواب سوف تكون أعلي 3 أضعاف علي الأقل من مجلس الشيوخ.

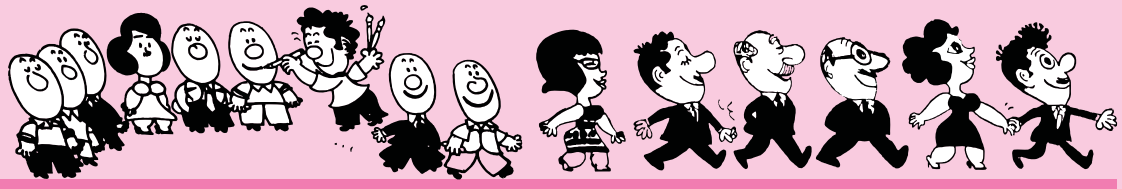

كاريكاتير

نحن الموقعون أدناه سننتخب إبراهيم بك الهباش

سيد الحقودي
اقطاعي سابق وعايزها تخرب

علي علي
خرمـــان

طلعت الضبوش
صاحب البيه الروح بالروح

مشمش
حمار بعزبة ميت الهباش

عبده الهلب واولاده
اصحاب عربيات لوري للنقل

حسن الخواف
موظف بشركات ابراهيم بك الهباش

حسن المزعقاتي
كبير مشجعين بالنوادي والانتخابات

ريشة: مها أبو عمارة

فى عام ١٩٩٥ اختاره د. مفيد شهاب، مستشار إعلاميا ومتحدثا رسميا باسم جامعة القاهرة، ومن وقتها وحتى الآن، لا يزال أستاذ الإعلام بجامعة القاهرة د. محمود علم الدين، يحتفظ بهذه «الوظيفة»، التى يبقى فيها البعض شهورا، والبعض يغادر مع مغادرة الوزير، والبعض الثالث يبقى رغم مغادرة الوزراء مادام النظام مستمرا، لكن علم الدين ظل راسخا رغم تغيير الوزراء ومسمى الوزارات، بل والنظام السياسى فى مصر بثورتيى يناير 2011 ويونيو 2013.

25 عاما متحدثا رسميا ومستشارا إعلاميا.. د.محمود علم الدين:

المستشار الإعلامى «إنذار مبكر» للوزير

بدأ علم الدين متحدثا باسم جامعة القاهرة، ثم متحدثا باسم 6 وزراء متتاليين للتعليم والبحث العلمى، ليعود ثانية متحدثا باسم جامعة القاهرة.

طوال هذه المسيرة تعلم علم الدين الكثير عن أسرار هذه الوظيفة، وامتلك الكثير من مهاراتها، وعرف الكثير والكثير عن عالم المستشاريين الإعلاميين والمتحدثين الرسميين باسم الوزارات، وعن إدارة الوزارات نفسها..وها هو يفتح لنا خزانة ما يقرب من 25 عاما فى هذه الدهاليز المثيرة...

فى نوفمبر 95 أصدر رئيس الجامعة وقتها د. مفيد شهاب، قرارا بتشكيل المكتب الإعلامى لجامعة القاهرة، ليضم د. فاروق أبوزيد عميد كلية الإعلام الأسبق، رحمه الله، ومحمد فريد شعراوى أمين عام الجامعة، وإيزيس الصيرفى بالجامعة الألمانية حاليا، ود. محمود علم الدين، ليعود بعد مرور ما يقرب من 25 عاما، إلى جامعة القاهرة، ليكون مشرفا على المكتب الإعلامى ومتحدثا رسميا باسم الجامعة. انتقل فى عام 97 مع د. مفيد شهاب إلى وزارة التعليم العالى والبحث العلمى، كمستشار إعلامى له، وهنا اختار علم الدين أن يبدأ بالبحث العلمى، لإيمانه أن البحث العلمى فى مصر له دور ومهمات، وكما يقول «أن هناك جهدا يبذل - ربما لا يكون على قدر ما نتمناه ولا يؤتى النتائج التى نتمناها، لكن هذا الدور فى حاجة لإبراز، والأهم أن نبرز أهمية الثقافة العلمية والتكنولوجيا والوعى العلمى». بقى مع د. شهاب من 97 حتى 2002 مستشار إعلاميا للوزارة، ثم تولى من 2001 وحتى 2005 مهاما خاصة بإعلام الوزارتين التعليم العالى والبحث العلمى. عن هذه السنوات السبع يقول د. علم الدين: أشهد أنه تحققت إنجازات تابعتها يوما بيوم، مثل إنشاء مدينة الأبحاث العلمية والتكنولوجية ببرج العرب ومكتبة الإسكندرية، وكان الدكتور مفيد يتابعها عن كثب وبذل جهدا كبيرا حتى يوم الافتتاح، وإنشاء مدينة مبارك وأيضا تابعت

عالجت انحيازا ضد وزراتى بندوة موسعة مع «تحرير» إحدى الوسائل الإعلامية

جميع الخطوات المرتبطة بإطلاق منظومة الجامعات الخاصة فى مصر والتى بدأت بـ3 جامعات». بعد فترة الوزير مفيد شهاب، بقى محمود علم الدين فى نفس الوظيفة، مع الوزير عمرو عزت سلامة حتى 2007، ثم مع د. هانى هلال عملت حتى جاءت ثورة 25 يناير، واستمر أيضا مع عودة الدكتور عمرو سلامة لوزارة التعليم العالى، ثم مع الدكتور حسين خالد ثم الدكتور معتز خورشيد، ثم مع الدكتورة نادية زخارى عندما كانت وزيرة للبحث العلمى، حتى عاد مرة أخرى متحدثا رسميا باسم جامعة القاهرة، ومشرفا على المكتب الإعلامى.

كيف استطعت الحفاظ على هذا المنصب رغم اختلاف الوزراء والأنظمة؟

- نعم عملت مستشارًا إعلاميًا ومتحدثًا رسميًا خلال الفترة من 1995 وحتى 2013، ثم انشغلت بسبب بعض الأعباء والمهام الوظيفية فى كلية الإعلام جامعة القاهرة وفى لجنة الترقيات بالمجلس الأعلى للجامعات وفى عضوية الهيئة الوطنية للصحافة، ثم عدت مرة أخرى للعمل عام 2019 كمتحدث رسمى لجامعة القاهرة ومشرفا على المكتب الإعلامى لها. عملت مع خمسة رؤساء جامعة، وستة وزراء واعتذرت أكثر عن العمل كمستشار إعلامى ومتحدث رسمى لأكثر من جهة خلال الفترة من 2012 وحتى 2019 .

استطعت الاستمرار فى العمل مع تغير الوزراء والانظمة، لثلاثة أسباب:

الأول: أننى أعمل بشكل احترافى، أطبق قواعد ومعايير مهنية فى العمل، وأعتقد أننى قد حققت نجاحًا إلى حد ما فى عملى.

الثانى: أننى لا أعمل إلا مع من أحس أنه يقدر ويدرك طبيعة عمل المستشار الإعلامى وأهميته ودوره، ويكون هناك قدر من التفاهم والتناغم والتوافق بل والود الإنسانى بيننا. وهذا ما وجدته وشعرت به فيمن عملت معهم.

الثالث: أننى أؤمن أننا جميعًا نعمل فى دولة نحترم نظامها وقوانينها وقيمها، نتعامل فيها مع أنظمة بشكل موضوعى.

كيف ترى عمل المستشار الإعلامى؟

فى معظم المؤسسات فى العالم يكون المسئول عن الإعلام 3 شخصيات لكل منها وظيفة: السكرتير الصحفى، والمستشار الإعلامى، والمتحدث الرسمى، فالسكرتير مسئول عن متابعة التغطية الإعلامية اليومية والمعاونة فى استكمال البيانات والاتصال بالصحفيين والعمل بشكل أكثر عملية وسط الصحفيين. والمستشار الإعلامى دوره يدرس الموقف الإعلامى للمؤسسة أو المنظمة أو الوزارة أو الهيئة ويحلل صورتها بشكل مستمر وفى ضوء هذا يبدأ وضع الخطط الخاصة بالتحركات الإعلامية والأداء الإعلامى للمؤسسة وللمسئول ويتابع التنفيذ. أما المتحدث الرسمى فمهمته تلقى المعلومات من وسائل الإعلام ويدرس أيضا الموقف ويكون صوت المؤسسة فى مخاطبة الرأى العام بالتنسيق طبعا مع قيادة المؤسسة. وفى بعض المؤسسات أحيانا يدمج ما بين أكثر من وظيفة، بمعنى يمكن أن تجد أن المستشار الإعلامى هو المتحدث الرسمى وفى بعض الحالات يكون هناك مستشارا إعلاميا للوزارة ولا يوجد متحدث رسمى، فوظيفة المتحدث الرسمى انتشرت خلال السنوات الأخيرة فقط، لكن كان معظم الاعتماد كان على المستشار الإعلامى. وفى ظل الثورة الرقمية الحالية، تغيرت طبيعة العمل فى المكاتب الصحفية، كنا فى البداية نعمل من خلال التليفون والفاكس والآن نعمل من خلال البريد الإلكترونى والواتس آب والسوشيال ميديا، لكن يبقى جوهر القطاع أو المكتب المسئول عن التغطية الإعلامية وبناء صورة المؤسسة ودراسة شكل المعالجة الإعلامية وتأثيراته والتوصية بنصائح فى هذا الصدد، هو الأساس رغم تغير طبيعة وتوصيف الوظائف.

هل يمكن أن ينقذ المستشار الإعلامى الوزير أو يطيل عمره فى الوزارة؟.

هناك تكامل بين دور المتحدث الرسمى والمستشار الإعلامى ومن الممكن أن يقوم المستشار الإعلامى بدور المتحدث الرسمى أيضا، وعادة يدمج دور الاثنين فى شخص واحد فى عدد كبير من المؤسسات، وهما مسئولان عن صورة المؤسسة لدى الرأى العام وعن إبراز جهودها وعن تعريف الرأى العام بإنجازاتها وعن رصد كل التساؤلات المثارة فى المجتمع ووسائل الإعلام عن تلك المؤسسة سواء كانت تساؤلات أو كانت ردود فعل سلبية أو إيجابية أو شائعات أو أقوال مغلوطة أو معلومات غير صحيحة أو غير كاملة ويتم تصحيحها. المستشار الإعلامى «محطة إنذار مبكر» لرصد والتقاط رؤية المجتمع للمؤسسة كما تنعكس فى وسائل الإعلام، والتنبيه لضرورة أن نفعل كذا وكذا ونرد على كذا وكذا ونتوقف عن كذا إعلاميا طبعا، وتزداد قيمة المستشار الإعلامى والمتحدث الرسمى عند الأزمات، لدرجة أن مؤسسات كثيرة فى دول كثيرة المتحدث، والمستشار يكونون أعضاء فى الفريق الذى يدير الأزمة، لأن إدارة أى أزمة جزء من منظومة إدارتها هو المكون المتصل بالرأى العام رصدا وفهما واستيعابا ثم مخاطبته بعد ذلك.

المستشار الإعلامى بخاصة والمكتب الإعلامى بعامة فى أى مؤسسة، بمثابة مركز للرصد والإنذار المبكر فيما يتعلق بالصورة الذهنية للمؤسسة فى وسائل الإعلام، وجوانبها الإيجابية والسلبية، وكذلك فيما يتعلق بمواقف بعض وسائل الإعلام واتجاهاتها، وكذلك اتجاهات الرأى العام من خلال العلاقات مع الصحفيين ووسائل الإعلام وعبر بحوث واستطلاعات الرأى العام.

وخلال عملى كمستشار إعلامى قمت بإحاطة أحد الوزراء ببعض الجوانب السلبية لصورة الوزارة التى تكونت لدى وسائل الإعلام، وكانت عن سوء فهم لبعض الأمور، وتم معالجة الأمر وتداركه من خلال نشر الحقائق عن الموضوع.

وفى حالة أخرى تبنت إحدى الوسائل الإعلامية موقفًا غير موضوعى وغير منصف من الوزارة، وأحطت الوزير بذلك وبما يتردد فى الأوساط الإعلامية عن هذا الموضوع، وتم معالجة الأمر بالاتصال بالوسيلة الإعلامية، وتم عقد ندوة موسعة مع جهازها التحريرى نشرت بالكامل عبر الوسيلة. والكثير من تلك المواقف كان عقب أحداث 25 يناير 2011 وما شهدته من فوضى وانفلات على جميع الأصعدة. وفى مرات كثيرة أقترح على الوزير أو المسئول ألا نتحدث الآن فى موضوع معين، أو أن نركز على موضوع آخر.

ما النصيحة التى تقدمها للمتحدث الرسمى والإعلامى؟

أحيانا يقع المتحدث الإعلامى فى خطأ الإغراق الإعلامى، بمعنى أنه يتحدث كثيرا وقد يعيد نفسه والمسئول أيضا قد يكون يميل للإغراق الإعلامى وهذا خطأ، وأيضا قد يكون هناك تقصير فى الإعلام وانتظار كى يكتمل كل شيء ثم يعلن عنه، وفى هذه الحالة قد ينشر أشياء قليلة تحت حجة أن هذا المشروع لم يكتمل وهذا القرار لم يتخذ. المستشار الإعلامى والمتحدث الرسمى فى حاجة إلى أن يقدر مع المسئول عن المؤسسة، متى ينشر وكيف ينشر ويحسب تأثيرها على الرأى العام، وأيضا عليه ألا يغرق الرأى العام فى وعود وتصريحات غير واقعية، بل يتحدث عن أفعال وإنجازات، وليس عن وعود أو آمال أو طموحات، ودائما ما يكون المقنع والمؤثر للرأى العام هو الأفعال، وبالتالى تحدث عن أفعال وإنجازات وعن وقائع على الأرض تكون أكثر إقناعا والبعد عن المبالغة وعن التقصير.

كيف ترى أداء المتحدثين الرسميين والمستشارين الإعلاميين الحاليين؟

هناك تطور فى عمل المتحدث الرسمى والمستشار الإعلامى الآن، ومعظم الوزارات والمؤسسات بها إعلام ولهم دور فى تنوير الرأى العام وفى المسئولية، وأتذكر منذ 4 أو 5 سنوات طالبت أن يكون فى كل وزارة مستشار إعلامى ومتحدث رسمى فى حكومة المهندس إبراهيم محلب، طالبت بذلك لأن تلك الفترة كنا بدأنا فى الإنطلاق بعد ثورة 30 يونيو، وكانت البلد فى حاجة لبناء وعى وصناعة صورة أخرى للدولة بعد محاولة إسقاطها من قبل الإخوان. طالبت وقتها بضرورة وجود متحدثين رسميين وبخطط التواجد الإعلامى للدولة عبر وسائل الإعلام، وأتذكر أن المهندس إبراهيم محلب وجه المسئولين فى الوزارة إلى الاهتمام بهذا، وعقد اجتماعا مع المسئولين عن الإعلام والمتحدثين، وأيضا المتحدثين من المفترض أن يكون لديهم وعى كامل ودراية بكل المتغيرات والعوامل التى تؤثر فى أداء وزارتهم وهيئاتهم لأن هذا عنصر مهم فيما يقال وما لا يقال وما يتم الوعى به وإعلانه والسكوت عنه، لا بد أن يكون هناك علاقة تكامل وتعاون بين المسئول والمتحدث ويحاط بكل التفاصيل الخاصة بعمل الوزارة بشكل مستمر، حتى يستطيع أن يتحدث برؤية صحيحة عن الهيئة، عندما يخرج للرأى العام. ولا بد أن يتذكر المسئول والمتحدث أن الإعلام ووسائله عبارة عن أدوات يمكن أن تكون نورا وضياء يضيء الطريق أمام المؤسسة والهيئة، لكى يعرف الناس ما تقوم به، ويمكن أن تكون نارا تحرق المؤسسة إذا كان هناك مبالغة وعدم دقة وعدم صحة فيما يذاع عن الهيئة والمؤسسة.

أحذر المتحدث الرسمى من فخ الإغراق الإعلامى.. والتحدث عن آمال غير واقعية

زوجتى الدكتورة ليلى وابنتى مروة هما مستشاريى الإعلاميين

بم تنصح الوزير عند اختيار مستشاره الإعلامى ؟

توجد مدرستان فى اختيار المتحدث الرسمى والإعلامى، الأولى: مدرسة تقول إن الجانب التقنى والفهم لأبعاد تخصص الجهة أو الهيئة أو الوزارة هو الأهم مع قليل من المهارات والأدوات الإعلامية. والمدرسة الثانية: تميل إلى توافر الكثير من الأدوات والمهارات الإعلامية ونجاح فى مخاطبة الرأى العام، إلى جانب معرفة لا بأس بها بطبيعة الجهة أو المؤسسة أو الوزارة. هناك وزارات تستعين بمتحدثين ومستشارين إعلاميين محترفين ومتخصصين فى الإعلام، وبعض الجهات مثل الخارجية مثلا تعتمد على سفراء ومسئولين كمتحدثين رسميين وهناك نماذج ممتازة مثل السفير حسام زكى والسفير بدر عبدالعاطى والسفير أحمد أبوزيد، وأتصور أنه يتم اختيار السفير الذى لديه ثقافة إعلامية وقدرة على التواصل ومخاطبة الرأى العام.

من مستشارك الإعلامى الذى تحرص على أخذ رأيه؟

- فى أمور كثيرة أتناقش مع زوجتى الدكتورة ليلى عبدالمجيد، أستاذ الصحافة والعميدة السابقة لكلية الإعلام جامعة القاهرة، فى أمور العمل وأستفيد من آرائها ووجهات نظرها، خاصة أننا نعمل فى مجال واحد وفى تخصص واحد بالجامعة. كما أستفيد من المناقشة مع ابنتى «مروة» لسببين، الأول أنها تمثل رأى جيل آخر هو جيل الشباب له نظرته المختلفة عن العالم، وأنا دائمًا أؤمن بمقوله ابنك ليس أنت، إنه شخص آخر وعليك أن تعامله على أنه شخص آخر له شخصيته ورؤيته.

والسبب الثانى أنها متخصصة فى إدارة المشروعات الدولية ودارسة للعلوم السياسية ومتابعة ومنفتحة على العالم بشكل يدعو للإعجاب.

■ **هانى النقراشى**

صُنّاع الفيديوهات موجودون بكثرة على كل منصات التواصل الاجتماعي، خصوصًا على موقع يوتيوب الذى يحتوى على 44 مليون مؤثر، لكن اللافت أن المحتوى المعروض فى الفترة الأخيرة شهد طفرة ذات طابع تراجيدى فبين المحتويات الهادفة العلمية والثقافية والترفيهية، انتشرت قنوات أخرى تحمل طابع الترفيه لكنها لاقت استهجانًا وسيلًا من السخرية على المواقع.

■ إسراء أبوبكر ■ ريشة: سامح سمير

موقع Social Blade يكشف مكاسب بآلاف الدولارات...

يوتيوب.. لكن بيتى قوى

حمى الشهرة والمكسب الذى يصل لآلاف الدولارات شهريا، دفعت أصحاب القنوات للذهاب نحو وسائل تسويق لمحتواهم لا تخطر على بال ولا تجلب عليهم سوى السباب فى التعليقات لكنها بالفعل تضمن نسب مشاهدة عالية، وبالتالى تقاضى أجر أكبر من اليوتيوب.

بطة حماتها تحقق 2 مليون مشاهدة

تحت شعار «كان يوم أسود لما المصريين عرفوا إن اليوتيوب بيكسب فلوس» يتداول رواد فيسبوك صورًا لعناوين صادمة على يوتيوب مثل «هو ده سبب طلاقى وخراب بيتى هو اللى ضيع عياله مش أنا» «بابا هو اللى خرب بيتى» «ربنا يستر على البيبى بعد اللى عملته كان فين عقلى» «نزلت لحماتى أعيد عليها وأراضيها» «أول ظهور لسلفتى الكبيرة والصغيرة».

تحتوى تلك المقاطع على تفاصيل عائلية لأقصى درجة ترويها صاحبة القناة لمتابعيها وتشركهم فى خلافات تحدث مع والدة زوجها أو غيرها، بل وأحيانًا تقوم بعرض ملابس لأطفالها ليختار المتابعون الأفضل ليرتديه الأولاد فى العيد مثلًا أو حسب موضوع الفيديو.

بعض تلك الفيديوهات قد يحمل عنوانًا غريبًا للغاية لكن المتابع يمكن أن يستفيد من المحتوى مثل فيديو على قناة طبخ واقتصاد منزلى بعنوان «حماتى عملت عزومة وجابتلى البط صاحى وقالتلى وريني شطارتك» عنوان غريب وتفاصيل عائلية يمكن أن نسمعها فى جلسات السمر العائلية أو بين الأصدقاء وليس أمام أكثر من 2 مليون مشاهد شاهدوا الفيديو على قناة تحقق ربحًا شهريًا يتراوح بين 4-61 ألف دولار وفقًا لموقع Social Blade، الذى يرصد الفيديوهات التى تحقق أعلى عائد على يوتيوب.

لكن المحتوى وإن اشتمل على العديد من التفاصيل حول العائلة وأطفالها وولائمها وعدد أيام زيارة صاحبة القناة لحماتها إلا أنه يمكن الاستفادة ببعض المعلومات حول طهو البط وتنظيفه ويمكن اعتبارها حلقة تعليم طهو محلية فى الأرياف.

تنظيفة العيد

فيديو آخر على قناة أخرى ضاعت فيه 22 دقيقة ثمينة من حياتى لا يظهر فيه سوى صاحبة القناة وهى تنظف منزلها قبل العيد كأى شخص فى العالم، هو ما لم أستطع أن أجد له فائدة واحدة يمكن أن تضاف إلى حصيلة خبراتى الحياتية، لا أعتقد أن السجادة التى غسلتها أمام الكاميرا غسلة «نص كم» كما ذكرت ستفيد أى عابر سبيل.

الدعاية السوداء

تنجح الفيديوهات بهذه العناوين فى جذب مئات الآلاف من المشاهدات على فيسبوك ويوتيوب،

كيف تربح من اليوتيوب؟

فيديوهات كثيرة لا هَدف ولا مَعنى لها، تنتشر على موقع الفيديوهات العالمى يوتيوب، والغريب أن هذه الفيديوهات تحقق مشاهدات مرتفعة تقترب من المليون، رغم عدم احتوائها على أى فكرة أو موضوع جاذب للمشاهدة. يكشف أشرف عياد خبير اليوتيوب، أن السر وراء زيادة قنوات اليوتيوب، غير المعروفة وهذه النوعيّة من الفيديوهات، هو الربح المادى الكبير الذى يعود لصاحب القناة من هذه الفيديوهات، ويؤكد عياد أن هناك شروطًا وطرقًا يجب اتباعها حتى تحصل على أول 100 دولار.

■ **شيماء قنصوة**

فى البداية يقول خبير اليوتيوب، إنه يجب إنشاء القناة بإيميل حقيقى؛ أى باسم شخص وليس اسمًا وهميًا ويفضل أن يعمل فى القناه خلال الأشهر الأولى «أورجانيك» أى يكسب مشاهدات واشتراكات للقناة دون دفع أى تمويل مادى يرشح القناة لكى تظهر للمستخدم فور فتحه اليوتيوب.

1000 اشتراك و4000 ساعة مشاهدة هو الشرط الأول لكى تربح أول 100 دولار من قناة اليوتيوب، وتحسب ساعات المشاهدة بعدد دقائق الفيديوهات وعدد المشاهدات لكل منها، فمثلا إذا قمت بنشر فيديو مدته 3 دقائق وحقق هذا الفيديو 100 مشاهدة فبهذه الطريقة تكون حققت 300 دقيقة مشاهدة، أى ما يقرب من 5 ساعات مشاهدة فقط.

ومن الخدع التى يقوم بها البعض لتحقيق ساعات المشاهدة بسرعة هو رفع تراك موسيقى مدته الزمنية طويلة وفى الوقت نفسه يكون جاذبًا حتى يتم تشغيله للنهاية وتزيد عدد ساعات المشاهدة، لكن عياد يؤكد أن هذه الطريقة أصبحت قديمة والقائمين على اليوتيوب اكتشفوا هذا التلاعب وأصبحت ساعات المشاهدة التى تدخل القناة بهذه الطريقة لا يتم الالتفات لها.

ومن الأخطاء التى يقوم بها البعض أيضا هو وضع لينك فيديوهات القناة فى تعليقات بعض الجروب والصفحات الموجود عليها تفاعل كبير، هذه الطريقة قد تكون فعالة عند البعض وتحقق نسب مشاهدة بالفعل لكن إذا تم الإبلاغ من هذه الجروبات والصفحات عن القناة بأنها تستغلهم لتحقيق مشاهدات قد تتعرض القناة للإغلاق لمدة تتراوح من يوم إلى 10 أيام.

توقيت نشر الفيديو والعنوان المستخدم والتاجات كلها عناصر أساسية يتحدد عليها نسبة المشاهدات التى سيحصل عليها الفيديو، فمثلا تفضل أن التاجات تواكب الترند أو الأحداث التى تدور فى المجتمع، أما التوقيت فيختلف من فترة لأخرى ويختلف وفقا لطبيعة محتوى الفيديو أيضا، فيديوهات الطبخ غير الكوميديا غير الأخبار وهكذا.

بعد اتباع التعليمات وتحقيق الشروط يصبح من حق صاحب القناة طلب الربح الخاص به، ويتم الطلب من خلال تسجيل البيانات ورقم البطاقة عن طريق أسكانر للتأكد من صحة المعلومات، بالإضافة إلى رقم الموبايل وعنوان المنزل وطريقة التحويل، ثم يقوم اليوتيوب بمراجعة البيانات وإرسال الرد خلال 72 ساعة.

تداولها كمادة سخرية فى حد ذاته يعتبر دعاية لتلك النوعيات من القنوات ونجاحها فى الوصول للمستخدمين وتأثيرها فيهم؛ سواءً بالسلب أو الإيجاب كما يشير المبدأ التسويقى المعروف القائل بأن أى دعاية هى دعاية مفيدة.

جولة مع زوار الصباحية

قناة أخرى تملكها شخصية تعمل مع العرائس لترتيب الأثاث داخل منزل الزوجية، بعد الانتهاء من الفرش والترتيب تنشر فيديوهات بتفاصيل الأثاث ونوعه وتعرض للمتابعين كل تفاصيل شقة العروس من الإبرة للصاروخ فى جولة أشبه ما يكون بعادة أهل الريف الطيبين فى تجول زوار الصباحية بالشقة وعرض الجهاز عليهم، تحت مسمى «عشان الناس متاكلش وشنا».

قناة شقق العرائس التى تحصل على ربح شهرى يتراوح بين 1-22 ألف دولار وحققت إجمالى 22 مليون مشاهدة لا تخلو أيضًا من العناوين الجاذبة ولم تسلم من سخرية الرواد.

رجال المقالب الصعبة

الفئة السابقة من صانعى المحتوى، كوم، والشباب كوم آخر، نترك عالم الطبخ والحموات وشقق العرائس لنصل إلى رحلة المقالب على قناة معظم محتواها مقالب «جوزى اتجوز عليا» «أقوى مقلب خطفنا بنتها» «مقلب بنتى وقعت من على السلم». المقالب ليست مستحدثة على الترفيه فى مجتمعنا ومقالب إبراهيم نصر والكاميرا الخفية كانت تسليتنا الوحيدة على الإفطار كل عام لكنها لم تكن قناة يوتيوب لها خمسة ونصف مليون متابع وتجنى 21-330 ألف دولار شهريًا.

الأغرب أن تتصفح يوتيوب لتجد نفسك فى رحلة بحث عن عروسة مع يوتيوبر يملك قناة بمليون ونصف متابع تجنى 1-14 ألف دولار شهريًا، يرغب الفتى أن يكمل نصف دينه ويجد نصفه الآخر وبلا شك أنسب مكان لنقاش تلك المعضلة هو اليوتيوب، وأخيرًا نتنفس الصعداء ونجد ضالته المنشودة فتاة أجنبية فى شرم الشيخ، لكن الحلو لا يدوم يتفاجأ المتابعون بفيديو الانفصال. يدخل الدنجوان فى رحلة بحث أخرى على مستوى محلى تلك المرة ثم بعض فيديوهات المقالب «مقلب الخيانة» «مقلب الإهانة» «مقلب السحر» وهكذا، وكل يوم بحال تارة فيديو مع خطيبتى والكثير من القلوب وبمجرد طلوع الشمس ينقلب الحال وينوح فى فيديو آخر على ليلاه الشاردة.

رشاد كامل

أمس واليوم وغدا لم تتغير «محبة» أهل لبنان لمصر وشعبها، ومنذ حادث انفجار مرفأ بيروت ظهر تضامن ومساندة مصر الدولة والشعب لأهل لبنان فى تلك المحنة الرهيبة. وإذا كان المواطن اللبنانى قد عبر عن حبه ومحبته لمصر طوال الأيام الماضية، فقد حدث نفس الشيء من نجوم الصحافة والفن والسياسة!

الأديبة اللبنانية ليلى عسيران تتذكر:

مصر وشرائط ملونة من حياتى!

لايوجد كاتب أو أديب لبنانى إلا ويحمل لمصر وشعبها كل المحبة والتقدير أمس واليوم وغدا.. وفى مذكراتهم وحواراتهم الصحفية سوف تجد هذه المشاعر الفياضة.. لقد احتضنت مصر منذ زمن طويل كل موهبة لبنانية، وعلى رأس هؤلاء تأتى سيدة الصحافة «روزاليوسف»!

لكنى أتوقف هنا أمام مذكرات الأديبة اللبنانية الرائعة السيدة «ليلى عسيران» التى كتبتها بعنوان «شرائط ملونة من حياتى» الصادرة عام 1994 وقبل وفاتها بحوالى 13 سنة حيث توفيت عام 2007.

وفى تلك المذكرات التى وصفتها ليلى عسيران بقولها «الشرائط الملونة رمز.. شرائطى الملونة صورة مصغرة لنهم جيلى للحياة».. كانت مصر حاضرة وبقوة فى مسيرة ومشوار «ليلى عسيران» منذ طفولتها!

بعد سنة من انتهاء الحرب العالمية الثانية تلقت والدة ليلى رسالة من خالها الذى هاجر إلى مصر واستوطن فيها وجمع ثروة كبيرة، خبر لا يصدق سوف نسافر إلى مصر كى أتعرف على أهل أمى، سنقضى شهرا فى الصيف هناك، وسأفتش عن حقيقة الأمور، فأنا أريد التعرف أريد الاستكشاف، لأن كل جديد يبهر والمتعة تختبئ فى تلك الآفاق الواسعة التى سوف أطل عليها». سافرنا إلى مصر برا ومررنا بفلسطين وشعرت أن لهذا البلد حالة خاصة مما كنت أسمعه من أمى، أردت أن أعرف المزيد وأجابتنى أمى أنى على وشك اكتشاف بلد حضارى عظيم هو مصر.

وتمضى.. ليلى عسيران فى وصف حال أقارب أمها ثم تقول:

عمرى يدق أبواب العاشرة، أنا فى القاهرة تماما فى بقعة تنتصف شارع الملكة «نازلى» - (رمسيس) الآن - أم الملك فاروق - وبين جدران المدرسة الداخلية واظبت أرتدى هذه الملابس ست سنوات كاملة وكل الطالبات مثلى يرتدين اللون البنى!

إن زيارتى الأولى للقاهرة كانت متعة سياحية أستجلى رونقها للمرة الأولى، أذوق أكلة الملوخية، أزور الأهرامات، حديقة الحيوانات، أتلقى هدية دمية كبيرة تنطق «ماما» كلما هززتها!!

خال أمى الأصغر يداعبنى بلهجة ساخرة يسألنى مرة: من أين أنا؟!

أسرعت أجيبه: عربية من لبنان!!

يضحك ويمتحننى: عربية كارو ولا بويك؟! أنتفض وأعبس وأغتاظ!!

اللهجة المصرية فاتنة، لكنها فى أجواء أهل أمى لا تلهج بعروبة فيها الأخضر والأحمر والأسود والأبيض، كان علم مصر آنذاك أخضر وفيه ثلاث نجمات داخل هلال أبيض!!

كانت الغرفة الداخلية بالمدرسة تحتوى على اثنى عشر سريرا للطالبات الأصغر سنا كلهن مصريات و«أنا وحدى من لبنان» أتكلم بلهجة مختلفة!!

وتحكى «ليلى عسيران» عن مداعبات خال أمها عندما يسخر من زوجته التى تتكلم العربية ولاتجيدها ويسأل ليلي: إذا كانت تستطيع أن تعلمها العربى!!

وتقول «ليلى»: أصاب بالخجل وأتعثر بالإجابة، ويضحك هو مرددا الإغاظة عينها التى يوجهها نحوى رغبة فى التودد: أنت عربية؟!

فأقول عربية لبنانية!!

ويرتفع صوت الخالة، فإذا بها تتكلم للمرة الأولى منذ أن جلست إلى مائدة الطعام: يجب أن تتعلم اللهجة المصرية!

وأتذكر كيف تضحك بنات المدرسة لأنى لا أحكى باللهجة المصرية، وللمرة الثانية أشعر أنى لست كغيرى من الطالبات، أشعر بأنى مختلفة!

قضيت ست سنوات أتعذب بالأكل، البذنجان، والكوسا والقرنبيط، خضروات كنت لا أطيق طعمها، فطعمها كان أفظع من أن يطاق!!

وذات يوم طلبت الخالة من ليلى أن تشترى لها قمصان نوم، وتكمل:

- فرحت استقللنا المترو ومن شباكه كنت أتفرج كالسجين على الدنيا الغامضة حولى وأرقب كيف ننتقل من مصر الجديدة مدينة الشمس «هليوبوليس» إلى مصر، لماذا يسمى المصريون القاهرة مصر؟!

وتمضى ذكريات ليلى عسيران القاهرية وكيف أحبت الفول المدمس وزيارات نادى مصر الجديدة ولعب البينج بونج والسباحة فى حوض السباحة وتتسلل إلى داخل أسوار المدرسة روايات الجيب وقصص الحب والذهاب مع خالها لتناول الغداء فى جروبي.. ووقوعها فى الحب عندما اقتحم حياتها إنه كاتب وطلب منها أن تقرأ له هذه الرواية!!

وفى إحدى المرات تسأله: لماذا لم تكتب شيئا عن مصر؟! ضحك وقال إنه لا يفهم ماذا أقصد؟!.. وتنمو وتكبر قصة الحب! «وطرقنا كل شوارع مصر الجديدة فى سيارته وبعدها أستقل تاكسى لأعود إلى بيت الأخوال».

وتكتب «ليلى عسيران» لأمها فى بيروت ترجوها أن تكون هذه السنة هى آخر سنة لها فى القاهرة.. و«أمضيت الأشهر الباقية كسيرة النفس».. وتضيف:

وصلت بيروت أحمل حزنى وسنوات أضافتها التجربة إلى سنى حياتى.. وتلتحق بالكلية دنيا أخرى محررة من العيب، وتخوض غمار المناقشات السياسية المختلفة فى كلية بيروت للبنان، وتقع فى هوى شاب ملتزم بحزب البعث!!

وطوال تلك الفترة لم تغب مصر وأحداثها عن بال وفكر ليلى عسيران فتقول:

فى تلك السنة تزاحمت الأحداث فى أيامى عبدالناصر عقد صفقة الأسلحة مع تشيكوسلوفاكيا، ازدادت حماسة الناس، تحدى الولايات المتحدة وشعرنا أن عبدالناصر يرفع سقف الوطنية الذى كان منخفضا إلى فوق، حيث تتجسد الكرامة.

وتشارك «ليلى» فى المظاهرات المؤيدة لمصر، وتنخرط أكثر فأكثر فى الفعاليات السياسية وتلتقى بالأستاذ «مؤسس الحزب» فى دمشق وتعترف قائلة:

حديثه سقانى أبعادا وسعت مداركى وشعرت أنى بين يدى خصوصيات إحدى الشخصيات التاريخية فى عصرنا، وكثيرا ما كنت أسأل الأستاذ: لماذا استطاع عبدالناصر أن يستوعب حماسة الجماهير أكثر مما استطاع الحزب؟، وتناقشنا حول دور الشخصية التاريخية والحزب التاريخى.. وسادت الحزب فى لبنان حماسة فائقة لعبدالناصر.

وتقرر ليلى عسيران تترك الحزب نهائيا بعد أن خاب أملها من مساره وتكمل: لم أسع ولا مرة للوصول إلى عبدالناصر عن قرب لا كمناضلة ولا كصحفية إلا أننى كغيرى من ملايين البشر اعتبرته زعيم الأمة العربية، وتأثروا بما كان يدعو إليه، هناك من عارضه وحاربه وأبغضه إلا أن الجميع اعترفوا بعظمة شخصيته، فقد خلق سابقة فى التخاطب المباشر مع الناس، أنشأ علاقة حميمة بينه وبين الناس، فكان الواحد منا يحس أن ذلك القائد الشامخ ينساب بعفوية معنا، ولقد أرست عفويته هذه علاقة عميقة دخلت العقل والوجدان وفتن بها الناس بشتى طبقاتهم!!

وأخيرا تقول ليلى عسيران: ولقد أنهض عبدالناصر بثورته طبقة مهمة من المثقفين المتفرقى الاتجاهات الوطنية وانضم إليهم رهط واسع من الفنانين والأدباء والشعراء، مصر عبدالناصر أضحت تسجل ذكريات جديدة حافلة، متحفزة جنونية صاخبة ساحقة مع كتاب ورسامى دار «روزاليوسف» واندمجت فى بداية تكوين حضارى مكمل لمصر الغنية أصلا بتراثها!!

ولأبدأ الحكاية إذن من البداية!

ولحكاية «ليلى عسيران» مع نجوم روزاليوسف وصباح الخير بقية!!

وقيل لي: يجب أن تتعلمى اللهجة المصرية!

ذكريات المراهقة والحب والمظاهرات السياسية!

عبدالناصر نجح فى استيعاب حماسة الجماهير!!

رأى

اغتيال معنوى لمبدعين كُثر!

رشا يحيى

كثيرًا ما ننسى ممثلين قدامى أحببناهم، ولا نتذكرهم إلا عند إعادة أعمالهم كل حين، فنتساءل أين هم الآن!..وأحيانًا يظهرون فى أعمال حديثة بعد اختفاء، فنفاجأ بمن كانوا شبابًا أصبحوا شيوخًا، دون أن تأتيهم فرصة لسنوات طويلة، رغم ما يتمتعون به من موهبة وكاريزما.. وقد ننساهم حتى يذكرنا الموت بهم؟!..كالفنان/إبراهيم الشرقاوى (بطل فيلم الحرافيش، والعديد من الأفلام والمسلسلات حتى أواخر التسعينيات) والذى توفى فى 9 أغسطس الماضى.. والغريب أنه عقب وفاته تصدر «ترينده» مؤشر البحث على جوجل!!..فرغم أنه وجه معروف وشهير، إلا أن كثيرين لا يعرفون اسمه.. خاصة بعد غيابه لسنوات!..وهو حال كثير من فنانينا الذين لم ينالوا حظهم من الشهرة.. ولن نشعر بهم إلا بعد فوات الأوان!..ولم يسلم من الاستبعاد والتهميش فنانون كبار عبروا عن حسرتهم، كالفنان/عبد الرحمن أبوزهرة الذى اختزل مرارته فى قوله: «اعتبرونى وجه جديد وجربونى».. والفنان/حسن يوسف الذى أعلن أنه لم يتلق أى عرض لثلاث سنوات، وقال: «أنا واخد على خاطرى، لأننى وجيلى أصبحنا خارج الحسابات».. وغيرهم كثيرون لم تأتهم فرصة الحديث.. وهو ما دفع بعض الفنانين منذ سنوات قليلة للمطالبة بمنع الفنانين العرب من المشاركة فى الأعمال المصرية، وصدر قرار من نقيب الممثلين آنذاك بحظر عمل الفنانين العرب فى أكثر من عمل واحد خلال العام، للحد من بطالة الفنانين.. وقد هوجم القرار ولم ينجح.. فرغم عمق الأزمة التى يعانيها كثر فى الوسط الفنى، فإنه لا يمكن حلها بالقوانين أو القرارات..فلا يمكن أن يتم إجبار صناع عمل فنى على فنانين بأعينهم، ولكن الأمر يحتاج إلى بعض الإنسانية، من المنتجين والمخرجين والنجوم الذين يفرضون سطوتهم على ما يقدمونه من أعمال.. وهو ما يذكرنا باستعانة النجم الكبير/نور الشريف بالفنان القدير/نظيم شعراوى، فى مسلسل «الرجل الآخر»، حيث كان شعراوى قد أصيب بالشلل، لكنه كان لا يزال عاشقًا للفن وقادرًا على العطاء، فاستعان به نور فى دور يماثل حالته، مما كان له بالغ الأثر فى نفسه.. فما بالنا بمن هم فى كامل صحتهم وتألقهم، ومع ذلك يشعرون بموتهم وسط الأحياء!..والسبب تحكم «الشللية» فى الفن!. فأغلب الأعمال الحديثة تعتمد على نفس الوجوه، وكل منتج أو نجم وله فريقه، ويتحدثون فى الإعلام عقب كل عمل عن روعة الكواليس، وأجواء التآلف والمودة التى يصرون على إعادتها كل مرة!..حتى ولو على حساب المشاهد والعمل!.. فقد يحدث للمشاهد خلط بين الأعمال الدرامية لتكرار نفس الممثلين، أو يصاب بالملل من كثرة الاستعانة بالبعض فى أعمال كثيرة..بالإضافة إلى أن التنوع ليس مطلوبًا فقط من أجل المشاهد، ولكنه حق لفنانين آخرين، لا تنتقص الشللية من أرزاقهم فقط، بل من صحتهم وربما أعمارهم!.. وحين ينتهزون فرصة الظهور فى أى برنامج حتى ولو لم يتناسب مع مكانتهم - كبرامج رامز جلال- يصفهم البعض بما لا يليق، رغم أنها قد تكون فرصتهم الوحيدة التى يمكن أن تعيدهم للمشهد كى يتذكرهم المشاهدون والمنتجون!.. وقد يكون أيضًا بدافع الاحتياج المادى فى ظل بطالتهم لسنوات!!..وبالتأكيد الشللية لا تنطبق فقط على مجال التمثيل، بل كل المجالات الإبداعية التى أصبحت تعتمد على مهارات اجتماعية أو دعائية بعيدة عن الموهبة والكفاءة! فهى قتل مع سبق الإصرار لمبدعين كثر.. وهو ما يتنافى مع النبل والشهامة المستقاة من عاداتنا المتوارثة، فقد سمعنا أن التجار فى المناطق الشعبية قديمًا، كانوا يضعون مقعدًا أمام المحل صباحًا، وبعد الاستفتاح من أول زبون، يُدخل التاجر المقعد حتى يعرف الباقون من لم يستفتح البيع.. وإذا جاء زبون آخر لنفس التاجر، ينظر للمحال الأخرى فإذا وجد مقعدًا أمام أحد المحال، أرشد الزبون للشراء من عنده!!..هذا ما نحتاجه من أخلاق وإنسانية وشعور بالغير، حتى لا يُقتل مبدعونا حسرة وكمدًا وهم أحياء!

الرسالة تبدو وكأنها: كفوا عن لبنان وإلّا..

عمرو فتحى

إيران تريد الإسلام دولة ونظام حكم، هى تبحث عن السيادة والسلطة، وتريد الحكم إسلاميًا فى المنطقة.. مبعثها فى ذلك مصالح خاصة ليس للإسلام صلة بها.. فهى رأس الشيعة، وترى أنها الزعيمة، وأنه يحق لها بسط نفوذها أمام النفوذ السّنى بالشرق الأوسط.

إنها تمارس محاولات السيطرة والاستيلاء على السلطة بوكالتها لحزب الله فى لبنان وسوريا واليمن، وبجهودها المباشرة فى العراق ودول أخرى، عدا ما يستقيم لها - ويالمفارقة - من محاولات من خلال الإخوان المسلمين، وقوى أخرى تأتى تحت مظلة النظام السنى! إنما هذا هو حال الإسلام السياسى، إنه يخادع من أجل السلطة والمصالح الخاصة.

النموذج الإيرانى بلبنان أكثر وضوحًا، جراء سيطرة حزب الله على الأرض فى الجنوب اللبنانى، وتحكمه فى السياسة اللبنانية وحكوماتها المتعاقبة.

هذا النموذج، كشأن الإسلام السياسى كله، تسقط به الدول ولا تنهض، فتاريخ حزب الله بلبنان أسود، ففى عام 1983 قتل 241 أمريكيًا و٥٨ من رجال المظلات الفرنسيين ببيروت، فعرض المصالح العليا للدولة اللبنانية للمخاطر، وكان هذا هو المقصود.

وفى عام 2005، قتل حزب الله رئيس الوزراء اللبنانى رفيق الحريرى، ليجهض مشروعه التنموى الكبير، ويستولى على هذا البلد الجميل الذكى، وفى عام 2006 خطف الحزب جنديين إسرائيليين - وهو يعرف أن إسرائيل لا تتهاون فى مثل هذه الأمور - وكان أن ردت الأخيرة بتدمير لبنان كله وجميع مرافقه. وكان هذا هو مقصد الحزب.

مصائب كثيرة متتالية أصاب بها حزب الله لبنان، قد يكون منها فى تقديرى الشخصى، إشعال حرائق الغابات فى أكتوبر 2019. فعقولهم المريضة هى مثل عقول نظرائهم فى جبهة السنة - الإخوان، فكلهم قماش واحد، فقد فعلها الإخوان وحرقوا القاهرة فى يناير 1952، وفعلوها إبّان 25 يناير، من حرق للمحاكم والمنشآت الشرطية، وحرق المجمع العلمى بقصر العينى فى ديسمبر 2011.

فالحرائق والتفجيرات هى سلوك الإسلام السياسى على مر التاريخ، لذلك أعتقد أنه هو الذى فعلها مرة أخرى، وفجر مرفأ بيروت مؤخرًا فى 4 أغسطس 2020.

وكان الشعب اللبنانى قد قام بثورة فى أكتوبر 2019 على القوى السياسية، وعلى رأسها حزب الله.

وفى تقديرى أن حزب الله أراد ترويع اللبنانيين الذين خرجوا عليه فى الثورة الأخيرة.. أراد تلقينهم درسًا قاسيًا.. فاختار قلب بيروت المسيحى، وضرب ضربته بتفجيرات مرفأ بيروت.. وظن الإسلام السياسى بفكره الكارتونى أن ضربه للمرفأ - بعد تصريحات كان قد أطلقها نتنياهو منذ عدة أشهر أشار فيها إلى أن حزب الله يخزن أسلحة وذخائر فى جمرك بيروت المدنى - يشير بأصبع الاتهام لإسرائيل!

لكنهم فى الحزب نسيوا أن إسرائيل لا تحتاج محللًا لو أرادت أن تضرب لبنان.. فقد ضربته بعنف فى أعوام؛ 1987 واحتلت جنوبه، وفى عام 1982 اجتاحته وأنهت على المقاومة الفلسطينية، وأخيرًا دمرت بنيته الأساسية فى 2006.

إسرائيل لو ضربت، ستعلن، لأن جزءًا من ضربها ردع نفسى لجيرانها الذين يحيطون ولا يعترفون بها.

ثم أن هذا الإسلام السياسى لا يتمتع بذكاء ولا يفهم سياسة، فنحن فى عصر عولمة، ترتبط فيه مصائر الدول والشعوب، وما يحدث فى أى مكان بالعالم يؤثر بالتبعية فى كل مكان آخر، لذلك تحركت فرنسا ومعها الاتحاد الأوروبى، وجاء الرئيس الفرنسى زائرًا للبنان، يعلن وقوف فرنسا والاتحاد الأوروبى معه حتى إجراء الإصلاح السياسى المنشود.

تكلم ماكرون للعالم من لبنان منذ أيام، وكان وراءه علم فرنسا وعلم الاتحاد الأوروبى. المعنى أنه تحرك أوروبى، وقد يكون دوليًا، لإنقاذ لبنان والعالم من شر إيران، التى يضرب لها بالوكالة حزب الله فى سوريا وفى لبنان ومناطق أخرى، وهذا يؤثر على موازين القوى بالمنطقة فى غير جانب السلام والاستقرار الدوليين، وفرنسا تمثل أوروبا فى الوقوف مع لبنان حتى يغير دستوره.. ويتخلص من طائفيته ومشاكله المالية.. ولحمايته من تغوُّل وترويع حزب الله.

كذلك فإن فرنسا ماكرون ترتبط بلبنان بروابط قوية جدًا عبر التاريخ، والأخير (لبنان) هو مركز التأثير الفرنسى فى شرق المتوسط ومحطة المصالح الفرنسية، لذلك فرنسا لا تترك أحدًا يعبث بلبنان أكثر من اللازم، حماية لمصالحها الاستراتيجية والعسكرية والاقتصادية بالمنطقة، لأن لبنان هو مفتاح فرنسا فى توازنات القوى الدولية فى شرق المتوسط.

لكل ما تقدم، فإن المشهد الذى أراه أمامى فى المستقبل المتوسط، هو أن حزب الله سيدفع ثمن ما أتى به من دمار للبنان على مر الزمان، لأن رد الفعل السياسى فى الملمات الكبرى أقوى من تأثير توازنات القوى، سيتوحد اللبنانيون وتتلاقى معهم الإرادة الدولية، ضد إرهاب حزب الله، حتى لو أخذ هذا حينًا من الزمان. وسيُجتث الحزب من لبنان، كما اقتلعنا نحن فى مصر تنظيم الإخوان.

أدلى أحمد أبوالغيط ٨٧- عامًا- الأمين العام للجامعة العربية بشهادته، فى كتاب عن السنوات السبع «٢٠٠٤-٢٠١١» التى تولى فيها حقيبة وزارة الخارجية.
وهى شهادة تغطى مسيرته فى ميدان العمل العام، ومسيرته فى وزارة الخارجية التى بدأ العمل بها سنة ١٩٦٥، ملحقا دبلوماسيًا وارتقى سلمها درجة درجة، وظل فى رحابها أربعة وخمسين عاما.

رشدى أبو الحسن

أحمد أبوالغيط يدلى بشهادته

وهو سادس من تولى وزارة الخارجية، منذ ثورة 1952، حيث أسندت، وزارة الخارجية، منذ الأسابيع الأولى لقيام الثورة، إلى دبلوماسى محترف، هو الدكتور محمود فوزي، وليس إلى واحد من أهل الثقة. وقد ظل على سدتها حتى عام 1964، عندما خلفه محمود رياض.

وقبل أن أعرض فصول الكتاب المهم، سأتوقف عن الإهداء الذى صدر به الكتاب، إلى زوجته ليلى كمال الدين صلاح، لأنه صادر من قلب محب. ومن الطبيعى أن يمس شغاف القلوب.

تقول كلمات الإهداء:

«إلى ليلى أعز وأوفى صديقة.من انتقدتنى بإخلاص، ومدحتنى بصدق من وقفت بجوارى دائما. متفائلة وبشوشة.. من أحسنت تربية أغلى جوهرتين فى حياتنا، ابنى كمال وعلي، وجعلتنى أبا فخورا. إليك يا رفيقة حياتي، يا زوجتى العزيزة أهدى هذا الكتاب»

وهى حاضرة بين سطور الكتاب كله، فهو حريص أن تفهم طبيعة عمله، وتحمل معه العبء، ليس فقط كزوجة مسئولة عن شئون المنزل. ولكن تساهم قدر ما تستطيع، فى عمله الدبلوماسى المتشعب ونشاطاته العامة. ودائما ما ينصح الدبلوماسيين الشبان أن يحرصوا على هذه القيمة، طوال مراحل حياتهم.

وهو لم يعتمد على ذاكرته فى الإدلاء بهذه الشهادة، وإنما اعتمد على يوميات كان يسجلها فى حينها، ونار الوقائع والتطورات، لا تزال ألسنتها قائمة، تلسع من يقترب منها.

وهو يكتب هذه الشهادة، وعينه مثبتة على شباب الدبلوماسيين، أو الطامحين إلى العمل فى هذا المجال، بل ويضيف :

«ويمكنها أن تساعد آخرين من المصريين الشرفاء فى خدمة المجتمع المصري، فى هذه المجالات التى أتصور أننى أتقنها أو أتقنتها».

ومن إشارته لقراءاته وفروع المعرفة التى يميل إلى القراءة فيها، يتضح أنه ليس مجرد قارئ هاو يحب القراءة، ولكنه قارئ محترف وفى الشئون العسكرية والأمور الاستراتيجية بشكل خاص، ولا يكاد يقابل من يستطيع التحاور معه حول هذه الأمور، حتى يمتد حبل الود بينهما.

وسيحس القارئ لهذه الشهادة أن صاحبها يبوح بما يمكن اعتباره من الأسرار، ولكن يبدو أن هذه الوثائق أصبحت متاحة للرأى العام، بعد انقضاء الوقت الذى يجب فيه حجبها حماية للأمن العام.

ثم يعود فيؤكد أن هناك الكثير مما لم يقله،

وليس من الملائم والمطلوب أن يقوله لأسباب يمكن أن يتفهمها القارئ.

وهو نموذج لرجل الدولة المسئول، الذى يرى نفسه حارسا ومسئولا عن سمعة بلده ومكانته ودوره وحضوره فى كل وقت، سواء كان فى موقع المسئولية أو بعيدا عن هذا الموقع.

وصاحب الشهادة، حين كان يستعيد هذه الفترة التاريخية، بشخوصها ووقائعها وصراعاتها، فيبدو كأنه يعرض فيلما أمام المشاهد، فالفصل الذى عرض فيه لموضوع من يمثل أفريقيا فى مجلس الأمن.. شرح فيه تفاصيل القضية بدءا من جذورها. وكيف سعت جنوب إفريقيا ونيجيريا لاستبعاد مصر من المنافسة، وشرح كل الملابسات والتكتيكات والمناورات التى جرت ومواجهتها حتى انتهت بتأييد عدد كاف من الدول الإفريقية، لتكون مصر فى حلبة المنافسة.

كما توقف بالتفصيل عند مشكلات حوض النيل، وانقسام دوله إلى ست دول فى مواجهة دولتى المصب مصر والسودان.

وأظن أن هذا الملف قد تركه أبوالغيط بكل سخونته، لخلفه والذى لا بد أنه سوف يتابعه بنفس اليقظة والمثابرة وعدم التهاون لحظة.

ومن أهم ما تضمنته هذه الشهادة الدقيقة والرصينة، هو وصف حالة الرئيس السابق حسنى مبارك فى السنوات الأخيرة من حكمه، حيث تحالف تقدم السن وطول مدة الحكم وموت الحفيد، على ضعف القدرة على التركيز ومتابعة التفاصيل والحزم فى إصدار القرارت التى كانت تميزه فى معظم سنين حكمه، وزادت رغبة المحيطين به، فى تخويفه الدائم من الأخطار الأمنية، ورغبتهم فى تأمينه داخل بوتقة مغلقة، ولم يتوقف وزير خارجيته عن مده فى كل لحظة، بما يجرى فى أنحاء العالم من أحداث وتطورات، وعن الاتصال بالتليفون اليومى الذى يلخص فيه ما يجرى لحظة بلحظة. ورغم أنه فقد الشغف بزيارة البلدان وحضور المؤتمرات والحرص على اللقاءات.

وكان الوزير يتحايل بكل الطرق لإقناعه بالحضور. حتى تكون مصر متواجدة فى الميدان العام تساهم بجهدها وتقول كلمتها وتحافظ على مكانتها. وكان ينجح أحيانا ويخفق فى أحيان أخرى ويرى أن هذا الوضع أضاع على البلد فرصا مهمة، بل ألحق بها أضرارًا، والغريب أنه كان مترددا إلى آخر لحظة، فى تعيين نائب للرئيس، رغم أن هذا الأمر كان ضروريًا وملحًا.

ولأن الوزير المصرى كان يعيش اى حدث مستعينا بكل قواه ويقظته، ولا يتوانى عن إقناع الأطراف المشاركة، وكسب الأنصار. لذلك يقدم فى شهادته المشهد حيا كأنه يعرضه على شاشة سينما، ولا ينسى أحدا من المشاركين. ولذلك تجد عشرات الأسماء التى لا ينسى تسجيلها من قادة ووزراء وسفراء وإعلاميين وقريبين من مراكز صنع القرار حضرت الأسماء التى تناثرت بين سطور الكتاب، فبلغت 159 اسما، منهم على سبيل المثال : رفيق الحريرى والمشير أبوغزالة وياسر عرفات وكمال حسن على وفايزة أبوالنجا وفاروق حسنى ومحمد البرادعى وعلى عثمان طه نائب الرئيس السودانى وزوليك مدير البنك الدولى والسفير محمد عاصم إبراهيم ومحمد حافظ إسماعيل ومحمد الفرنوانى والسفير على خشبة والسفير جمال منصور وأشرف مروان وميرفت التلاوى وشامير وإردوغان وكولن باول وسليمان عواد وعبدالرءوف الريدى ومحمد الزويئى والسفير عمر سرى وكونداليزا رايس.

إنها شهادة مفيدة تحمل دروسا كثيرة، وتكشف عن ثغرات خلل تستحق التنبه

وهو يرى نفسه – ومعه الحق – من الخبراء الذين يعرفون السياسة الأمريكية والنظام الأمريكى معرفة دقيقة وسأنقل عن نصحيته :

«إن العلاقات بين طرفين لهما وضعية مصر والولايات المتحدة، يجب أن تقوم على سعى كليهما للحفاظ عليها والدفع بها إلى مستويات أعلى من التفاهم مادامت تخدم مصالحهما المشتركة ويجب ألا يشعر أحدهما أنه هو الذى يسعى للحفاظ عليها بينما الآخر يهدد بإجراءات هنا وهناك. فهذه العلاقات يهددها الانكسار فى لحظة قد يفتقد أحدهما توازنه فى إدارتها والسيطرة عليها».

تحقيق

مع الانتشار الواسع لاستخدام أجهزة المحمول الذكية وتطبيقات شبكات التواصل الاجتماعى على شبكة الإنترنت، تزايدت جرائم قرصنة مافيا السرقات الإلكترونية للحسابات البنكية، لمستخدمى هذه الأجهزة والتطبيقات، من خلال برامج تجسس تخترق الأجهزة والمعلومات، وخطط نصب واحتيال، مثل الفوز بأموال أو إرسال أموال كتبرعات من جهات خيرية دولية تطلب بيانات الضحية لإرسال الأموال عليها، ولا يمكن لأجهزة الأمن استرداد هذه الأموال، لاستخدام القراصنة حسابات وهمية وانتشارهم فى دول عديدة بالعالم.

■ هانى النقراشي ■ ريشة: سامح سمير

مافيا تسرق حسابك البنكى عبر وسائل التواصل

الزميل هانى النقراشي، خاض مغامرة مع أحد أفراد هذه المافيا الدولية، تعرف خلالها على المعلومات التى يطلبها النصاب ويستطيع من خلالها الاستيلاء على الأموال الموجودة فى حساب الضحية، حيث تلقى رسالة على«الإنستجرام» من سيدة بـ«أكونت» يدعى «omininancy 212»، تقول فيها: «أنا شقيقة من الأرجنتين، وفى الحقيقة نحن مؤيدو القس من اتحاد ربنا الله فى جميع أنحاء العالم مشغولون فى دعم البلدان والكنائس والمساجد وغيرها من المساعدات الخيرية، والبيوت الخالية من الأمهات، والآن أود أن أدعم الناس هناك فى بلدك بمبلغ من المال من خلالك ويرجى عدم التمييز بين الاختلافات الدينية، سلام الرب معك ومع عائلتك».

هنا أدركت منذ البداية أن هذا مشروع نصب، فتماشيت مع طلباتها لاستدراجها وسؤالها عن المطلوب تحديدًا، فقالت: «نعم عزيزى فى الرب، نحن ربنا زمالة العالم البرية وافقنا على (3000000 ثلاثمائة ألف دولار) للتبرع لبلدك لمواجهة هذا الفيروس كورونا فى وقت عصيب لِمنح هذا المال للأشخاص الأقل حظا هناك من خلالك، وأدعو الله أن يمنحك قلبًا طيبًا للتعامل مع هذا المشروع بإخلاص لأننا لن نكون هناك نراقبك لهذا المشروع أو نعرف كيف تنفق المال، لكن الله سيكون هناك لرؤيتك، بارك الله فيك وعائلتك آمين».

كررت سؤالى لها ما المطلوب منى تحديدًا فقالت: «شكرًا جزيلًا لك صديقى العزيز، وفقًا لمدير البنك الخاص بى، لقد طلب البنك الذى تتعامل معه الآن تفاصيل حسابك المصرفى لتحويل هذه الأموال إلى حسابك المصرفى دوليًا، يجب أن ترسل إلى هنا تفاصيل حسابك المصرفى مثل «رقم حساب، اسم الحساب، اسم الدولة، عنوان الحجز، رقم البطاقة، السيرة الذاتية، رقم الهاتف، نوع البطاقة، تاريخ الميلاد، عنوان البريد الإلكترونى، الرقم السرى، الرمز البريدى، اسم البنك، الوصول عبر الإنترنت، تاريخ الانتهاء، والآن عليك أن ترسل لى هذه التفاصيل حتى يتم تحويل

هذه الأموال مباشرة إلى حسابك المصرفى دون أى مشكلة، بارك الله فيك أنت وعائلتك وحافظ على سلامتك فى هذا الربع، آمين، عليك أن تكون سريعًا فى إرسال هذه التفاصيل لى على الفور، وشكرًا جزيلًا عزيزى، من فضلك عليك أن تشعر بالملف كما أرسلته لك حتى أتمكن من تحويل الأموال مباشرة إلى حسابك المصرفى لأنه تحويل دولى. والمبلغ الذى سوف أرسله لك هو ثلاثمائة ألف دولار».

ورددت عليها قائلًا: «سأرسل البيانات فى أقرب وقت ممكن» وبالطبع لم يحدث لأنى تيقنت من محاولة النصب.

النصاب أوقع بأستاذة الجامعة

الدكتورة سحر شوشان، أستاذ مساعد فى إحدى جامعات المدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية، قالت إنها تعرضت خلال الشهر الماضى لحالة نصب وسرقة إلكترونية، عن طريق برنامج «الايمو» لافتة إلى أن «الأكاونت» الخاص بها كان يحمل شعار بنك شهير فى المملكة وطلبوا منها أن تراجع معهم بياناتها ورقم «الايبان» أو رقم الحساب كما يعرف فى مصر، وأخبروها أن مدير البنك يريد التحدث معها شخصيًا لمراجعة مبلغ كبير، سوف يضاف إلى حسابها، ثم تحدث معها أربعة أشخاص آخرين على أنهم موظفون بالبنك، وبعدها نجحوا فى تحويل ما يقرب من 2500 ريال سعودى كانوا كل ما فى حسابها البنكى وقالت: «الحمد لم يكن موجودًا بحسابى غير هذا المبلغ وتم سحبه بالكامل وبالفعل اتصلت بالبنك وأخبرتهم وتم إيقاف الفيزا».

وتضيف «شوشان»: «عندما ذهبت فى اليوم التالى للبنك اكتشفت أن هناك عددًا كبيرًا من العملاء تم الاستيلاء على أموالهم بنفس الطريقة واستولوا على ما يقرب من 40 ألف ريال من أشخاص مختلفين بشكل احترافى فى السرقة الإلكترونية، وتوجهت لقسم الشرطة بناء على طلب البنك واكتشفت أن الشرطة تعلم الموضوع بالكامل لأنه تكرر مع عدد ليس بقليل هناك، وتم أخذ أقوالى على أمل الانتظار لاسترداد أموالى، ولكنى أدرك أنها لن تسترد، فهى عصابات دولية تستخدم بطاقات وتسرق بشكل احترافى ويتم التحويل خارج المملكة أو الدولة فى لمح البصر».

وتنصح سحر شوشان أصحاب الحسابات البنكية تجنب الوقوع فى براثن هذه العصابات قائلة: «أحذر الجميع وأطالبهم بعدم الاستجابة لأى طلب يتعلق بالتحويلات أوبيانات حسابات البنوك، سواء على تطبيقات «الإيمو أو الماسنجر» أو حتى الحسابات الشخصية، لأن هناك عصابات منظمة للغاية وتستطيع بسهولة اختراق هذه الحسابات وسحب جميع الأموال المتوفرة فيها.

وقال الدكتور محمد الجندى، الخبير فى أمن المعلومات، إن هذه الوقائع تحدث كثيرًا جدًا ونطلق عليها فى أمن المعلومات «فيشنج» أو«اصطياد المعلومات»، وأنواعه كثيرة، منها النصب عن طريق «أبليكيشن» مزيف أو رسائل تنتحل صفة البنوك، أو سرقة المعلومات من على الإيميلات، والفكرة كلها أن الخطأ يكون من المستخدم وليس من الأبليكيشن ولا يحدث اختراق فى الموضوع إلا إذا كان هناك تفاعلا من المستخدم.

أضاف الجندي: «المستخدم هو نقطة الضعف الوحيدة فى موضوع «الفيشينج» أو اصطياد المعلومات وحتى لو أن هناك اختراق لـ «سيستم» أو غيره يكون السبب هو مساعدة المحتال بفتح الرسالة التى يكون بها رابط عنوان به الفيروس الذى يخترق به الجهاز الذى استقبل الرسالة، فيصبح مع «الهاكر» أو المخترق جميع البيانات اللازمة لسحب الأموال أو الشراء من خلالها إلكترونيًا، وللأسف هناك نسبة كبيرة من المستخدمين للأجهزة الذكية وشبكة الإنترنت لا يدركون كيف يحمون أنفسهم وأموالهم من هذه الاختراقات.

وطالب«الجندى» بوجود شراكة ما بين القطاع العام والخاص، فى توعية المواطنين، وشركات الاتصالات على سبيل المثال لديها جزء من ميزانياتها تخصص لـ «خدمة المجتمع»، فلماذا لا تنسق الدولة وتتواصل مع شركات الاتصالات لتنظيم حملة لتوعية المستخدمين بمخاطر التحول الرقمى واستخدام القنوات الرقمية للبنوك وتحويل الأموال وغيرها، ولماذا لا تدرس مناهج التربية والتعليم والجامعات مناهج خاصة بالكمبيوتر، تتضمن مخاطرهذه الأمور والتكنولوجيا» لأن الأمر أصبح يمثل مسألة أمن قومى للأفراد والدولة لحماية الأموال من قرصنة هؤلاء المحتالين.

مساحة للجميع

فى محبة العزلة

فيفيان فؤاد

أحببت العزلة، ولا أرغب فى الانسحاب منها الآن، قد يكون غداً، ولكن ليس اليوم. رغم أننى فى البداية سئمت تجربة العزلة المنزلية والتباعد الاجتماعى التى فرضتهما «الكورونا» كرها وإجبارا على البشر فى العالم كله. وكرهت السبب من ورائهما؛ إن الإنسان صار العدو الأول وناقل الموت لأخيه الإنسان، وإلى أقرب وأحب الناس إلى قلبه!!.. فكرة مدمرة ومخيفة، توجب فعلا الاختباء والانعزال. العزلة فكرة لها رهبة ومخافة فى النفس، وخاصة أننا نردد دائما مقولة أن الإنسان كائن اجتماعى وليس من طبيعته الانعزال.. العزلة هى «معاشرة الزمن»؛ بتعبير أديبنا العظيم «نجيب محفوظ»، والتى قال عنها فى ملحمة الحرافيش «أما معاشرة الزمن وجها لوجه فعذاب لا يعرفه الخيال». ومن المعروف، أن عزل الإنسان منفردا هو إحدى وسائل معاقبته وتعذيبه فى المدارس والبيوت والسجون!! وعلى النقيض لهذه الفكرة، فإن اعتزال الناس لإخضاع الجسد والنفس هى إحدى ممارسات تقوية الروح والإرادة، اختبرها الرسل والأنبياء والرهبان والعارفين بالله، وعرفها كبار الفلاسفة والمفكرين والسياسيين والفنانين، وساعدتهم جميعا فى إخراج طاقاتهم وإبداعاتهم ومواجهة صعاب الحياة. وعندما مر الوقت، وتبين أن أزمة «الكورونا» لن تنتهى قريبا، قررت بملء الإرادة - مثل كثير من الأصدقاء- الدخول فى تجربة العزلة والاكتفاء بالذات والاستمتاع بالوحدة. والفرق كبير بين أن تترك وحيدا مرغما على ذلك، وأن تصنع عالمك الخاص الذى تختلى فيه إلى نفسك.. الأولى «القسرية» قد تجلب القلق والاكتئاب.. أما الثانية «الاختيارية» فقد تؤدى إلى قدر من الرضا والسعادة. أكثر الكليشيهات التى تترد عن العزلة، والتى لم أفهمها يوما، أنها الطريق لاكتشاف الذات، وكأن الذات صندوق مغلق، يمكن أن تفتحه وتكتشف ما به إذا امتلكت مفتاحه!!! العزلة المنزلية التى فرضتها علينا «الكورونا» سهلة ومريحة. ليست كعزلة الصحارى والغابات والسجون التى يواجه فيها الإنسان الأخطار، والتى قرأنا عنها فى الكتب. فى العزلة المنزلية يكفينا أن ننشغل بأنشطة نحبها ونختبر مجالات جديدة لم نكن نعرفها من قبل، نمارسها وحدنا دون شركاء؛ قراءة، موسيقى، سينما، كتابة، رياضة، مطبخ، تصليح منزلى، فرز «الكراكيب»، إعادة ترتيب أرشيف الذكريات،... لنلاحظ ما نحبه ونتقنه بحق، وما كنا نتظاهر بأننا نحبه. هو ما يجعلنا نكتشف التغيير الذى طرأ علينا وعلى اهتماماتنا.العزلة والتباعد الاجتماعى رسخت علاقتنا بأجهزة الكمبيوتر والموبايلات أكثر من ذى قبل. الأجهزة أصبحت لا تفارقنا طول الوقت، صارت عينا ويدا وعقلا وجهازا عصبيا، ومصدرا للعون فى العمل والتقارب الاجتماعى والمعرفة والمتعة. وباتت طبيعة العلاقة بين الإنسان والأجهزة تتسم بالتوحد والتماهى والاعتمادية بدرجة لا مثيل لها.وقد تنبأ أحد الأفلام الأمريكية يدعى «her» أو «لها» (2013) بطولة النجم الذى حصل على جائزة أوسكار أفضل ممثل هذا العام Joaquin Phoenix "« «جواكين فينيكس»، عن علاقة التوحد والتماهى بين الإنسان والكمبيوتر، من خلال علاقة حب تربط بين بطل الفيلم ونظام تشغيل كمبيوتر ينطق بصوت أنثوى رقيق، يعمل على فهم نفسيته ويسهل له حياته المهنية والشخصية. ومع مرور الوقت يعيش البطل فى مناخ من العزلة والحب مع نظام التشغيل (التى باتت فتاة متخيلة يحبها)، ويستطيع أن يفهم نفسه وينجح فى حياته أكثر. وفى النهاية، صار التحدى الحقيقى أمام البطل هو عدم قدرته على التفريق بين ما هو إنسانى وما هو ذكاء اصطناعى (يتم تشغيله عبر الكومبيوتر). فهل وصلنا نحن أيضا إلى هذه الحالة، ربما...لا أدرى؟! العزلة الاختيارية تنزع من قلبك بالتدريج حب التملك والسلطة والاستهلاك والمظهرية،...حتى محبة الطعام تضعف مع الوقت لأنك لا بد أن تأكل بحساب وتأكل ما يفيد جسدك فقط، وألا ستتراكم الدهون ولن تستطيع التخلص منها. فى العزلة تعتاد على صوتك الداخلى الذى يملأ أجواف جسدك فى هدوء وسلام أحيانا، وضجر وخناق أحيانا أخرى. وفى الحالتين يمكنك أن تكتشف نفسك وتعيد اكتشافها مرات ومرات.العزلة مثل الحياة الاجتماعية لها نظامها، وحيويتها، ومنطقها الخاص. وبعد العزلة نشتاق إلى الحياة الاجتماعية، ثم نرجع نتلهف على العزلة مرة أخرى.. هذه هى دائرة الحياة الطبيعية التى تعطينا فرصة التجدد والاكتشاف.

ريشة: عمرو الصاوى

اسمه بيت هاميل. خبر وفاته وصورته الكبيرة احتلت مكانًا بارزًا على الصفحة الأولى لـ«نيويورك تايمز» يوم ٦ أغسطس.اشتغل بالصحافة المكتوبة منذ بداية الستينيات من القرن الماضى واستمر لأكثر من أربعة عقود صحفيًا بارزًا وقلمًا متميزًا فى الصحافة الأمريكية وصحافة نيويورك تحديدًا.

يعيشها ويرويها من واشنطن

توماس جورجيسيان

عاشق الصحافة.. وأهل نيويورك

أسطى الصحافة فى زمن جميل

بيت هاميل (85 عاما) كان من أسطوات الكتابة ومن أسطوات الصحافة أيضًا. كان الحكواتى الذى لا يتوقف عن الحكى عما حدث وعما عاشه وشاهده، وأيضًا كان لا يتوقف عن المشى فى شوارع نيويورك والتواصل مع أهلها.. مع صانعى حيوية مانهاتن وصخبها من أجل أن يكتب عن كل هذا بقلم بارع وحس حكواتى يتأمل ويرصد حياة البشر وغالبًا لا يصدر أحكامًا عنهم!. هذا ما كان يراه دور الصحفى فى متابعة الأحداث والتعليق عليها. إنه فى كل الأحوال الحكواتى الذى يحكى وليس الواعظ الذى ينذر وينهى من فوق منبره. هاميل رأس تحرير أكبر صحيفتين شعبيتين تابلويد فى نيويورك «نيويورك بوست» و«دايلى نيوز». نعم، إنه عاش وترك بصماته فى زمن شهد ازدهارًا لمكانة الصحف ونفوذها فى الحياة الأمريكية.

ولد فى بروكلين فى 24 يونيو 1935 وكان الابن البكر لأولاد بيلى وآن هاميل وعددهم سبعة. وبيلى وآن من المهاجرين من بلفاست أيرلندا الشمالية. لم يكمل الصبى بيت تعليمه الثانوى قبل الجامعى. إلا أنه علم نفسه بنفسه وعمل فى أعمال مختلفة. عام 1960 شهد بدايته مع الصحافة فى صحيفة «نيويورك بوست». فى زمن كانت فيه صالة التحرير حية وصاخبة بكلام الصحفيين وأصوات آلات الكاتبة ودخان السجائر. ومنها انطلقت مسيرة حياته الشاقة والشيّقة التى اختارها وأحبها ..فى عالم الصحافة المكتوبة. كتب عن كل شىء ونشر فى أغلب الصحف والمجلات المرموقة وذات النفوذ.

لقد قام بتغطية كل الأحداث التى عاصرها من مواجهات ومصادمات المطالبة بالحقوق المدنية للسود ولغيرهم وصولا إلى هجمات 11 سبتمبر .. إذ كان يعيش بالقرب من برجى التجارة الدولية. كان نجم مجتمع ليس فقط يتابع الأحداث بل أحيانا يصنعها. كان صديقًا مقربًا لجاكى زوجة الرئيس الراحل جون كيندى. وأيضا للممثلة شيرلى ماكلين وباربارا سترايسند والكاتبة سوزان سونتاج وأغلب نجوم المجتمع النيويوركى. وقد عمل مراسلا دوليًا وقام بتغطية حروب فى كل من فيتنام ونيكاراجوا ولبنان وأيرلندا الشمالية. كما عاش فى دبلن وبرشلونة ومكسيكو سيتى وسايجون وروما وطوكيو.. كان يريد (كما يقول) أن يكون كاتبًا وصحفيًا مثل الأديب العظيم ارنست هيمنجواى.

هاميل كان الصحفى الموهوب المعجون بهوس الكلمة المكتوبة والتعبير الآخاذ وأيضًا المتمكن من أدواته والجرئ فى تصديه وكشفه لما يحدث حوله مهما كان. على الصحفى أن يعيش تفاصيل مكانه وزمانه وأن يكتب عنها بأمانة وصدق وتشوق.. محققًا بذلك ما يسعى إليه ويتمناه القارئ. وهو يصف ما عاشه ومارسه من صحافة ذكر .. لم تكن لدينا نظرة تعالٍ تجاه القراء ولا نعتبرهم أغبياء كنا على يقين بأن لديهم ذكاءً وفهمًا وأنهم قادرون على تلقى كتاباتنا والتفاعل مع مضمونها.

بيت هاميل صاحب القلم الشيق كتب أيضًا روايات عديدة.أول رواية له كانت بعنوان «القتل من أجل المسيح» رواية إثارة تتحدث عن مؤامرة تسعى لقتل بابا روما فى يوم عيد القيامة. الرواية صدرت عام 1986.

كان وظل عاشق الكلمة الحلوة والحدوتة الشيّقة والإنسان الملفت للانتباه والأجواء التى تحتضن كل هذه الأشياء وتحافظ عليها قبل أن يطويها النسيان. بالتأكيد كان له حق من قال من أصدقائه مع رحيله .. نحن فى انتظار ما سيكتبه بيت هاميل من هناك ..ويرسله لنا هنا .. لنقرأه!!

خلال صيف 2020

لأن العزلة الإجبارية (أو الاختيارية) فرضت نفسها على واقعنا وحياتنا ونفسيتنا وعقليتنا فإن متابعتنا لتبعات كورونا ضرورة لا جدال فيها.. ليس فقط لرصد وفهم المتغيرات ولكن لفهم وتفهُّم أنفسنا ومدى قدرتنا على تقبل وتفهم ما حدث وما يحدث والتعايش معه. الإبحار فى زمن كوفيد 19 يعد أصدق وصف لما يجب فعله تجاه الوباء الشرس الذى يحمل المفاجآت المتتالية مثلما هو الحال مع أمواج المحيط الهائج. عفوا .. أطباء النفس البشرية والسلوك الإنسانى عليهم تحديات صعبة ومعقدة فى الشهور والسنين المقبلة. فالنفوس اجتاحتها مشاعر الحزن والغضب والانعزال والتعطش للتفاعل الإنسانى والضياع وفقد القدرة على الاختيار وأيضا الحرمان من المصافحة باليد والتلامس البشرى..والقائمة تطول وقد تتجدد مع مرور الأيام.

كل هذه الأمور مطروحة للنقاش والحوار من أجل إيجاد وسائل للتعامل معها والتقليل من عواقبها السلبية بقدر الإمكان. التحديات صعبة وشاقة .. ولن تزول بسرعة!

ناجى بناجى
المغرب

كاريكاتير

ناجي بناجي
المغرب

عالمي

YouTube

NAJI BENAJI

NAJI BENAJI

كاريكاتير

ناجى بناجى
المغرب

عالمى

رائحة اليود والصوت الهادر وعيونى تجتهد لإبصار «العظيم» فى آخر الشارع الضيق، «قدس الأقداس» الصاعد تدريجيًا فى مهابة تليق (ببوسيدون- نبتون- البحر)، الإسكندرية الفرعونية، البطلميّة، الإغريقية، الرومانية، العروس التى لا ينتهى عُرسُها، جميلة فى كل زىّ وكل عصر.. سيدة المتوسط بلا منازع، ومع الظهور المسرحى للمارد الباسم أمُدّ وجهى من نافذة السيارة، ألتقط الرذاذ وأنا أصيح فى هستريا صوتى الطفولى: البحر.. البحر.. البحر.

قلم وريشة:
إيناس عمارة

سنوات السحر والزمن الجميل...

ريفيرا الإسكندرية.. صبية حنون

أرض الأحباب

بيت الأهل القديم بمنطقة الإبراهيمية التى سكنتها الجاليات اليونانية والإيطالية والأرمنية والفرنسية حتى أواخر القرن الماضى، المتميزة بالقصور الفخمة والعمائر التى لا تتخطى الأدوار الثلاثة قبل ظهور «الدوشم» الإسمنتية ذات الأدوار الثلاثين، حاجبة الشمس والهواء، تخفى الأزرق عن أشواق العيون.

نتكدس فى الغرفة - ننام كصغار فى أى مكان وركن- فلا خصام و لا غضب و لا شجارات حادة، كان بيتًا عجائبيًا، إذ يتضاعف اتساعه كلما تعالت الضحكات وتبادل الحكايات الظريفة، وازداد نزق ألعاب الورق «الكوتشينة»، هرج يشق الليل ويربك الهدوء، لا يحكمه إلا صوت جاد وحازم يأتى من الغرفة المجاورة محذرًا:

«ناموا..الناس نامت.. والا مفيش بحر»، ثم يردف ليحفزنا على النوم: «بُكره هنصحَى بدرى للمعمورة، مشورانا طويل».

فنسكت، نلتحف السعادة، موعودين بالغد.

الطريق

يتم توزيعنا على سيارتين إحداهما النصر ذات الفوانيس الخلفية المستطيلة، التى يتفاخر صاحبها بأنها الوحيدة بين زميلاتها التى صُنعت كاملة بإيطاليا، سيارة تزهو بمشاركاتها فى عصورها الذهبية (رالى السيارات)، أمّا السيارة الأخرى فهى يابانية الصنع سبور، تحملتنا كثيرًا حتى قضت نحبها يومًا فى طريق سفر بعد سنوات كثيرة. يجلس النساء أولا، وبعد التأكد من جلوسهن مرتاحات، يتم الدفع بنا نحن الأطفال، لحضنهن، تتحول السيارة لحافلة مكدسة، ويكون السائق هو سعيد الحظ الذى يملك مقعدًا محجوزًا لا يقترب منه أحد، يلقى النكات على علبة السردين المتحركة فى طريق طويل، مثير، صاخب، يرمقنا خلاله الآباء والأخوة الكبار بنظرة حسد مفتعلة فلا يوجد فى هذا الضيق ما نحسد عليه، إلا الحب والفرح والرّضى فى القلوب، آنذاك لم تكن هذه الجواهر/ النِعم نادرة بين الناس الطيبة، كانت مألوفة وعامرة فى الأرواح، فى جو من الغبطة والمتعة لا يقربه ضيق ولا مَلل، حتى إذا وصلنا الجهة الموعودة تعلو صيحة أخرى آمرة: «لا تدخلوا المعمورة.. انتظرونا معنا بطاقات الدخول (الكارنيهات)».

المعمورة

أنشئت المعمورة الجديدة عام 1960 على مساحة 600 فدان وتكلف إنشاؤها 400 ألف جنيه تقريبًا، كان مبلغا مهولا لأغلب الشعب البسيط الحالم وقتها، تحمّلته الجمعيات التعاونية للفلاحين بشراء معظم الأسهم وتم بناء شاطئ الأحلام، ازدان بفيلات حديثة الطراز مختلفة عن المعتاد، وغرست حدائق غناء تحيط بالشاطئ؛ لتصبح المعمورة أشبه بالريفيرا الفرنسية وربما أكثر جمالا بموقعها المتميز بالقرب من قصر المنتزه، تجمعهما بوابة خاصة. هكذا دخلنا المعمورة مبتهجين، إذ بطاقات الدخول (الكارنيهات) التى انتظرناها لا يتوافر منها سوى اثنتين فقط لا غير، ليدخل الكبار بمفاوضات حثيثة وذكية مع حارس البوابة، أسفرت عن دفع قيمة تذكرتين فقط، ببساطة وسلاسة تم التوصل لحل يراعى الأعداد الغفيرة لركاب السيارة، دون عنجهية وتعقيدات، أو كسر لفرحة الأطفال. هكذا نمضى مسرعين لشاطئ حنون، واسع، مكتظ بعائلات متنوعة تتلاشى فروقاتها لتصبح عائلة واحدة، فإن ضاع طفل يعود، وإن جاع يأكل، وإن عطش امتدت الأيادى ترويه بالماء.

أتحدث عن ثمانينيات القرن الماضى التى تعيش فى الذاكرة بكل التفاصيل الحبيبة، أذهب للإسكندرية كثيرًا، أراها بعين الطفولة، وشوق الشباب، لا تكبر ولا تتغير كما تقول الأغنية (إسكندرية ماريا وترابها زعفران... إسكندرية صبية مَهما يطول الزمان)، أمّا عن منطقة بحرى فالحديث يطول ولنا رحلة بسيارة أخرى، لن نضطر لدفعها فى طريق العودة من المعمورة للإبراهيمية.

بسنت الزيتونى

الحاجة أم الاختراع، والفن يضيف جمالًا وأناقة للقطع المستخدمة فى حياتنا اليومية، والمرأة تهتم بأدق التفاصيل، كل هذا نتأكد منه عندما نرى (convy) جرابات النظارات الأنيقة التى تقدمها الفنانة لبنى إسماعيل، فهى عاشقة للنظارات وكانت لديها مشكلة مثل كثيرات، فكم مرة عانت عندما تقع النظارة من على رأسها أو لم تجد مكانًا لحفظ النظارة فى الجراب فى حقيبتها الصغيرة أو فقدت النظارة بسبب الجراب الضخم الذى لا يدخل الشنطة، ففكرت فى جراب عملى ومريح يمكن أن يتم تعليقه على الشنطة أو فى الحزام وقدمت هذه التصميمات اللطيفة التى أصبحت تجد لها سوقًا فى مصر، السعودية والإمارات أيضًا، ولم تنس الرجال فقدمت تصميمات تناسبهم أيضًا.

براند مصرى لجراب النظارات ينافس بجودته

تصوير: أحمد عرفة

المصممة لبنى إسماعيل درست بكلية التربية الفنية بالزمالك، كانت مادة الجلد من أقرب المواد إلى قلبها خلال فترة الجامعة. وهى من أسرة فنية فوالدها الفنان التشكيلى إسماعيل عطية ووالدتها فنانة ديكوباج وتعشق الأعمال الفنية، وزوجها كذلك فنان ولديه موكو ديزاينر، وهو ما سهل عليها أن تبدأ العمل الفنى لهذه الجرابات الفنية والتى لها وظيفة وأهمية فى غاية الأهمية تدركها جميع النساء خاصة مع موضة الحقائب الصغيرة، فبدأت مشروعها الصغير فى يوليو عام ٢٠١٩ إلى جانب عملها فى مجال الموارد البشرية حتى الآن.

صناعة مصرية بجلد مصرى

فى البداية تقول المصممة لبنى إسماعيل: أقوم بالتصنيع بالكامل فى مصر، وأستخدم جلودًا مصرية فجميع الجلد المستخدم طبيعى ١٠٠٪ وحتى الداخل من الجراب مصنوع من الجلد الطبيعى الشمواه ليحمى النظارة والعدسة، أما الإكسسوارات فهى من أجود أنواع المعادن للحفاظ على لمعتها ولونها.

وتضيف: هذه الجرابات بديل تام للجرابات التقليدية لأنها ممكن أن توضع داخل الشنطة

فلا تستحوذ على مكان أو يتم تعليقها على الحزام أو يتم تعليقها على ذراع الحقيبة.

وتؤكد لبنى بأن محبتها لنظارات الشمس ومعاناتها فى الحفاظ عليها جعلها تلتفت إلى فكرة هذا الجراب أثناء زيارتها لدولة أوروبية واكتشفت هذا النوع من الجرابات، فانبهرت بالفكرة وقررت تنفيذها لإنقاذ النظارات الشمسية والبصرية وإضافة شكل جمالى وستايل على الشنطة مما يجعلها ملفتة وعملية جدًا حيث إن النظارة تكون فى متناول اليد بسرعة وسهولة.

إكسسوارات جديدة

جراب النظارة لم يكن من الإكسسوارات المتعارف عليها ولكن لبنى أول من طرحت الجراب المثالى وانبهر الناس منه لأنه عملى جدًا وحل مشكلة حقيقية تواجه كل البنات ألا وهى حفظ النظارة فى مكان آمن من دون حجم كبير إضافة إلى تغير شكل الحقيبة بإضافة هذه الأيقونة الجميلة والعملية والملفتة فى الوقت ذاته.

موديلات عديدة

وتنصح المصممة بالاختيار المناسب وتقول: الجراب مخصص لجميع أنواع وأشكال وأحجام النظارات الشمسية والبصرية.

ولكن اختيار ديزاين الجراب يعتمد على ذوق الشخص، فلدينا أكثر من ١٢ لونًا وديزاين مختلفة لتناسب جميع الأذواق.

لندن:
منير مطاوع

نتيجة مفاجئة..توصلت إليها دراسة جديدة للتعرُّف على الآثار النفسيّة والعقليّة لفترة الحجر المنزلى للوقاية من فيروس كورونا القاتل..
فقد ثبت من الدراسة التى أجرتها جامعة لندن أن المراهقات يمثلن الفئة الأكثر تضررًا من حالة البقاء فى البيت التى أجبرت عليها كل الفئات العمرية، لتحاشى الإصابة بالعدوى.
وأنهن يعانين من أعراض مرضية وعصبية ومشاكل أكثر من أى فئة عمرية أخرى.

ريشة: أحمد حنفية

أكثر فئة عمرية تضررًا من الحجر المنزلى بعد كورونا:

مراهقات بريطانيا.. ولعنة الاكتئاب «الخفيف»!

وقامت الجامعة بدراسة مسحية على عينات من كل المجموعات العمرية، تبين من خلالها انتشار واسع للتعقيدات والمشاكل المتعلقة بالصحة النفسية لدى الفتيات الصغيرات والشابات مقارنة بمن هم أكبر سنًا، بما فى ذلك اختلاف ملحوظ وانقسام فى مدى تأثير أجواء العزلة والحجر المنزلى على المراهقات والمراهقين؛ حيث ظهر أن البنات أكثر تضررًا من قيود وإجراءات الوقاية من كورونا.

وبينما لم يصل المسح والتحليل إلى أسباب معاناة من هم فى عمر ما بين 19و30 سنة، أكثر من غيرهم خلال تفشى الوباء، بيَّنت دراسة أخرى أن هذه الفئة تضم أكثر من تحملوا الأعباء النفسية والعصبية بجانب المتاعب المالية.

المراهقات أولا

وتبين أن ضعف مستويات الصحة النفسية والعقلية خلال الحجر المنزلى، كان شائعًا وسط فئة المراهقات فى عمر الـ 19سنة ممن أجرى عليهن المسح، فى شهر مايو الماضى تلتها فئة متوسط العمر (30 سنة) وأن ما يزيد على ثلث الإناث وما يقل عن ربع الذكور من الفئة العمرية للمراهقة (19سنة) لديهم أعراض اكتئاب، بينما عانت نسبة 45 ٪ من النساء من الشعور بالوحدة، مقابل 42 ٪ من الرجال.

وبين من هم فى متوسط عمر 30 سنة كانت نسبة 20 ٪ من النساء و14 ٪ من الرجال ظهرت أعراض الاكتئاب، وعانت نسبة تزيد قليلا على ثلث النساء من مشاعر الوحدة، مقابل ربع مجموع الرجال.

وتقول الدكتورة «برافيثا باتالاى» التى شاركت فى الدراسة: لقد وضعت نتائج دراستنا أن هناك درجة عالية من المتاعب عانت منها المراهقات والشابات بين سن 19 و30 سنة بأكثر مم عاناه الذكور، وهناك الكثير الذى يجب عمله لمساندة هذه المجموعات العمرية، خاصة الفتيات والشابات حتى نضعف تأثير الوباء وظروفه وقواعد تجنبه ومكافحته، على صحتهن فى المستقبل.

عزلة وقلق وتوتر

مشرفة أخرى على الدراسة هى البروفيسورة «املا فيتزسيمونس» تقول: هذا جيل عانى بشدة خلال فترة الحجر المنزلى، وسوف يشعرون بتأثير كورونا لسنوات طويلة. لقد بيَّنت الدراسة الحجم المتزايد لمعاناة المراهقات والشابات من المتاعب المتعلقة بالصحة النفسية والعقلية الناتجة عن المخاوف من فيروس كورونا، وتبعات الوقاية منه التى ترتبت عليها حالة العزلة والقلق والتوتر والاكتئاب.

ويبدو أن الفارق النسبى بين تأثير الحجر المنزلى الكبير على المراهقات والشابات، وتأثيره الأخف على المراهقين والشبان، يعود إلى ميل الفتيات إلى التواصل وجهًا لوجه مع الزميلات والصديقات، وأفراد العائلة، وهو ما حُرمن منه، بينما يختلف الأمر لدىَ الشبان، وهناك عامل آخر هو فقدان الكثيرات لأعمالهن أو ارتباك مواردهن المالية وانخفاضها.

ولمواجهة هذه المتاعب يرى الدكتور «جون ريد» أستاذ العلاج النفسى فى جامعة شرق لندن: مع أن الإصابة بالاكتئاب الخفيف يمكنه أن يؤثر فى قدرة هؤلاء الشباب على الاستمتاع بالحياة، لكن من الضرورى ألا يسارعوا بالتعامل معه كمشكلة تحتاج إلى علاج طبى، فالإحساس بالتعاسة والحزن شعور طبيعى، ومن الضرورى أن يتجاوب الإنسان مع الوقائع الحزينة.. هناك عائلات تكافح فى ظروف معيشية صعبة، وهناك من يعانون الوحدة.. ومن فقدوا أعمالهم. والطريقة الصحيحة للتعامل مع هذه الظروف التعيسة، هى أن ننظر إليها باعتبارها أمورًا عابرة ولن تدوم طويلًا.

ويضيف: نحن كأطباء نفس نرى أن مواجهة مثل هذه الأمور تكون من خلال ما نسميه النشاطات السلوكية.. وهى ببساطة القيام بالأعمال التى تبعث لدى الإنسان المشاعر الطيبة..ومع أنها عبارة تشبه الكليشيهات، لكنها حقيقة تبدو بسيطة، أقول أن السعادة يمكن أن تتحقق دائمًا من خلال المزيد من التصرفات التى تجعلنا سعداء!

هنا القاهرة، هنا الأسرة، الساحرة، مدينة الفنون والجمال، مهد الحضارات، الحلم والعلم، البدء وروعة الاكتمال، تواصل الثقافات، صاحبة الألف مِئذنة، هنا النيل يجرى لأنه يحبها، والشمس تسطع لأنها تعشقها، نسهر ليلها ولا نكاد نُغمض الأجفان شوقا إلى قمرها، نطالعه فنغنى: «هلت ليالى القمر / تعالى نحى السهر / ما أحلى القمر على شط النيل»، يطلع فنفرح، وينشد أحمد رامى «يا لى القمر من بهاك / نوَر فى قلبى سناه»، يقولون يغنى للحبيبة، وأقول بل يغنى للقاهرة.

د. عزة بدر

القاهرة عبقرية الإنسان والمكان

كل احتفال بها هو احتفال بنا، بالتاريخ الذى نحمله على ظهورنا، بماء الحضارة الذى قطرته أيدى الفراعنة فى قلوبنا، توارثناه أبًا عن جد، فى عروقنا يجرى فنحن فى حوار دائم مع تراثنا، مع حاضرنا، نستشرف المستقبل من آفاق واسعة فقد أسس أجدادنا أقدم حضارة فى العالم، حضارة الفراعنة، وقد تواصل هذا العطاء التاريخى على مدى العصور، وهذا العام نحتفل بتنصيب القاهرة عاصمة للثقافة الإسلامية 2020، حيث تسلمت اللقب خلفًا للعاصمة التونسية التى حصلت على اللقب العام الماضى طبقًا لاختيار منظمة التربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو).

ويتم الإعداد لمراسم العديد من الاحتفاليات الثقافية من خلال مؤسسات وزارة الثقافة المصرية، حيث ستشهد القاهرة على مدار العام أنشطة ثقافية وندوات فكرية احتفالا بالقاهرة عاصمة للثقافة الإسلامية.

وفى هذا الملف احتفال مجلة صباح الخير، بعبقرية المكان والإنسان، احتفال بالقاهرة هبة النيل، وهبة المصريين.

عطاء ثرى

أعطت مصر للثقافة العربية الإسلامية طابعًا خاصًا بها، تدل عليه فنونها وطرزها المعمارية، ومدارسها الفكرية والأدبية ، بل حرفها التقليدية، وفنونها الشعبية، وتبقى مساجدها، وأسبلتها، ومدارسها، وزواياها، والتكايا، والخانقاوات، وأبوابها التاريخية لحنًا حضاريًا متصلاً يشهد بعبقرية الإنسان والمكان.

وما من مؤرخ، وما من دارس إلا وقد تأمل مليًا فى هذا العطاء الثرى فإذ به نتاج حضارات متعاقبة، حضارات اتصال، لا انقطاع، فالمصرى الذى تراه اليوم هو حامل الطابع المصرى الميال للعطاء، والحوار، وفق طبيعة سمحة يتميز بها، وهيأته ليكون بحق مبدعًا فى التفكير والإنشاء، يستفيد من جميع المؤثرات الحضارية ثم يكون له نهجه، وتصوره، وإبداعه الخاص.

الفن والدين

القاهرة صاحبة الألف مئذنة وأكثر، تميزت بمساجدها، بطرزها المعمارية الفريدة التى تشهد بالإسهام المصرى فى مجال العمارة والآثار الإسلامية الرائعة، وفى كل مرحلة تاريخية فى حياة القاهرة الإسلامية كانت هناك مساجد تعد آيات فى فنون المعمار ولا تزال شاهدة على كل عصورها، وما أهدته للإنسانية من فنون.

ويعد جامع عمرو بن العاص إمام الجوامع، كما وصفه ابن دقماق.

وورد فى كتاب «مساجد مصر وأولياؤها الصالحون» للدكتورة سعاد ماهر أكثر من رواية تؤكد أن من أصحاب رسول الله الذين وقفوا على إقامة قبلة المسجد الزبير بن العوام، وعقبة بن عامر، والمقداد، وفى رواية أخرى أن محراب الجامع قد أقامه عبادة بن الصامت، ورافع بن مالك، رضى الله عنهما.

ولم يقتصر الجامع على أداء الفرائض الدينية، بل كان جامعة تُعقد فيه حلقات الدرس على كبار العلماء والفقهاء، فقد سبق الجامع الأزهر

القاهرة عاصمة للثقافة الإسلامية 2020

فى وظيفة التدريس بأربعة قرون، وبالجامع كانت زوايا يُدرس فيها الفقه منها زاوية الإمام الشافعى فعرفت به وقد خصصت لها أوقاف بناحية «سندبيس» كما يقول المقريزى، وبلغت حلقات الدرس فى النصف الثانى من القرن الرابع حوالى مائة وعشر حلقات، يتزعمها أئمة الفقهاء، والقراء، وأهل الأدب والحكمة، وقد شهد الجامع زيادات فى كثير من العهود خاصة فى العصر الإخشيدى فنقشت أكثر الأعمدة وطوقت بأطواق الفضة وقد وصفه الرحالة عبدالله المقدسى بأنه أحسن البناء وفى حيطانه شىء من الفسيفساء، يقوم على أعمدة من رخام، وهو أعمر موضع بمصر.

والجامع هو أول جوامع مصر الإسلامية، لذا فقد حظى بكثير من الدراسات الأثرية فيذكر حسن عبدالوهاب أن الجامع كانت له محاريب متنقلة اقتصر ظهورها على الدولة الفاطمية، ويوجد منها ثلاثة فى متحف الفن الإسلامى.

و«مدينة الفسطاط، وجامع عمرو هما أول أثرين إسلاميين بمصر وإفريقية ويرمزان لمرحلة محورية، بل بداية عصر بكامله هو العصر الإسلامى، والذى ارتبط بازدهار كبير فى كثير من الفنون مثل فن الخط العربى فظهرت مدارس الخط وفنونه المختلفة والتى تميزت بمتعة جمالية خاصة «ومن أقدم ما وجد من خط عربى ما كتب على المحراب القديم لجامع عمرو بن العاص، وهى أبيات شعرية تقول: «مسجد بن العاص أضحى / بعدم هدم قد أصابه / كعبة يُسعى إليها / يُرتجى فيه الإجابة / جمل التاريخ رجح / قد بناها الصحابة سنة 1211 هجرية».

ميراث إنسانى

فإذا تأملنا الفنون التى ارتبطت بالعمارة الإسلامية فى مصر نجد العديد منها كما فى فنون زخرفة المساجد التى اتخذت الأبجدية والأشكال الهندسية وتوزعت بانسجام على الأعمدة والأقواس، والقباب، والنوافير والجدران والمآذن تمثل ميراثا إنسانيًا يخاطب البصر والوجدان، ويجعل من أماكن العبادة صروحا جمالية».

محمد مندور : 2016، « ديانة القاهرة»، سلسلة اقرأ، دار المعارف، ص 31

وقد «تأثرت الفنون الإسلامية بما سبقها من فنون فى حضارة مصر فتقول د. نعمات فؤاد فى كتابها «شخصية مصرية»: «القبة هرم فرعونى ترفق الفنان المصرى فى بنائه فاستدار الخط بعد صلابة، وثبات، والمئذنة هى الصورة الإسلامية للمسلة الفرعونية، إن داخل كل مئذنة مسلة فى الشكل والروح».

وتضيف بأن أساتذة الفنون الذين رأوا جامع السلطان حسن قالوا أن طراز بنائه فرعونى ولو أنه أثر إسلامى.

بينما يقول عبدالعزيز مرزوق إن من عطاء مصر للفن الإسلامى بعد المحراب، المئذنة والقباب، وإن فنار الإسكندرية الذى بهر العرب عند فتح مصر هو الأصل الفنى للمئذنة».

طرز العمارة الإسلامية

وقد برز الطراز المعمارى الخاص القباب فى العصر العباسى، وهو شكل فريد من الأعمدة والدعامات وزخارف ما بين الدعامات على شكل قباب فى المساجد الكبيرة وأفضل الأمثلة للطراز العباسى فى المساجد جامع أحمد بن طولون الذى شيد عام 256 هجرية – 878 ميلادية، أما منارة الجامع فتعد من أشهر منارات المساجد فى القاهرة، ويعتبر جامع ابن طولون من أكبر المساجد فى العالم الإسلامى ومن أشهر الجوامع المعلقة فى مصر والعالم الإسلامى، ويحيط بصحنه أربعة أروقة تتكون من دعائم مبنية بالآجر، وفى أركان كل دعامة بنيت أعمدة متصلة تيجانها بأشكال نباتية محورة بأسلوب الأرابيسك، وتعلو الدعائم عقود غطيت بطبقة جصية غنية بزخارف متنوعة، ويحيط بجدران المسجد الأربعة من أعلى مائة وتسعة وعشرون شباكا من الجص المفرغ بأشكال هندسية ونباتية محورة غاية فى الدقة والإبداع كما تصفها د. سعاد ماهر، ومئذنة الجامع فى الجانب الغربى منه تعتبر الوحيدة فى مصر ذات السلم الخارجى.

وقد قام الجامع بدور كبير فى تاريخ الثقافة الإسلامية فلقد أحصى المقدسى فيه مائة وعشرين مجلسًا من مجالس العلم.

وفى العصر الفاطمى جاء شكل المسجد عبارة عن صحن أوسط مكشوف وحوله أروقة من ثلاث جهات، ولا يزال هذا الطراز باقيًا فى جامع عمرو بن العاص بدمياط، وجامع زغلول برشيد.

وبنى الفاطميون مساجد أكبر وكان أولها الجامع الأزهر، ومسجد الحاكم بأمر الله ومسجد الصالح طلائع، وجميع هذه المساجد توضح الجانب الاجتماعى الذى ميّز المساجد الفاطمية، حيث كان الآلاف يحتفلون بالمولد النبوى، وليلة عاشوراء، وعيدى الفطر والأضحى والأحداث المهمة الدينية والاجتماعية والاقتصادية، ويرى محمد مندور فى كتابه «ديانة القاهرة» أن الفاطميين قد تأثروا كثيرًا بحياة القاهريين الذين اعتادوا إقامة المحافل الدينية والاجتماعية فى المساجد، وكانوا يقومون بأعمالهم وتجارتهم فى أسواق كبيرة أنشئت خارج المساجد فاضطر الفاطميون إلى تغيير أسلوبهم فى المعمار، ونزع إلى الاتساع، وتشييد المساجد الكبيرة.

وتؤكد نعمات فؤاد فى كتابها «شخصية مصر» ما قاله عبدالعزيز مرزوق بأن المصريين أقباطا ومسلمين قد نهضوا فى العصر الفاطمى بالفن الإسلامى المصرى نهضة فيها من إحساس مصر ووجدانها، وذوقها الحضارى، مما أضفى على فن مصر الإسلامية طابعًا مميزًا، وشخصية فذة حتى إن بعض آثاره مثل مشهد الإمام الشافعى يعد نموذجًا لا نظير له فى مصر، بل فى العالم الإسلامى.

وكذلك مدرسة السلطان حسن التى أشاد بها الرحالة شرقيين وغربيين، ومن أبدع من وصفه المقريزى.

الجامع الأزهر

ويعتبر الجامع الأزهر هو أول جامعة فى العالم الإسلامى فى العصر الحديث لتدريس المذهب السُنى والشريعة الإسلامية والفقه والسيرة النبوية.. وإذا كان جامع عمرو بن العاص أول جامع أسس فى الفسطاط فالجامع الأزهر هو أول جامع تم تأسيسه فى القاهرة، ووضع أساسه جوهر الصقلى 361 هجرية، 972 ميلادية.

وقد بلغ الاهتمام بالجامع ذروته فى عصر المماليك، إذ قام العديد من سلاطين المماليك بأعمال توسعة وتجديدات للجامع، ولاتزال الزخارف الجصية الدقيقة التى أجراها الظاهر بيبرس، والتى تعلو المحراب القديم باقية حتى اليوم وكذلك الكسوة الخشبية بزخارفها.

أما قنصوة الغورى فقد بنى مئذنة جديدة للجامع الأزهر، وهى مئذنة ضخمة وصفها ابن إياس فقال: «أقام الغورى منارة ضخمة ذات الرأس المزدوجة، وهى عالية امتازت بتلبيس القاشانى ببدن دورتها الثانية، كما امتازت بوجود سُلمين فيما بين دورتيها الأولى والثانية لا يرى الصاعد فى أحدهما الآخر».

ولا تزال أروقة الأزهر باقية حتى الآن، وهى حوالى تسعة وعشرون رواقًا منها الرواق العباسى، والطيبوسية، والأكراد، والهنود، والبغداديين، واليمنية، والأتراك، والسنارية، والمغاربة، والشوام، والسليمانية، وجاوة، والصعايدة، والحرمين، والبرابرة، والشراقوة، والجوهرية، والحنابلة، والفشنية، والحنفية، والشنوانية، والفيومية، والبحاروة، وغيرها من أروقة كان الطلبة فيها يدرسون على أيدى شيوخ الأزهر.

(سعاد ماهر : 1971، « مساجد مصر وأولياؤها الصالحون»، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ص 214 – ص 221

وقد ظل الأزهر ملاذًا للعلوم الدينية ومعقلاً حصينًا للغة العربية فقام بمهمة سامية فى حياة الأمة الإسلامية زمن الاحتلال العثمانى (921 هجرية – 1517 ميلادية)

فحفظ للأمة تراثها من القرآن والسنة، واللغة والعلوم، وفى نهاية القرن الثامن عشر الميلادى نهض الأزهر بأعظم كفاح لطرد الغزاة الفرنسيين، ولايزال إلى اليوم جامعة كبرى لعلوم الدين ومنها كليات أصول الدين، والشريعة والقانون واللغة.

وفيه أيضًا الدراسات العلمية فى مجالات الطب والهندسة والعلوم والزراعة وغيرها.. وإذا كان جامع عمرو بن العاص نموذجًا لجوامع الولاة، فإن هناك أيضًا العديد من الجوامع المهمة مثل جامع عقبة بن عامر، وجامع سارية الجبل، وقد بنى عقبة بن عامر مسجده عندما تولى إمارة مصر لثلاث سنوات، وكان قد شهد فتح مصر مع عمرو بن العاص، أما جامع سارية الجبل فيقع فى قلب قلعة صلاح الدين الأيوبى، وهو واحد من أبرز المنشآت الدينية الباقية من عصر الدولة الفاطمية، ويرى العديد من المعماريين أن أكثر تفاصيل هذا الجامع قد تأثرت بالعمارة المصرية الإسلامية وخاصة فى

أفاريزه المزينة بالخط الكوفى، ومحرابه، وأرضه الرخامية».

حمدى أبو جليل : 2013، «القاهرة جوامع وحكايات»، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص 55

شخصية مصر

فى العصر الإسلامى غلبت شخصية مصر على فنون العمارة والصناعة والفن، فازدهرت الزخرفة واستعمال الحفر والتلوين والتطعيم، بل إقتنى الحكام المسلمون التماثيل فكثرت فى العهد الفاطمى حتى إنها كانت تهدى إلى قاضى القضاة، التماثيل هواية مصر المحبوبة منذ القدم، مع توهم كثير من المسلمين تحريم الدين لها، وما حرّم الدين إلا المعبود منها أو ما قصد به العبادة كما تقول د. نعمات فؤاد وتضيف: «فى العصر الفاطمى أطلت مصر القديمة فعرضت أسلوبها وفنونها فظهرت من جديد، فى طريقة الحفر العميق التى ابتكرها أجدادنا وتجلت كما يقول د. عبدالعزيز مرزوق فى صورة رائعة نشاهدها فى حجاب كنيسة الست بربارة بالمتحف القبطى، وفى المنبر الموجود فى مسجد «قوص»، وفى محراب مسجد السيدة رقية، وألواح القصر الفاطمى الصغير فى المتحف الإسلامى، وفوق قمة الإمام الشافعى حيث رفع البنّاء المصرى زورقا دقيق الصنع، وكأنه يلمح زورق آمون فى طيبة، وزورق الحجاج.. كما أعطت مصر طرقا جديدة لم تكن معروفة من قبل ذاعت بفضلها فى شرق العالم وغربه كطريقة التعشيق، وطريقة الخرط التى اكتسبها العرب فيما اكتسبوا، وعرفته أوروبا عن طريقهم فى الأندلس، وهو فن «الأرابيسك»، وهو فن مصرى قديم تشهد به آثار توت عنخ أمون، والمتحف القبطى، والآثار القبطية، التى تعد نماذجها فيه امتداداً لروائع مصر القديمة».

(نعمات فؤاد : 1989، «شخصية مصر»، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص 154)

الجامع الأقمر

ويعد الجامع الأقمر قطعة من الفن الجميل، ففيه ظهر لأول مرة فن المقرنصات والذى أصبح من أخص مميزات الفن الإسلامى - كما يقول عبدالعزيز مرزوق - وفيه الأحجار التى تفنن البناء فى قطعها، وتعشيقها، وهى ظاهرة معمارية ظهرت لأول مرة فى مصر فى عصر البطالمة.

والأقمر من أوائل العمائر الإسلامية فى مصر التى حظيت واجهاتها بزخارف معمارية من دلايات ونقوش خطية ونباتية محفورة فى الحجر كما يقول كريزويل فى كتابه «العمارة الإسلامية فى مصر».

جامع المؤيد شيخ

وهو تحفة معمارية من عصر المماليك ويضم المسجد ضريحًا للمؤيد أحد مماليك الأمير برقوق، وقد تعرض للسجن فقرر أن يحول مكان سجنه إلى مسجد يحمل اسمه، وتقول بعض الأدبيات أن الجامع نفسه كان قلعة للكفاح بعد أن أدار منه السلطان طومان باى المعركة ضد الغازى العثمانى المحتل سليم شاه، وأن الجامع شهد تجمع كل القوى المصرية التى استبسلت فى حماية البلاد، ويقع الجامع بالقرب من باب زويلة المعروف تاريخيًا باسم بوابة المتولى، وكان لجامع المؤيد شيخ ثلاث مآذن، بقى منها اثنتان فوق باب زويلة وهما تشكلان الآن أبرز معالم البوابة

مسجد الصالح طلائع

وهو من المساجد الكبيرة التى أنشئت فى العصر الفاطمى، وكوشة العقود فيه تتكون من دوائر جصية مفرغة، وزخرفت الأوتار الخشبية والطبالى التى تعلو تيجان الأعمدة بزخارف نباتية بأسلوب الحفر على الخشب الذى ساد فى العصر الفاطمى، وكان الباب العمومى للواجهة الرئيسية للجامع من الخشب غلف أحد وجهيه بصفائح نحاسية، وقد نقل إلى متحف الفن الإسلامى، ويُعتبر أقدم باب نحاسى فى مصر الإسلامية مايزال باقيا حتى الآن كما ذكرت د. سعاد ماهر فى كتابها «مساجد مصر وأولياؤها الصالحون».

جامع الحاكم بأمر الله

وهو أثر شهير أسسه الخليفة العزيز بالله بن المعز خارج باب الفتوح 380 هجرية و990 ميلادية، وأتم بناءه ابنه الحاكم بأمر الله، والجامع ثانى جامع أنشئ فى الدولة الفاطمية بعد الأزهر، وهو يشترك مع الجامع الطولونى فى كثير من التفاصيل المعمارية، ومأذنتيه من أقدم مآذن مصر، وهما على غرار مأذنة مسجد القيروان بتونس المأخوذة عن منارة الإسكندرية، وتمت توسعته فى عهود كثيرة ويذكر على باشا مبارك فى خططه التوفيقية أن السيد عمر مكرم نقيب الأشراف جدد به أربع بوائك فجعل به منبرًا وخطبة ومطهرة وأخلية.

والمقريزى وعلى مبارك أكثر من كتبوا عن الجامع قديمًا، وفى العصر الحالى يعد كريزويل عالم الآثار البريطانى ومؤسس معهد الآثار بجامعة القاهرة، من أهم من كتبوا عن الجامع بتوسع ودقة بالغين فى كتابه «العمارة الإسلامية فى مصر 1952 – 1959».

«فتحى حافظ الحديدى : 1982، «دراسات فى مدينة القاهرة»، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص 45

جامع السلطان حسن

وقد تجمعت فيه محاسن العمارة ، والداخل إلى الجامع من بابه البحرى يواجه مدخلاً مربع الشكل مكونا من ثلاثة إيوانات وصحن، وعلى جوانب الصحن أربعة إيوانات، وفى زاوية من زواياه الأربع باب يصل إلى إحدى المدارس التى أعدت ليُدرس فى كل منها مذهب من المذاهب الأربعة، وأكبر الإيوانات هو الإيوان الشرقى ذو الوزرة الرخام الجميلة، وبدائره إطار من جص به آيات من سورة الفتح كتبت بالخط الكوفى الدقيق نادر المثال، وسقفه كبقية سقوف الإيوانات الثلاثة الأخرى مكون من قبو مدبب من حجر، وفى هذا الإيوان دكة من رخام محكمة الصنع والمحراب يتوسط وجهته الشرقية وهو مكسو بالرخام المحلى بنقوش ذهبية، وعلى يمين المحراب المنبر وهو من الرخام الأبيض، وبابه من الخشب المصفح بالنحاس، والقبة مربعة الشكل ومكسوة بالرخام الفاخر».

محمود أحمد: «تاريخ العمارة الإسلامية بمصر» كتاب «فى مصر الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب 2015»، ص 88

« وكانت مدرسة السلطان حسن تحتوى على كثير من المشكاوات والتنانير مازالت سلاسلها تتدلى من أقباء الإيوانات الأربعة، وقد فقد معظمها ولم يبق منها إلا 34مشكاة من الزجاج المموه بالمينا التى تعتبر من روائع الفن الإسلامى بالنسبة للتحف الزجاجية، كما بقى تنوران من النحاس المخرم الدقيق الصنع حفظا فى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة».

جامع الإمام الحسين

وقد تم بناء الجامع فى العصر الفاطمى تحت إشراف الوزير الصالح طلائع، ويضم المسجد ثلاثة أبواب تطل على خان الخليلى، وبابا آخر بجوار القبة ويُعرف بالباب الأخضر، وقد روى المقريزى أن رأس الحسين الشهيد قد نقلت من عسقلان إلى القاهرة، وقد أيد ذلك العديد من الرواة والمؤرخين منهم ابن ميسر، والقلقشندى وابن إياس، وسبط الجوزى، وقد بقى الرأس مدفونا فى قصر الزمرد حتى أنشئت له خصيصًا قبة هى المشهد الحالى، وقد أنشأ صلاح الدين الأيوبى بالمشهد حلقة تدريس وصفها الرحالة ابن جبير الذى زار مصر فى العصر الأيوبى وصفًا دقيقًا للقبة والمدرسة، وقد شهد المسجد الكثير من أعمال التوسعة على مر العصور، وقد وصف على مبارك فى خططه الإنشاءات التى تمت فى الجامع فى عصر الخديوى إسماعيل، ويتميز الجامع بوجود أربعة وأربعين عمودًا عليها بوائك حاملة للسقف وهو من الخشب المطلى بزخارف نباتية وهندسية متعددة الألوان ومُذهبة غاية فى الدقة والإبداع، وللمسجد مئذنتان إحداهما فوق القبة، أما الثانية فهى على الطراز العثمانى.

جامع السيدة زينب

شهد الجامع اهتمام الدارسين، واختلفت رواياتهم حول زمن بنائه تذكر د. سعاد ماهر أنه تم الكشف عن واجهة المسجد أثناء توسيع الميدان الموجود الآن وكان يُعرف باسم قنطرة السباع، وتقول كان الوالى العثمانى على باشا قد جدده عام 951 هجرية و1547 ميلادية، ثم أعاد تجديده عبد الرحمن كتخدا 1170 هجرية و1768 ميلادية، لكن بعض الأدبيات تذكر أن أول اهتمام رسمى بالجامع جاء من قبل الخليفة العزيز بالله الفاطمى عام 369 هجرية، والجامع يتكون من سبعة أروقة موازية للقبلة يتوسطها صحن مربع مغطى بقبة الضريح، وفيه من الواجهة الشمالية رحبتان لهما مدخلان رئيسيان يفصل بينهما مستطيل، وفى الطرف الشمالى الغربى من الجامع يوجد ضريح العتريس الذى أضافه له الأمير عبدالرحمن كتخدا عندما أعاد تجديد المقام».

«حمدى أبو جليل: «القاهرة جوامع وحكايات».

وقد اختلف الرواة حول إقامة السيدة زينب فى الفسطاط بمصر، وأنها أقامت بها قرابة عام وتوفيت فيها، وبعضهم يذكر أنها أقامت بالمدينة المنورة، ولم تأت إلى مصر، وهو ما ذكره لى الباحث فتحى حافظ الحديدى فى حوار لى معه فى تسعينيات القرن الماضى.. لكن محبة السيدة زينب قد سكنت قلوب المصريين، فهم محبو آل البيت، وهم الذين يتجهون لمسجدها

العامر، ويحرصون على زيارتها فهى أم هاشم، الطاهرة، وهى أم العواجز، وعند مقامها توقد الشموع، ويهمسون بالأمنيات تعلقًا وحبًا لآل البيت فهى ابنة فاطمة الزهراء، وجدها محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

جامع محمد على

وهو أكثر معالم القلعة شهرة، ويسمى أيضًا جامع المرمر، وهو نوع من الرخام النادر الذى تم تكسيته به، وبنى الجامع على الطراز العثمانى، وشيده محمد على بداخل قلعة صلاح الدين الأيوبى ما بين الفترة من 1830 – 1848 م.

وقد ذكر محمد مندور فى كتابه «ديانة القاهرة»: أن باسكال كونت قال فى مذكراته أن محمد على باشا طلب منه تصميم جامع بالقلعة عام 1820، ولكن المشروع توقف ولم يشرع فى بناء الجامع إلا عام 1830 وفقًا لتصميم معمارى تركى آخر هو يوسف بوشناق الذى وضع تصميمه على غرار جامع السلطان أحمد بالآستانة مع بعض التغييرات البسيطة، وقد دُفن محمد على فى المقبرة التى أعدها لنفسه بداخل الجامع، وقد بُنى الجامع نفسه على أنقاض قصر الأبلق والإيوان الذى بناه الناصر محمد بن قلاوون، والقاعة الأشرفية التى تنسب إلى الأشرف خليل بن قلاوون.

جامع الرفاعى

وهو من أجمل جوامع القاهرة وأكثرها زخرفًا وأدقها صناعة، ومداخله شاهقة الارتفاع، ومحاط بأعمدة حجرية ورخامية، كما حليت الأعتاب بالرخام الملون وغطيت مداخله بقباب وسقوف مثقلة بالزخارف الذهبية الرائعة، والمئذنتان تمتازان بالرشاقة والجمال، وأقيمتا على قواعد مستديرة مثل جامع السلطان حسن، ونوافذه النحاسية تزين واجهته، وتتميز بتصميم خاص ونادر ورسوم جميلة، وأمرت ببنائه الأميرة خوشيار والدة الخديوى اسماعيل، ووضع حجر الأساس لبنائه عام 1896م، واستغرق البناء ثلاثة وأربعين عامًا، ويرجع ذلك لارتفاع نفقات بنائه، ووفاة الأميرة خوشيار أثناء العمل به.

أما تسميته بالرفاعى فترجع إلى أن فى صحنه قبر الشيخ على أبى شباك حفيد الرفاعى الكبير، وأن الأميرة خوشيار وهبته للإمام أحمد الرفاعى تبركا به وسيرته العطرة، وللإمام الرفاعى مآثره الفقهية، ومؤلفات فى مختلف العلوم الدينية وأبرزها كتابه «البهجة وشرح التنبيه فى الفقه الشافعى»، ومازال جامعه فى ميدان القلعة حتى الآن عامرًا بأتباع طريقته كما يقول حمدى أبوجليل فى كتابه «القاهرة جوامع وحكايات».

أشهر الخانقاوات والتكايا

كان العصر الذهبى لإنشاء الخانقاوات هو العصر المملوكى وقد ذكر ابن بطوطة أن أمراء مصر كانوا يتنافسون فى بناء الزوايا والخانقاوات، وتميزها المعمارى يرجع إلى تفوق المعماريين فى تصميم المداخل والمخارج والمحاريب والنقش والكتابة، فلم يكن هناك فارق بين المسجد والخانقاه كما يقول د. عاصم رزق فى كتابه «خانقاوات الصوفية فى مصر».

وقد تطور الأمر وتم تدريس المذاهب الفقهية فيها، وفى العصر العثمانى هُجرت الخانقاوات وحلت محلها التكايا، وتكاد تكون مثل الخانقاوات فى الغاية والهدف، إلا أن من سكنوها عرفوا فى العصر العثمانى باسم الدراويش وهى خاصة بالمنقطعين للعبادة من المتصوفة كما قامت بتطبيب المرضى.

ومن أشهر الخانقاوات فى مصر الإسلامية خانقاه بيبرس الجاشنكير فى شارع الجمالية بالقاهرة، وتعد أقدم خانقاه لاتزال قائمة فى القاهرة، ومنارتها ذات طراز فريد، ومدرسة وخانقاه الناصر فرج بن برقوق، وتوجد فى قرافة المماليك بالعباسية وقد استمر بناء الخانقاه 12 عامًا، ومن أشهر التكايا التكية المولوية وتقع فى شارع الحلمية بالقرب من السيدة زينب وحى القلعة وتزخر هذه المنطقة بنماذج رائعة من العمارة الإسلامية حيث المساجد التاريخية والأسبلة والكتاتيب من مختلف العصور، وهناك تكية السلطان محمود خان وتقع فى شارع بورسعيد وهى تكية ومدرسة يرجع تاريخ إنشائها إلى عام 1164 هجرية – 1850 ميلادية وكان بها مساكن للصوفية ومكتبة عامرة، وملحق بها سبيل ليشرب منه عامة الناس والمارة ومازال المبنى قائمًا إلى اليوم.

القاهرة عاصمة للثقافة الإسلامية 2020

تواصلت فنون الحرف التقليدية فى مصر على مدى تاريخها، ليصوغ الفنان المصرى فنونه الحرفية منذ الفراعنة وحتى الآن معبرًا عن معتقداته ورموزه الفنية والشعبية التى استقاها من بيئته الخاصة، ومن ولعه بفنون بلاده، والحرف التى ورثها أبا عن جد، فكانت الحرفة له فن إبداعى برع فيها على مر العصور، وكانت له صلة نسب فقد كانت هناك عائلات بكاملها تتخصص فى حرفة معينة مثل خرط الخشب، أو الخيامية، أو زخرفة الزجاج، والمصاغ الشعبى.

الحرفة فن ونسب

طابع خاص وذوق رفيع

متعة حقيقية أن تتأمل تاريخ هذه التحف الفنية، المبدعة التى بقيت شاهدة على ذوق رفيع، وصياغة فنية وضع فيها الفنان المصرى ذوب نفسه، ومشاعره فإذ بها بين يديك منسوجة، أو لوحة من الخيامية، أو قوارير عطر، أو مشكاوات تضىء بفنها، وتأتلق بمهارة صانعها.. وقد اتصلت هذه الفنون منذ الفراعنة حتى الآن، ونحن نحتفل بالقاهرة عاصمة للثقافة الإسلامية لعام 20 20، فإن لوحة بانورامية عامرة بالتفاصيل تعطى لنا هذا الطابع الخاص لفنون الحرف المصرية، وما تألق منها فى الفنون الإسلامية التى بلغت منزلة رفيعة فى العصر المملوكى، والفاطمى كما يقول الباحثون.

ومن أهم الدراسات التى تناولت الحرف التقليدية فى مصر الموسوعة التى أصدرتها جمعية أصالة لرعاية الفنون التراثية والمعاصرة بعنوان «موسوعة الحرف التقليدية بالقاهرة التاريخية»، ورأس تحرير الموسوعة الفنان عز الدين نجيب، وكان يشغل رئيس جمعية أصالة، التى يرأسها الآن الفنان طه عشماوى، وفى الجزء الأول من الموسوعة إطلالة مهمة على فن خرط الخشب، والتطعيم، والخيامية، والمصاغ الشعبى، وقد صدرت المجموعة فى سبعة أجزاء، وصاغها محمد كمال وقد أسهم فيها العديد من الباحثين منهم: سونيا ولى الدين، وعامر الورقى، وعبد المحسن الطوخى، وعايدة خطاب، وراجعها صفوت كمال.

توثيق الموروث

وتعد الموسوعة خطوة مهمة فى توثيق التراث وانطلقت من رؤية مؤداها أن الفنون اليدوية التقليدية تعبر عن الإبداع الجمعى للشعوب، وهويتها الثقافية، بل هى وعاء رسالتها الحضارية فى عصور ازدهارها بما تشمله من قيم المعتقدات والعادات والتقاليد، والمعانى الإنسانية فالقاهرة قديما وحديثا تمثل المصب الأساسى لمنتجات الحرف التقليدية بجميع أقاليم مصر.

الفن المصرى والعقيدة

التعلق بالعقيدة ظل ملازمًا للفن المصرى، ولم يبرح يد الفنان المصرى عبر تاريخه الحرفى العريق، ففى مصر القديمة كانت مدينة إخناتون الدينية قد تحولت إلى مدينة حرفية ضخمة محاطة بالبيوت والمقابر، وتألقت فيها طقوس العبادة، كما توهجت الصناعات الحرفية الدقيقة كالزجاج الملون، والخزف، والحلى والأثاث، والأدوات المنزلية.. وقد تجلى هذا على مر العصور، وقد أفاد الفنان فى تطعيم الفنون الحرفية مما اكتسبه فى الفنون الإسلامية فى العصر العباسى والطولونى والمملوكى والفاطمى، بل العثمانى، فكان للفنان المصرى طرازه الخاص وسمته المتفرد، وقد ظهرهذا فى عمارة القصور والمساجد بالزخارف، والفسيفساء.

حرفة خرط الخشب

وقد ازدهرت هذه الحرفة، وظهر تفوق الفنان المصرى فيها وخاصة فى عهد أحمد بن طولون الذى استقل بحكم مصر فى النصف الثانى من القرن التاسع الميلادى، فتألق فن الحفر على الخشب والخزف، وكانت الفنون فى

هذه المرحلة محاولة أولى فى سبيل الوصول إلى طراز إسلامى مصرى فنبغ الحرفيون فى زخرفة الأخشاب المحفورة.. وفى العصر الفاطمى ازدهرت فنون وحرف، ولا سيما أن نظام الطوائف قد بدأ فى هذا العصر فكان لكل طائفة مَن الحرفيين شيخ طائفة يرعى شئونها، وفى هذا العصر ازدهرت الأخشاب المحفورة التى زينت قصور الفاطميين مثلما يُرى فى الأربطة الخشبية بجامع الحاكم بأمر الله، وفى باب الجامع الأزهر المحفوظ فى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة، وتزين الباب حشوات مستطيلة محفور عليها تفريعات من الفروع النباتية العباسية الأسلوب التى تكون أشكالاً متقابلة، وقد تطور فن خرط الخشب فى العصر الأيوبى بشكل مميز حتى إن أقدم قطعة خرط خشبية فى المتحف الإسلامى تعود إلى ذلك العهد، ومع بداية العصر المملوكى تم تشييد العديد من العمائر الفخمة مثل جامع السلطان حسن، وجامع السلطان برقوق وجامع قايتباى، وكانت النهضة الفنية الرائعة فى مصر فى القرن الرابع عشر الميلادى، وفيها تألق الخرط وبدا فى المشربيات الجميلة المتعددة الأشكال، والمطعمة بالعاج والأبنوس.

وقد تطورت الحرف الإبداعية بشكل عام فى العهود الإسلامية، لكنها بلغت أوجها فى العَصر المملوكى فى ظل تسابق الأمراء والسلاطين على اقتناء كل غالٍ وثمين.

حرفة التطعيم

وفن تطعيم الخشب هو تثبيت مواد منتقاة فى مكان يتم حفره على سطح الخشب بهدف تجميله بزخارف معينة، ومن أهم المواد المستخدمة فيه الصدف، والعظام بأنواعها، والأخشاب الثمينة كالأبنوس، والخشب الأحمر، والنحاس، والفضة، والذهب، ووضعها داخل حفر الخشب، مع عمل المعالجات اللازمة حتى يبدو بشكله البديع الآسر، وقد عُرفت هذه الصناعة فى مصر منذ عهد الفراعنة فظهرت فى كراسى عروش الملوك الفراعنة، وصناديق حفظ الملابس، والتوابيت، والأمثلة كثيرة فى المتحف المصرى، وأبرزها تابوت الملك توت عنخ آمون، وقد عُثر فى الإسكندرية على كميات كبيرة من العاج والعظم لها أهميتها فى دراسة أسلوب الفن السكندرى، وقد برع الفن القبطى فى هذا المجال ووجدت نماذجه فى الأديرة والكنائس، ومن أشهرها الموجود فى كنيسة مار جرجس، والكنيسة المعلقة، إضافة إلى بقية الكنائس الأثرية فى حى مصر القديمة.. وقد تواصل التأثر والعطاء فى هذا المجال بين الفن القبطى والفن الإسلامى فظهرت الزخارف النباتية القبطية عنصرًا أساسيًا فى تشكيلات العمارة والخزف والنسيج وغيرها، وظهرت رموز الفرع والورقة القلبية وورق العنب بإيقاع صوفى وطوّع الفن الإسلامى تلك الزخارف فى منظومة هندسية رمزية موحية فظهرت فى عناق مع الخط العربى، والحروف العربية فزينها بالفروع النباتية والأوراق والورود والثمار، وبلغ هذا الفن مرتبة رفيعة خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين فى مصر فى عهد المماليك، فتم استخدامه فى زخرفة الأبواب والمنابر، والمناضد والصناديق، والآلات الموسيقية مثل العود والكمان ويحتوى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة على نماذج عديدة من التحف العاجية المملوكية، ومن أشهر أنماط التطعيم: النمط الفارسى وهو عبارة عن أشكال زخرفية تحتوى على شخوص إنسانية وحيوانية وطيور ونباتات فارسية تأثرًا بفنون الأمصار التى كانت متشبعة بالفنون الرومانية والإغريقية، والبيزنطية والآشورية وغيرها والتى استمرت فى الفن الإسلامى لفترة ليست بالقصيرة حتى تحولت إلى التجريد الخالص، وخاصة بعد ظهور فلسفات التصوف فى القرنين الرابع والخامس الهجريين على يد محيى الدين بن عربى، والنفرى، وجلال الدين الرومى وعمر ابن الفارض، لكن الفن الإسلامى ظل قادرًا على الاحتفاظ بروح شخصيته الفريدة فى التجريد والزخرفة، واعتمد سمته الإبداعى على العناية بالفراغ، واستلهام روح الطبيعة، والبهاء اللونى، والإيقاع التكرارى، فظهر النمط العربى فى التطعيم وهو عبارة عن امتزاج الطابعين المصرى والإسلامى متمثلة فى عروق الصدف، من الأشكال العربية، إضافة إلى أوراق وفروع نباتية.. والنمط الفرعونى وأشكاله مستوحاة من الفن المصرى القديم ويعتمد على المشخصات والموضوعات الأسطورية، والنمط البلدى وهو عبارة عن أشكال ووحدات هندسية تعتمد على الإيقاع التكرارى لوحدات المثلث والمربع والدائرة ويتم تصنيعه فى النجمة الخماسية والسداسية والثمانية فى حلقات لا نهائية تشعر الرائى بأنه متصل بالسماء.

حرفة الخيامية

ومن أهم ما ذكرته الموسوعَة البعد التاريخى لحرفة الخيامية، والتى يعود تاريخها إلى العصر الفرعونى، فى عهد بناة الأهرامات، واستخدمت الخيامية كمظلة للفرعون فى رحلاته البرية والبحرية، وكمظلة لرئيس العمال.. وقد استجابت حرفية الخيامية للتطور الفكرى والروحى والإبداعى الذى جسدته العَصور المختلفة، فظهرت فيها الزخارف النباتية من الفن القبطى، وتعانق مع الفنون الآسيوية بثقافاتها الروحية، والفنون الأفريقية، وأفاد من الفنون الإغريقية والرومانية والبيزنطية، وامتزجت كل هذه الروافد مع فن الخيامية ممتزجة بالطابع الإسلامى فظهرت فى فنونها التقاسيم الهندسية ومفرداتها من المربع والمثلث والدائرة والمستطيل.

تراتيل نباتية

وقد أبدع الفنانون فى العصر المملوكى فى حرفة الخيامية، حيث النضج التجريدى بروحانيته الخاصة من خلال التَشكيلات النجمية الخماسية والسداسية والثمانية، إضافة إلى التراتيل النباتية التى شكلت المعادل الموضوعى للصرامة الهندسية، كما ظهر فى الخيامية آيات من القرآن الكريم، ولفظ الجلالة، واستخدمت الأعلام والمفارش الخاصة فى أضرحة المشايخ، وبيارق الاحتفالات الدينية، وامتزجت مع الميراث الشعبى العريق، فظهرت مفردات أخرى كحلقة وصل بين المعتقدين الدينى والشعبى مثل العروسة، والكف، والعين، والحصان، والسيف، والجمل، وهى العناصر التى شكلت سمت حرفة الخيامية حتى الآن.

حرفة المصاغ الشعبى

كانت القاهرة ولا تزال هىَ المكان الذى تصب فيه مختلف أنماط المصاغ من جميع أقاليم مصر، بل فيها يتم تصنيع أغلبها، خاصة من خلال حى الصاغة بشارع المعز لدين الله الفاطمى، ويمثل حتى اليوم أكبر ساحة لورش تصنيع المصاغ، وأكبر سوق لبيعه فى مصر.. وقد تميزت الحلى فى العصر الفاطمى بزخارفها المفرغة كالدانتيلا، وجدائل الأسلاك الذهبية مع التطعيم بالأحجار الكريمة، بينما تميزت مشغولات العصر الأيوبى بالنقش البارز على شكل طيور وحيوانات، وفى العصر المملوكى تشكلت أغلب الحلى بطريقة الأسلاك المشبكة التى تشبه «الشفتشى»، والمفرغة كالدانتيلا، كما تميزت أيضًا باستخدام «الرنوك» التى عُرفت عند المماليك، وقد اتضحت فى تشكيل بعض الخواتم الفضية، والأساور الذهبية، كما يلاحظ بعض التأثيرات الصينية فى الشكل الخاص بالأساور عندما ينتهى طرفاها برأس تنين.

الأسطى والمعلم والصبى

وحتى إرهاصات وجود نظام لأرباب الحرف كان موجودًا منذ عهد الفراعنة كما تذكر الموسوعة، وكان ذلك فى عصَر ما قبل الأسرات ثم الدولة القديمة والوسطى ثم الحديثة، وقد ازدهر نظام طوائف أرباب الحرف فى العصر الأيوبى والمملوكى والعثمانى، وكان شيخ الحرفة هو المتصَرف الوحيد فى كل شئونها يعاونه أمين صندوق وكاتب وذلكَ فى القرن العاشر الهجرى - السادس عشر الميلادى، وكان ضمن سلطاته معاقبة الأسطى إذا ارتكب مخالفة لقواعد المهنة، وقد وصفهم المقريزى بأن لهم منظرًا بهيجًا، وتحت يد كل معلم صبية من أولاد الترك وغيرهم، ومن أبدع ما كتب عن نظام طوائف الحرف ما كتبه عبدالرحمن الرافعى فى كتابه «تاريخ الحركة القومية وتطورَ نظام الحكم فى مصر»، واستعانت به الموسوعة للتأريخ لطوائف الحرف، فيقول الرافعى: «إن لنظام الطوائف بعض المزايا فى ترقية شئون الصناَع وتعليم المبتدئين منهم أسرار الصنعة، فكان لكل صناعة مدة تمرين، يتدرب خلالها العمال على إتقانها، فإذا أراد الصبى أن يكون أسطى أو معلمًا فى الصنعة التى اختارها ذهب إلى شيخ الطائفة مصحوبا بمعلمه ويشهد له بأنه أتقن الصنعة، ومهر فيها، عندئذ ينادى به الشيخ عضوًا من أعضاء الطائفة».

مصحوبا بالموسيقى

ويذكر الرافعى أنه عندما كان الصانع يقوم بشىء مبتكر ذى قيمة، يضع ما صنعه على كسوة من الحرير، ويطوف بها على الحوانيت مصحوبًا بالموسيقى فيعطيه كل صاحب حانوت مكافأة نقدية، وترقية الصبى إلى مرتبة الصانع تتم بعد انتهائه من التدريب تحت إشراف أحد المعلمين الذى يدعو أهل الحرفة التى برع فيها إلى حفل الترقية، ويعرض نموذجًا من أعماله فيثبتَ فى المهنة أو لا يثبت، فإذا نجح يأخذ النقيب باقة من الزهور، ويوزعها على المدعوين، ويعلن موعد الاحتفال بالصانع، وتتكون مراسم المهرجان بأن يصحب المعلم الصبى إلى مكان الاحتفال إن لم يكن بيت الصبى نفسه، حيث يكون شيخ الحرفة هناك مع النقباء، وتبدأ مراسم الاحتفال

القاهرة عاصمة للثقافة الإسلامية 2020

بقراءة الفاتحة، ثم يسأل الشيخ المعلم والصبى سؤالاً تقليديًا عن سبب مجيئهما فيجيب المعلم أن الصبى قد أتم تعلم الحرفة ويرغب فى فتح حانوت خاص به.

طقوس الشد والتمليح

فإذا اطمأن إلى إجادته الصنعة يشد حول خصره حزامًا أو شالاً، ويعتبر طقس الشد أحد الشعائر المميزة لدخول الصبى فى الحرفة، وإلتزامه بواجبات محددة نحو الجماعة، وفى عمليةَ الشد تُعقد عدة عُقد أقلها ثلاث، وأكثرها ست، يحل الأولى الشيخ والثانية يحلها المعلم الذى درَب الصبى، والثالثة يحلها «الأسطاوية» الذين حضروا الحفل، وبعد هذا الطقس، يُقص جزء من شعر الصبى ثم يلبس ملابس خاصة كالسروال، ويؤخذ عليه العهد، وتلقى عيه بعض التعاليم مع إجازة ممارسة الحرفة ثم يأخذ مكانه على السجادة إلى جانب زملائه لتناولَ الطعام التقليدى، ويُطلق على هذا الطقس «الوليمة» أو «التمليح».. والروابط كانت قوية بين أهل الحرفة مما كان يُشعر أفراد الطوائف بالانتماء والحس الأسرى، وأصبح من أعرافهم أن الصنعة نسب، فكانت تتوارثها العائلات وتبرع فيها.

حضور مجتمعى

وكما يقول الرافعى «كان للطوائف الحرفية حضورها القوى فى المجتمع المصرى لاسيما فى الاحتفالات الدينيةَ والمناسبات الاجتماعية كالأعياد، والزواج، والموالد، ومن أشهرها موكب أصحاب الحرف عندما يجهزون عربات مماثلة لحرفهم كى يسيروا بها فى شوارعَ القاهرة، وقد تزين الحرفيون بملابس فاخرة، ويتخذ أهل القاهرة أماكنهم لحضور الموكب، وكانت القاهرة تحفل بأكبر عدد من الحرفيين وخاصة فى الجمالية والدرب الأحمر والخليفة والسيدة زينب».. لكنَ الموكب استمر إلى سبعينيات القرن الماضى فى بعض أقاليم مصر فى رأى كاتبة المقال فقد شهدتَ فى طفولتى موكب الحرفيين فى دمياط، وكان ذلك يتم ليلة الرؤية واستطلاع هلال رمضان اَحتفالا بالشهر الكريم، وقد رأيت على عربات الكارو المفروشة بمفارش ملونة بهيجة نماذج دقيقة مصغرة من أعمال النجارة، كالكراسى الخشبية الصغيرة فى حجم الكفين، ورأيت كل صاحب حرفة وقد اصطحب أداة من الأدوات التى يستخدمها فى حرفته كالقادومَ، والمنشار وغيرها، وكان ذلك يثير الخيال ويستنهض الهمم لتجويد الصنعة، واختفى ذلك مع اختفاء طقس الموكب.

تأثيرات وافدة

لكن موسوعة الحرف التقليدية ترصد ما أثر على الحرفة فى مصر فى عهد الاحتلال العثمَانى بسبب إجبارالسلطان سليم شاهَ، أمهر الحرفيين على الرحيل إلى الآستانة، فى أكثر من خمسين حرفة، مما أثر على الصناعات اليدوية فى مصر، ورغم اهتمام محمد علَى باستمرار الحرف فى مصر فإنه كان يوجهها لخدمة أغراضه الشخصية، وعيّن المحتسبين الأتراك الذين تعسفوا فى معاملة الحرفيين كما نقلهم من أماكنهم إلى القصور للعمل فيها، ثم حدث بالتدريجَ التأثر بثقافة الغرب حتى وصلت ذروتها فى عهد الخديوى إسماعيل، حيث بدأ الاستيراد من الخارج، وأدت زيادة الضرائب إلى إنهاك الكثير من الحرف، ولما صدرت أوامر الخديوى توفيق التى قرر فيها احتراف أى مهنة حلت الجماعات الاختيارية محل الطوائف وأهل الحرف.

إصرار وعزيمة

ورغم كل هذه المؤثرات ظلت مصر بطبيعتها التاريخية والإبداعية حريصة على فنونها المتوارثة، وحافظت على روحها الخلاقة، ولاتزال الحرف التقليدية فى مصر لها طابعها الخاص، فى مجالات خرط الخشب، والخَيامية، والتطعيم، والمصاغ الشعبى، وصناعة الفخار، والزجاج، والنسيج، ومشغولات النحاس والفضة، وصناعة الكليم والسجاد اليدوى مما يدعو إلى الفخر، ولايزال الفنان المصرى مبهرًا بأعماله الفنية، وما أتقنه من حرف يدوية يغزل نهجه الخاص وأسلوبه المتفرد، ولا تزال شوارع القاهرة القَديمة وأزقتها، حافلة بآيات الفن والجمالِ فى شارع المعز وشارع الخيامية، وقصبة رضوان، وفى منطقة سيدنا الحسين، وفى الجمالية، وفى منطقة السيدة زينب، وفى أقاليم مصر وأنحائها، حيث تكمن روح الإبداع، وهذه العبقرية فى كيان الفنان المصرى المطبوع على التفرد والإتقان.

للعطاء المصرى طابع خاص فى الثقافة العربية، وتأثير كبير فى جميع مجالات الفكر والأدب والفن والثقافة، فقد كانت مصر مركزًا مهمًا من مراكز الثقافة، بحيث يمكننا أن نقول إن هناك مدرسة أدبية مصرية كانت ظاهرة الأثر فيما حولها من ثقافات.

وتعد المخطوطات المصرية على أوراق البردى، والتى سجل فيها المصريون ما جمعوه من الأحاديث النبوية وسجلوه من الصحابة الذين جاءوا إلى مصر إبان الفتح العربى من أقدم ما اكتشف من مخطوطات، بل أقدم المخطوطات العربية فى جميع متاحف العالم.

الإبداع المصرى فى الثقافة العربية

تأثر وتأثير

فقد كانت مصر للعرب الفاتحين مدرسة تعلموا فيها الكثير، ونقلوا عنها الكثير، وتجمع لهم من التلقى والترجمة والنقل مادة غزيرة تأثروا بها كما تقول د. نعمات فؤاد.

وفى مسجد الفسطاط كانت علوم الدين من تفسير القرآن الكريم، ورواية قراءاته هى أول ما تم تدارسه، وكان للصحابة الذين شهدوا فتح مصر أثر بارز فى هذا المجال وحرص المصريون على السفر والتعرف على العلوم الدينية فسافر عثمان بن سعيد المعروف باسم «ورش» إلى المدينة المنورة، ودرس القراءة القرآنية عن نافع، بل إن نافع نفسه قد أقام بمصر مدة طويلة فقد أرسله إلى مصر الخليفة عمر بن عبدالعزيز، ومدرسة نافع كان لها أثرها فى مصر، وكان للمصريين أثر واضح فى القراءات، وعن القراء المصريين أخذ القراء فى المغرب والأندلس، كما يقول كامل حسين فى كتابه «أدب مصر الإسلامية – عصر الولاة».

أما عن الأثر المصرى فى القراءات فيقول عبدالعزيز البشرى: إن متقدمى القراء فى مصر كانوا لا يبدأون قراءاتهم إلا من مقام «البياتى»، وبه دائما يختمون ولعل ذلك يرجع إلى أن «البياتى» هو نغمة البلد الأصلية أو هو من أصل النغم التى تعتاده حناجر المصريين، وهذه النغمة فوق سعة أفقها، وتقبلها لكثرة التصرف والتلوين فيها مما جعلها قريبة إلى القراء المصريين.

بل أسهمت مصر فى تفسير القرآن فيقول الشيخ أمين الخولى: «إن كل ما نملكه من المصنفات المفردة فى بلاغة القرآن إنما يرجع الفضل فيه إلى المدرسة الأدبية المصرية التى كانت ظاهرة الأثر فيما حولها من الشرق القريب».

«نعمات فؤاد» : 1989، «شخصية مصر»، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص 130

فى علوم الحديث

ومن الصحابة الذين جاءوا إلى مصر عبدالله بن عمرو بن العاص أكثر الصحابة رواية للحديث، ولأهل مصر عنه أكثر من مائة حديث.

ومن أوائل جامعى الحديث عبدالله بن وهب المصرى صاحب كتاب «الجامع فى الحديث»، ووجد كتابه فى مدينة «إدفو»، ويُعد من أقدم المخطوطات العربية فى جميع متاحف العالم إن لم يكن أقدمها جميعا، ويرجع تاريخ كتابته إلى القرن الثالث

الهجرى، وقد ولد عبدالله بن وهب فى مصر، وسافر إلى المدينة المنورة عام 148 هجرية، وأخذ علمه عن الإمام مالك، والذى عرف منزلة بن وهب ولقبه بلقب «المفتى».

وقد أفرد ابن عبدالحكم المؤرخ المصرى فى كتابه «فتوح مصر» فصلًا خاصًا بالأحاديث النبوية التى رواها المصريون، وكذلك سجل السيوطى ما رواه الصحابة فى مصر من أحاديث فى كتابه «دُر السحابة فى من دخل مصر من الصحابة».

« محمد كامل حسين: « أدب مصر الإسلامية - عصر الولاة»، دار الفكر العربى القاهرة، ص37 – ص 39.

فى الفقه

وقد كان الأثر المصرى واضحًا فى مجال الفقه، فقد كتب الإمام الشافعى رسالته الفقهية مرة فى العراق، وأعاد كتابتها فى مصر فقد كون مذهبه الجديد فى مصر.

وقد أجرى فى رسالته بعض التعديلات التى تلائم الحياة المصرية، واستطاعت بذلك المدرسة الشافعية أن تنافس المدرسة المالكية بمصر، بل هيأت الشافعية جوًا جديدًا فى العلم إذ تمكنت من مناقشة المذاهب الأخرى فعرف المصريون المناظرات العلمية والحلقات الفكرية.

ويُعد الشيخ الطحاوى إمام المصريين فى مذهب الحنفية لكثرة تلاميذه، وخصب إنتاجه، ومن كتبه المهمة «المختصر فى الفقه».

ومن أبرز العلماء المصريين فى مجال الفقه أيضًا الليث بن سعد، والذى لقب بإمام أهل مصر فى الفقه والحديث، ولد فى مصر فى قرية قلقشندة عام 94 هجرية، وسافر إلى مكة للحج وأخذ علمه عن نافع، وكان الليث فقيها مبرزا، وبينه وبين الإمام مالك مناقشات حول بعض المسائل الفقهية من خلال خطابات مدونة سجلها ابن القيم الجوزيه فى كتابه «أعلام الموقعين» كما يقول محمد كامل حسين فى كتابه «أدب مصر الإسلامية».

بل ومن الولاة اشتهر من العلماء والفقهاء والأئمة المجتهدين الخليفة عمر بن عبدالعزيز الذى ولد فى مصر عام 36 هجرية، وقد تفقه حتى بلغ رتبة الاجتهاد وله مناقب كثيرة كما ذكر السيوطى فى كتابه «حُسن المحاضرة»، وممن اشتهر بمصر أيضا يزيد بن حبيب، وكان فقيه مصر وشيخها ومفتيها وهو أحد ثلاثة فوضهم الخليفة عمر بن عبدالعزيز للإفتاء، ومن علماء مصر ومحدثيها وفقهائها أبو عبدالرحمن بن عبدالله الغافقى المصرى وولى قضاء مصر، حوالى عشر سنين (155 – 164 هجرية).

«سيدة إسماعيل الكاشف 1999: «مصر فى فجر الإسلام – من الفتح العربى إلى الدولة الطولونية»، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص318

«كما اشتهرت الإسكندرية فى القرن السادس الهجرى بمدرستين كبيرتين للثقافة الإسلامية بعامة، وفى الحديث بصفة خاصة، وهما المدرسة العوفية نسبة إلى ابن عوف أحد فقهاء الإسكندرية، والمدرسة السلفية، وشيخها الحافظ بن طاهر السلفى.

التصوف فى مصر

ويعد ذو النون المصرى هو أول واضع لأسس التصوف، فقد كانت الصوفية جديدة على الحياة الإسلامية فى القرن الثانى والثالث للهجرة، وقد فسر الحب الإلهى تفسيرا لا يزال إلى اليوم أساسا من أسس الصوفية.

وقد ولد ذو النون فى أخميم، من أسرة نوبية، وقد أفاد من الرهبان العلوم الفلسفية وقراءة النقوش المصرية على جدران البرابى، وأدخل من كل هذا تعبيراته فى الحب الإلهى، وسافر ذو النون إلى المغرب والحجاز واليمن ثم عاد إلى مصر، وقد تعرض للاضطهاد، وأنصفه المتوكل.

وذو النون الذى يراه الباحثون أول واضع لأسس التصوف ومنهم ماسينيون وبركلمان هو أول من أنشد شعر الحب الإلهى، وأول من وردت فى شعره مصطلحات الصوفية كما أنه أول من تحدث فى الأحوال والمقامات.

أما ابن الفارض فهو سلطان العاشقين فى الحب الإلهى، وقد شغلت قصيدته التائية الباحثين والشارحين، وعلى نهجها سار شيوخ التصوف مثل إبراهيم الدسوقى، والسيد أحمد البدوى، وقطب الدين القسطالى كما تذكر د. نعمات فؤاد.

مركز علمى مهم

وقد أصبحت مصر مركزًا علميًا مهمًا خصوصًا فى عصر الولاة فكان يفد إليها الطلبة لتلقى العلم وخاصة من إفريقية والمغرب والأندلس، وبذلك أثرت مصر على المغرب والأندلس فى المذاهب والعلوم الدينية التى كانت تدرس حين ذاك، ومن علماء الأندلس الذين تلقوا العلم على الفقهاء المصريين عيسى بن دينار، فكان فى قرطبة له رياسة ولا يتقدمه أحد فى الإفتاء، ومن أساتذة هذا العهد أيضا زكريا أبو يحى الوقار المصرى، وقد ذهب إلى إفريقية فعلم فيها ثم عاد إلى مصر، وتوفى عام 263 هجرية ، ولم يقتصر الأمر على تأثير مصر فى العلوم الدينية بل كان لها تأثير عميق فى الحياة العلمية فالفتح العربى لم يقض على مظاهرها فى الإسكندرية.

وذلك بالرغم من أن معظم علماء الروم قد غادروها بعد الفتح، ومن الدلائل على النشاط العلمى ما ذكره ابن النديم من أن خالد بن يزيد بن معاوية حينما أراد تعلم الكيمياء أمر بإحضار جماعة من الفلاسفة اليونانيين الذين كانوا يقيمون بمصر ولهم إلمام بالعربية، وطلب منهم نقل كتب الصنعة «الكيمياء» من اليونانية والقبطية إلى العربية، فكان هذا أول ترجمة إلى العربية فى الإسلام، وابن أصيبعة قد ذكر فى كتابه «طبقات الأطباء» أنه كان فى الإسكندرية طبيب زمن الفتح اسمه ابن ابجر وكان يُدرس الطب بها، وأن بليطيان أحد علماء الإسكندرية المشهورين كان من الأطباء الذين استعان بهم الخليفة هارون الرشيد لتطبيب جارية له كما ذكرت د. سيدة اسماعيل الكاشف.

وقد قامت مساجد مصر بدور كبير فى الثقافة الإسلامية، فكانت تُعقد مجالس العلم فى جامع ابن طولون، وجامع عمرو بن العاص، وفى الجامع الأزهر بعد ذلك، وقد انفرد بإمامة العلم فى بلاد الإسلام فكانت يُلقى فيه الدروس الكثير من العلماء ومنهم ابن خلدون، وعندما حدث الاحتلال العثمانى حفظ الأزهر للأمة تراثها من القرآن والسُنة واللغة والعلوم.

نهضة أدبية

تمتعت مصر بنهضة أدبية جعلت لها الزعامة فى القرون التالية، فبالإضافة للعلماء الذين حرصوا على زيارة مصر والإفادة من علومها، كانت مصر مهد الكثير من المؤرخين الأوائل الذين أثروا الحياة الأدبية بما سجلوه من ألوان النشاط الفكرى والثقافى فعبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالحكم هو أقدم مؤرخى الإسلام فى مصر وفى كتابه «فتوح مصر» استحدث فنًا جديدًا فى التاريخ هو فن الخطط.

وبرع «ابن الداية» فى التأريخ فكتابه «المكافأة» هو مصدر من مصادر التاريخ والأدب، وهو كتاب أدبى فيه طرائف ومكاتبات وأشعار وقصص، كما أن له أيضا العديد من الكتب مثل «سيرة أحمد بن طولون»، و«أخبار الأطباء».

كما اشتهر من المؤرخين المقريزى والنويرى، وقد ذكرهما غوستاف لوبون فى كتابه «حضارة العرب» فقال: «ألف المقريزى تاريخًا عن مصر يعد أحسن مصدر للبحث فيها، وهذا التاريخ قسم من ثمانين مجلدًا له فى التاريخ العام، وألف النويرى المتوفى فى مصر سنة 1331 ميلادية موسوعة تاريخية كبيرة».

«غوستاف لوبون : 2000» حضارة العرب، ترجمة عادل زعيتر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص 454

وقد وفد أشهر الشعراء إلى مصر وخاصة فى عهد عبدالعزيز بن مروان الذى جمع حوله العديد من الشعراء فجاء إلى مصر: كثير عزة، وجميل بن معمر، وأبو نواس، والمتنبى، ومدح بعضهم حكام مصر فمدح جميل بن معمر عبدالعزيز بن مروان، ومدح أبو نواس والى مصر خصيب ومما قاله فيه:

«أنت الخصيب وهذه مصر / فتدفقا فكلاكما بحر».

وأبو تمام وفد إلى مصر، وحضر دروسًا فى المسجد الجامع بالفسطاط، وكان يُحاضر فيه وقتذاك الشافعى، والليث بن سعد، وابن هشام راوى السيرة، وابن عبدالحكم، ومن أجمل أبيات أبى تمام فى الحنين إلى مصر قوله :

«بالشام أهلى وبغداد الهوى وأنا / بالرقمتين وبالفسطاط إخوانى»

شعراء مصر

ومن أشهر شعراء مصر فى عهد خصيب، سعيد بن عفير، والمُعلى الطائى، ويحى الخولانى، والحسين بن الجمل الأكبر، ويوسف السراج كما ذكر محمد كامل حسين فى كتابه «أدب مصر الإسلامية».

وقد ازدهرت سيرة عدد كبير من الشعراء إبان الدولة الطولونية، ومن أشهرهم: سعيد القاص الذى نظم تاريخ الطولونيين فى قصيدة طويلة، وقد عُرف فى هذه الفترة شعر رثاء الدول بعد أن انتهت الدولة الطولونية، وعاد الأمر إلى الخليفة العباسى، ودُمرت القطائع فكتب بعض الشعراء فى رثاء أيام الطولونيين ومنهم الشاعر محمد بن طشويه.

ومن شعراء الزهد الشاعر منصور ابن الفقيه، وابن البصرى وله شعر كثير فى وصف الأديرة، وخاصة دير «نهيا» بالقرب من الجيزة، وابن طباطبا، وله أيضا شعر كثير فى وصف الطبيعة.

القاهرة عاصمة للثقافة الإسلامية 2020

ومن شعراء الغزل فى العصر الطولونى «ابن جدار»، ومن أرق ما كتب قوله :

«جاءت بوجه كالقمر / على قوام كأنه غصن / غنّت فلم يبق فىّ جارحة / إلا تمنتْ لو أنها أذن».

ومن شعراء الرثاء المُعلى الطائى، وكان قد باع جاريته، وعندما أخبرها فقالت له:

والله لو ملكت منك مثل ما تملك منى ما بعتك بالدنيا وما فيها، كشفت له عن حبها، فأدرك ما وقع فيه، وأعاد المال، وبعد أن ردها بثمانية أيام توفيت فكتب فيها قصيدة من أرق قصائد الرثاء يقول فيها :

«فكأنها والنفس زاهقة / غصن من الريحان قد جفا / يا قبر ابق على محاسنها / لقد حويت البر والظرفا».

ويُنسب إليه أيضا البيت الشعرى الشهير الذى نردده حتى اليوم، وهو:

« وإنما أولادنا بيننا / أكبادنا تمشى على الأرض» إلا أن أبا نواس وقد كان معاصرًا له ينسبها إلى حطان بن المُعلى.

وقد ازدهر الشعر فى العصر الفاطمى والأيوبى أيضًا، فكان الشعراء المصريون أقطاب الشعر وذلك منذ أواخر القرن الخامس الهجرى فبرز ابن نباتة المصرى، وابن أبى حجلة، وشمس الدين الهوارى، وأسعد بن مماتى، ومن النساء المشهورات بالعلم والأدب تقية بنت غيث، وخديجة بنت أحمد الرازى.

فن تدوين السير

وقد نبغت مصر أيضًا فى فن تدوين السير الشعبية فبرز الأدب الشعبى المصرى كما تقول نعمات فؤاد فى كتابها «شخصية مصر»، ومن هذه السير المهمة «سيرة عنترة بن شداد»، و«سيرة الهلالية»، و«سيرة الظاهر بيبرس»، بل والأجزاء المصرية فى «ألف ليلة وليلة»، وتقول عنها د. سهير القلماوى: «ولئن حملت كل النسخ التى بين أيدينا الأثر المصرى فما ذلك إلا لأن الكتاب آوى إلى مصر فيما آوى إليها من كتب كونت تراث المدنية الإسلامية، ولم يكن مكانه المكتبة فقد آوى إلى العامة، وعاش عيشة مطلقة خارج جدران الكتب، وهنالك ترك الشعب المصرى فيه أثره الحى القوى فلما رُد إلى الشعوب الأخرى التى كانت محتفظة لاشك ببقايا منه على الأقل، رُد إليها مصريًا قوى المصرية».

وهو ما لاحظه الرحالة الذين زاروا مصر ومنهم ديزموند ستيوارت الذى يقول: «والأحياء البلدية فى القاهرة هى بقايا حية لمسرح ألف ليلة وليلة، وإذا كان كثير من حوادث هذا العالم القصصى العظيم عند العرب قد وقع فى بغداد فإن المجتمع الموصوف فيه هو مجتمع القاهرة».

«ديزموند ستيوارت: 1987، «القاهرة»، ترجمة يحى حقى، وتقديم جمال حمدان، ص 154

وقد تواترت الدراسات الأدبية فى مجال الأدب الإسلامى فى مصر إلا أن كثيرًا من النصوص تحتاج إلى التحقيق والبحث والدراسة للكشف عن الإبداع المصرى فى تلك المراحل التاريخية المهمة، ويرجع الفضل الأول فى الدعوة إلى دراستها إلى عميد الأدب العربى طه حسين الذى كان أول من نادى بدراسة الأدب المصرى وأول من أنشأ كرسى الأدب المصرى بكلية الآداب، ويقول محمد كامل حسين فى مقدمته لدراسته الرائدة «أدب مصر الإسلامية فى عهد الولاة»، إن أستاذه طه حسين هو الذى شجعه على إنجاز هذه الدراسة المهمة.

الكثير من التفاصيل، الكثير من الدراسات لابد أن نقوم بها، ونعيد قراءة هذا التراث من العطاء المصرى المبدع فى مجالات المعرفة، وما أهدته مصر للثقافة العربية على مدى التاريخ من إبداع وفكر وفنون وعلوم.

د. عـــزة بـــدر

د.تغريد عرفة

كان المصرى القديم يراقب النهر كما كان يترقب شهور الفيضان وبدء السنة الزراعية، كما ابتكر مقياس النيل ليعرف كم ارتفاعه وحجم الخير القادم من الجنوب، كان لابد من استعدادات خاصة بتخزين القمح والغلال كما لدينا قصة أخرى اسمها (لوحة المجاعة) فى جزيرة سهيل بأسوان، وهى تحكى ما فعله الملك فى العصر الرومانى عندما قالوا له إن النيل لن يأتى من منابعه، فكان عليه أن يقدم القرابين حتى يجود النهر بخيره من جديد.

عيد وفاء النيل عبر العصور القديمة

وأوضح أن الملك قبل الفيضان كان يركب النيل ويتوجه إلى مجراه العلوى فيبلغ جبل السلسلة ويغيب فى مضيقه ويحاول استعطافه بالهدايا، فيقدم إليه ثورًا ويقذف فى أمواجه بردية فيها كلام سحرى سيتحدث النهر على الخروج من الأرض.

وكانوا يقيمون للنيل أعيادًا شعبية يسودها المرح والسرور ومن هذه الأعياد ما يسمى (ليلة الدموع) التى تقع فى شهر يونيو كل عام.

وكان المصريون القدماء ينسبون حدوث الفيضان إلى بكاء الألهة إيزيس حزنا على مصرع زوجها الإله أوزوريس، وكلما سقطت الدموع من عينيها غزيرة تساقطت فى النهر وامتزجت بمياهه فيحدث الفيضان.

وقد ظلت هذه العقيدة سائدة فى مصر حتى عهد قريب، إذا كان يقام يوم 17 يونيو أحيانًا و18 يونيو أحيانًا أخرى حفل شعبى يسمى (ليلة النقطة)، وتميل مياه النيل إلى الخضرة فى هذا الوقت فيكون علامة لبدء الفيضان الذى يكتمل فى شهر أغسطس، فيقام له عيد آخر عندما تفتح السدود والقنوات ويغمر الفيضان الأراضى.وكان المصريون القدماء يعتقدون أنه إذا لم تقم الحفلات الرائعة بوفاء النيل فى حينها فإن النيل يمتنع عن الزيارة ولا يغمر الماء الأراضى.

وقد اعتاد كهنة جبل السلسلة (قرب كوم أمبو) الاحتفال بعيد (حابى) فى حفل باهر فيلقون فى الماء قرطاسًا مختومًا من البردى ينص فيه على إطلاق الحرية لزيادة الماء.

وكان الفرعون أو نائبه يحضر هذا الحفل على صخور الجبل نص بمثابة تذكار باشتراك الفرعون بعيد هذا الإله يصحبه رجال الدين والعظماء وغيرهم من جموع الشعب. وكان الكهنة يحملون تمثالا من الخشب للإله النيل يزفونه على الشاطئ رأت الجموع الحاشدة هذا التمثال إنحنوا فى خشوع وارتفعت أصواتهم بالدعاء التماسًا لبركته، ويقوم الكهان بعد ذلك بتلاوة الطقوس الدينية وإطلاق البخور، بينما القوم يرقصون وينشدون الأناشيد الدينية على أنغام الموسيقى، ومن المرجع أن جزءًا من هذا الحفل كان يقام فى مراكب على صفحة النيل.

وبلغ من تقديسهم لهذا العيد أن قدم رمسيس الثالث تمثالا للنيل على هيئة امرأة جميلة لتكون زوجته وإذا حل الخريف وانحسرت مياه النهر أعيدت التماثيل إلى مكانها.

وحتى اليوم لانزال ننتهج نفس منوال أسلافنا فى الاحتفال بعيد وفاء النيل إذ نحتفل رسميًا فى النصف الثانى من شهر أغسطس من كل عام جريًا على عاداتهم منذ آلاف السنين على إحدى البواخر النيلية والصندل الفرعونى المعروف (بالعقبة) بحضور كبار الموظفين وتدوى الطلقات والمدافع من الباخرة وهى تشق طريقها فى مياه النيل الحمراء حاملة الخصب والخيرات، وهناك بعض العبارات التقليدية التى تضمها حجة وفاء النيل فتقول (بعد أن تحقق لدينا وفاء النيل المبارك فى هذا العام وجبت جباية جميع أنواع الضرائب المقررة بمقتضى القوانين واللوائح واستحقت جميع الأموال والمرتبات والمستغلات للخزانة العامة، أما حول قصة عروس النيل فقد تضاربت الآراء فى أصل فكرة (عروس النيل) فزعم بعض المؤرخين العرب أن المصريين القدماء كانوا يقدمون فى كل عام عروسًا من أجمل النساء إلى النيل فى يوم وفائة، فيزفونها فى مهرجان قومى فتركب العروس سفينة مزينة بالزهور والأعلام تسير فى النيل ويدفعون لأهلها تعويضًا اعتقادًا منهم بأن هذا القربان يرضى النيل فلا يحرمهم من خيرة وبركاته.

وقد ذاعت أسطورة عروس النيل جلبًا للخير وخشية أن يحجب عنهم الفيضان، والواقع أن تلك الأسطورة ليس لها نصيب من الصحة فقد كان المصريون القدماء يقصدون بهذه العروس (أرض مصر) أى أن النيل متى فاض دخل على أرض مصر.

وداعا.. سيدتى الجميلة

أكرم السّعدنى

فى الستينيات من القرن الماضى شهد المسرح المصرى نهضة لم يعرف لها مثيلا من قبل ولا من بعد ومن بين الأعمال التى قدمت على مسارح التليفزيون فى هذا الزمن الأجمل مسرحية «السكرتير الفنى» وهى مأخوذة من نص للكاتب الفرنسى «مارسيل بانيول» مصرها عبقرى زمانه وكل العصور نجيب الريحانى بالاشتراك مع توأم روحه الأستاذ بديع خيرى ولكن أطلق عليها اسم «الجنيه المصرى».

ومع شديد الأسف كان هذا العرض هو الأقل حظا بين كل أعمال الريحانى، فقرر أن يقدمها بعد ذلك باسم جديد «الأستاذ ياقوت» ولم يكن الاسم كافيا لجلب الحظ وتحقيق النجاح.. وبعد ذلك بسنوات قرر الفنان الكبير سيد بدير أن يعيد تقديم الرواية.. على أن يلعب هو بطولتها واختار السيدة برلنتى عبدالحميد لتلعب أمامه الدور النسائى.. ولكن حدث أن استدعى السيد بدير من قبل جهة ما وكلفوه بمهمة خارج الحدود وبالتحديد إلى الولايات المتحدة، فغاب السيد بدير وتقرر تأجيل العمل لحين العثور على بديل.. وكان مخرج العرض هو الفنان حمدى غيث، ولكن ما جرى لسيد بدير وقع أيضا لحمدى غيث فاستبعد من هذا العمل وأسندوا له مهمة إخراج «الشوارع الخلفية».. وجاء مدبولى ليتولى عملية إحياء عرض «السكرتير الفنى» ولأن السيدة برلنتى عبدالحميد كنت تملك نوعا من النفوذ.. فقد أصرت على تعديل النص لصالحها حتى لو على حساب بطل الرواية.. وهكذا استغرق عبدالمنعم مدبولى وقتا طويلا للغاية لا من أجل مباشرة دوره كمخرج ولكن من أجل تعديل النص حسب رغبة وهوى السيدة برلنتى عبدالحميد.. وفى النهاية اكتشف مدبولى أنه يقدم عملا آخر غير «السكرتير الفنى» وأنه شخصيا سوف يتحولى إلى سكرتير خاص للسيدة برلنتى عبدالحميد يحمل عصا سحرية لتحقيق كل ما تحلم به.. وهنا أخذ مدبولى النص الأصلى والنص «البرلنتى» نسبة إلى برلنتى عبدالحميد.. وذهب إلى السيد حسن حلمى الذى حل محل السيد بدير فى إدارة شئون التليفزيون واعترف الفنان الكبير بأن العمل إلى جانب السيدة برلنتى عبدالحميد مستحيل، فقد قامت بتغيير جوهرى على النص وأصرت على أن يكون دورها

هو الدور المحورى فى العمل وأن التعديل فيه إهانة بالغة للنص الأصلى ثم قال مدبولى.. ده افترا على النص.. أنا مش حاقدر أكمل.. وسأله مدير التليفزيون وماذا تقترح يا أستاذ.. أنا متمسك بك ومؤمن بأنك ح تقدم عمل عظيم.. فقال مدبولى على الفور فى ست اسمها شويكار ممتازة.. رائعة هى من بنات المجتمع الراقى وبتعشق الفن وقدمت كذا تجربة ناجحة ولو أخذت فرصة حقيقية ح نعمل منها نجمة من طراز فريد.. ويسأل مدير التليفزيون.. وأنت شوفت لها أعمال مسرحية؟، فأجاب مدبولى.. أمال دى اشتغلت فى فرقة «أنصار المسرح» وقدمت كذا رواية.. البنت هايله يا أفندم ووافق الرجل على اقتراح مدبولى، أما أدور سيد بدير.. فقد استقر الرأى على أن يلعبه فؤاد المهندس فهو البديل الوحيد والأفضل وفاتح مدبولى شويكار بالأمر ورحبت بالعرض وقالت ده أمر يسعدنى جدا.. ولكن شويكار ظنت بأن البطل هو الفنان الكبير سيد بدير.. فكانت فرحتها غامرة.. ولكن أثناء البروفة.. وهناك بروفات اسمها بروفة ترابيزة.. يقوم فيها كل الممثلين بقراءة العمل والتعود على الأداء الصوتى والحفظ.. ويومها اكتشفت شويكار أن السيد بدير لن يلعب أمامها دور البطولة فحدث لها إحباط ووضعت يدها على قلبها فى انتظار البديل حتى شاهدت للمرة الأولى فؤاد المهندس ولم تكن تعرف اسمه ويا سبحان الله العمل الذى حاول نجيب الريحانى أن يقدمه للناس وفشل فى مهمته عدة مرات حقق نجاحات مذهلة فى مسرح التليفزيون بعد أن شهد عليه إحلال لكل نجومه المرشحين.. وقد اتفق الجميع على أن أنانية وحب الذات الذى اتصفت به برلنتى عبدالحميد كان هو السبب فى ظهور أحد ألمع نجوم المسرح العربى من الجنس اللطيف السيدة الأجمل فى كل تاريخ المسرح العربى شويكار.. ومع فؤاد المهندس بدأ ميلاد ثنائى فنى لانظير له فى عالم المسرح.. فقد كانت شويكار تملك ملامح سكنها جمال آخاذ وعيون تسحر القلوب وصوت هو كما السهام التى تخترق سويداء القلب وتجعل صاحبه أسيرا له مسلوب الإرادة لا يملك سوى أن يبحلق فى قدرة الخالق عز وجل فى خلقه.. وفوق ذلك كانت شويكار ترقص فتسعدك وتغنى فتطربك وتمثل فتهبرك.. وفى كل عمل فنى مسرحى كان الجمهور ينجذب للمسرح بفضل تاريخ المهندس العظيم ولكنهم يخرجون ومعهم شويكار فى قلبهم وفكرهم.. هذه النادرة التكرار ذكرتنى بمارلين مونرو.. فهى إحدى أجمل نساء هوليوود والكرة الأرضية وقد تزوجت من الكاتب الأمريكى الشهير آرثر ميلر.. بعد أن أدهشها بكلامه وثقافته وأفكاره.. وذات يوم نظرت إليه فى ود وإعجاب لا مثيل لهما قائلة ما أجملها من هدية لو أن الله منحنا طفلا له من عقلك نصيب.. وله من جمالى نصيب آخر.. فضحك ميلر وقال: أخشى أن يمنحنا الله طفلا له شكلى أنا وعقلك أنت.. فقد كانت المعادلة دوما ألا يلتقى الجمال الآخاذ والعقل المنير ولكن شويكار استطاعت أن تضم لهذه المعجزة خفة ظل لامثيل لها وقدرة هائلة على التلون فهى تستطيع أن تقدم أى دور على المسرح فقد كانت بمثابة الجوكر بين بنات حواء.. وقد استولت شويكار على قلب وعقل فؤاد المهندس لدرجة أن خلافا حادا نشب بينها أدى إلى الطلاق.. بعدها تدهورت الحالة الصحية للفنان الكبير وأدرك أنه لا يستطيع الحياة بدون شويكار وعندما عادا عادت النجاحات وعاد التألق.. ولكن المهندس اختار أن يضحى بالشىء الكثير للسيدة التى تربعت على عرش القلب ولذلك انسحب المهندس بعض الشىء وترك شويكار تمرح وحدها فوق المسرح وكان هو شخصيا أحد عشاق فنها يستمتع بأداء شويكار وهو يشاهده فى مكان أثير فوق خشبة المسرح.. ولذلك فقد خرجت شويكار من هذا العمل كنجمة لايشق لها غبار وبدأت العروض تنهال على الثنائى فى السينما والمسرح بشكل لم يحدث من قبل.. ولحسن الحظ أن مسرحية «سيدتى الجميلة» تم تصويرها واستمر عرضها بعد ذلك حتى تعرضت الفنانة الجميلة لكسر فى الساق.. بعد الفصل الأول وتقدم سمير خفاجى باعتذار للجمهور وأعاد لهم ثمن التذاكر على أن يواصل العرض بعد شفاء نجمة الفرقة وهو الأمر الذى لم يحدث على الإطلاق، فقد كان هذا الحادث هو نهاية للتعاون الفنى الرائع المتألق بين الثنائى شويكار والمهندس من جانب وفرقة الفنانين المتحدين لصاحبها سمير خفاجى، فقد بلغ أسماع الجميلة شويكار أن سمير خفاجى ومعه جيش جرار من الكتاب والملحنين ومهندس الديكور ومخرج كبير يعدون لعمل فنى استعراضى ضخم «ايرما الغانية» وأن بطلة هذا العمل هى الفنانة التى أدهشت العالم العربى بأسره سعاد حسنى سندريلا الشاشة العربية.. هنا بدأت الغيرة تتسلل إلى قلب الفنانة الكبيرة شويكار وقررت أن توجه ضربة وقائية فأعلنت اعتذارها عن العمل مع سمير خفاجى وصرحت لمجلة الكواكب.. إنها وفؤاد المهندس قد قررا الانضمام إلى فرقة محمد عوض المسرحية.. هنا أدرك سمير خفاجى أن بداية الحرب قد بدأت وأن الأمل فى البقاء دون المهندس أعظم من وقف على خشبة المسرح كما كان يقول خفاجى.. وشويكار.. بدونهما لن تقوم قائمة لفرقة الفنانين المتحدين.. ويا سبحان الله كان استبعاد برلنتى عبدالحميد.. بالفعل عملا حميدا لأنه أنتج لنا هذه النجمة العبقرية التى تركت بصمة لا يمكن لغيرها أن يصل إليها.. وعندما قررت الابتعاد عن فرقة الفنانين المتحدين وانسحبت هى والنجم الكبير فى عالمنا العربى فؤاد المهندس، كان هذا الانسحاب هو الذى أجبر سمير خفاجى على المغامرة بحيل الشباب سعيد صالح وعادل إمام وتحقق فشل وخسارة وإحباط.. حتى جاءت مدرسة المشاغبين.. التى أعادت الحياة إلى الفرقة التى قدمت أجيالا للفن لن يجود الزمان لهم بمثيل على رأسهم فى عالم الحريم.. هذه المدهشة صاحبة الصوت الذى يخترق جدران القلوب ويسكن فيها والشكل الذى كان فى حاجةإلى دافنشى ليخلد به لوحة أجمل ألف مرة من الموناليزا.. سيدتى الجميلة الرائعة.. شويكار.. من أسباب سعادتى أننى قدمت إليك واستمعت بعقل يزن الأمور بميزان من دهب وتشرفت بإنسانة كانت تعشق أصحابها وتقدرهم وتدافع عنهم فى غيبتهم.. ما أعظم الوفاء الذى فاض من بين جنباتك.. وأنت دائمة السؤال عن كل مريض.. حتى إنك قبل الوفاة بأيام قليلة كنت حرية على السؤال عن النجم الجميل المنتصر بالله والاستماع إلى صوته والاطمئنان على حالته من زوجته العزيزة بالفعل وبالاسم.

رحم الله فنانة أسعدت العرب من المحيط إلى الخليج وإنسانة كانت بمثابة شمس دافئة لمن حولها.

ركب سيارته وهو شارد الذهن، يداه الاثنتان على «الموقد» وعيناه على الطريق، لكن عقله وروحه يتوحدان دائماً مع أفراد « شعبه» الذين تحوطهم ضلوعه؛ يسمعهم، يتفهم دوافعهم النفسية ويكتب ما تبوح به صدورهم؛ فى أعماله الأدبية.

قطع عليه حبل استرساله؛ دخان كثيف يتصاعد أمام عينيه. «فعلها ذلك (الكبوت) الغبى مرة أخرى «قالها بضجر شديد، فتح شباك سيارته فوجد نفسه بمنطقة «المقابر» القديمة.

نزل من سيارته، وفجأة تشكل أمامه أحد «شواهد» القبور، فى ملبس صبى قهوة أسمر البشرة، طويل، شعره أبيض كقطعة اجتزت من السحاب، اقترب منه وطمأنه أنه يستطيع أن يرتاح على المقهى، حتى يُنهى الميكانيكى عمله.

أتى له بكرسى وترابيزة، وكعادته أخذ يقرأ كلٍ من حوله بنظرة خففت عنه الفزع الشديد الذى سرى داخله، لمح بعض وجوه الكبار التى يعرفها جيدا، أمثال إبراهيم عبدالقادر المازنى، يحيى حقى، نجيب محفوظ، وغيرهم.

ثم رأى عم أحمد السماك صاحب المنامات التى «لا تنزل الأرض أبدًا»؛ فعشق قصصه التى يرويها بأسلوب مختلف فى كل مرة، أتى له «صالح هيصة» بالشاى السكر زيادة والشيشة «القص» – خطيئته الوحيدة فى الحياة – عشق هذا الجو الأسطورى، وخصصت له تلك «الترابيزة» وأطلق عليها «مكتب الأستاذ».

يومياً أصبح يقود سيارته؛ وكلما تعطلت وصعد دخانها الأبيض الكثيف؛ ابتسم لأنه على موعد بشلة الأنس وحكاويهم. وكلما جلس على «مكتبه» يقرأ ويكتب؛ ازداد عمره، وفى يوم ركب سيارته مغادراً، لينال عقله وجسده، أخيرا قسطا من الراحة.

وترك ورقة لهيصة وغيره من أصدقاء القهوة مكتوبًا بها: عشتُ معكم وبكم سنوات؛ احسبها هى عمرى الحقيقى، وصيتى الأخيرة لعم أحمد السماك – على سبيل المزاح - أن يُلقى بمياه «الشيشة» كل يوم على رأس تربتى، حتى أستشعر بوجودى دائما بينكم.

إمضاء
خيرى شلبى

ريم خيرى شلبى:

أبى «شيخ» طَريقَة

فى حوارى مع ريم خيرى شلبى المُهندسة الإذاعية والشاعرة والكاتبة وصاحبة باند «هيصة» الغنائى، حاولت أن أفتش معها عما بقى من حكايات غير محكية؛ عن العم خيرى.

لو كنت أحد أبنائه وأملك «موهبة» فكيف كان سيوجهنى؟

أول شىء سيتأكد أنك موهوب ولست موهومًا، ثم سيقول اقرأ كثيرًا، وعندما تملك محصلة ثقافية قوية سيبدأ فى توجيهك حسب نوع موهبتك ويساعدك على صقلها.

هل فعل ذلك معك ومع إخوتك؟

الأمر بالنسبة لنا كان مختلفًا، كنا نخاف أن نعرض مواهبنا عليه، خشية أن يتشدد علينا فى النقد، ولكنه تفاجأ بى أفوز بالمركز الأول بإحدى مسابقات القصة القصيرة، كذلك أصدر أخى زين أول ديوان شعرى له، وإصرار أخى إسلام على دراسة الإخراج بالمعهد العالى للسينما، وأخيرًا إيمان أختى الصغيرة التى تعمل كمخرجة بالقناة الثقافية، وتفاجأ هو بكل ذلك وفرح جداً، وتفاجأنا أيضاً بسوء ظننا فيه.

كيف كان يسير يومه؟

هو منظم جدا، ساعده على ذلك، أمى أطال الله عمرها، فلم يشعر بأى تشتت أو مضايقات منا إطلاقا، كان يقرأ كثيرًا أضعاف ما يكتب، يقرأ كل شىء. وأحياناً يحتفظ برواية واحدة بعدة ترجمات لها، ويعى جيدًا اختلاف كل ترجمة عن الأخرى، كنا نعلم أن ما يكتبه سار على النحو الصحيح، عندما ينفصل عن عالمه ويمازحنا قليلا، وعلى العكس إن لم يوفق أو يرضى عما كتب.

ألف الموسيقى الفرنسى «كانى سان صانص» الكثير من المقطوعات الخلابة، منها مقطوعة للأطفال سماها «البجعة»، التف حولها النقاد والجمهور معا، وتركوا بقية أعماله العظيمة، فهل كان مسلسل «الوتد» هو «بجعة» العم خيرى؟

يحزننى كثيراً، عندما يُذكر اسمه، فلا يعرفه البعض، ولكن ما إن يتم ذكر اسم «الوتد»، أو اسم فاطمة تعلبة، إلا وتجد الكثيرين يشيدون بهذا العمل العظيم. أبى لم ينل حظه كما يجب، فأعمال الأستاذ الكبير نجيب محفوظ نالت بريقها بتحويلها لأعمال سينمائية وتليفزيونية وأيضا إذاعية، أعمال كثيرة كتبها أبى، استحقت أن تتجسد من لحم ودم بعناية وحرفية مثل «الوتد». دائما ما تبرأ من مسلسل «وكالة عطية» لأنه لم ينفذ بعناية، ويحب مسلسل «الكومى» الذى أخذ عن ثلاثيته «الأمالى»، وأيضا فيلم «سارق الفرح» المأخوذ عن إحدى قصصه القصيرة.

العم خيرى ليس بالمتشدد فكريا.. لكنه كان أقرب للمتصوفة فى فهمهم وثقافتهم وروحانيتهم.. حدثينى عن هذا الجانب؟

أبى كان «شيخ» طريقة فكرية إن صح التعبير، فهو أحد رواد «الواقعية السحرية» بمصر والوطن العربى، كذلك تفرد فى أدب الرحلات، وطور فن البورتريه الصحفى المكتوب، فكان يرسم بالكلمات ما يعجز عن رسمه أمهر الفنانين، وكان له مريدون كثر من شباب الكتاب، منهم من صحت نبوءته له ومنهم من سرقته أضواء الشهرة وحاد عن الطريق، هذا بالنسبة للجانب الفكرى.. أما الجانب الروحانى فقد سمعت منه سابقاً أنه فى شبابه انضم لإحدى الطرق الصوفية التى هذبت روحه وعلمته التفريق بين التشدد والتحلم، لكنى أحب أن أصفه دائما بجملة واحدة «إنه بينه وبين ربنا عمار كبير جدا»، فكثيرا ما كانت تأتيه أرزاق من حيث لا يدرى ولا يحتسب، وكانت دائما بوصلته فى الإبحار فى أيام زمننا هذا؛ هو «قلبه الأبيض» النقىّ من كل غل وحقد.

■ قلم و ريشة:

عبدالرحمن أبوبكر

كيف كان يكتب البورتريه بهذا السحر؟

كنت ومازلت أسأل نفسى هذا السؤال! والعجيب أنى لم أجد إجابة شافية له، فهو الوحيد الذى يعلم سر هذه الخلطة العبقرية، لكن أستطيع أن أبوح لك ببعض المشاهدات، فشخوص البورتريهات هى من تطلبه وليس العكس، فعندما يتكرر اسم أحد الأشخاص أمامه أثناء قراءته للجريدة أو أثناء مشاهدة لبرنامج توك شو، نجده يحسم الأمر بجملة واحدة قائلاً: فلان الفلانى شكله عايزنى أكتب عنه بورتريه، ثم يشرع بعدها بمذاكرة كل ما كتب عنه، حتى يتشبع به، ثم يشرع بهدوء وانسيابية تدفق الماء، كتابة البورتريه ببراعة لا يستطيع أن يجاريه أحد فيها.

كلمة أخيرة؟

أقول أنى أشتاق لضحكته، ولحضنه، ولسعة أفقه، فما قال لى من شىء واختلفت فيه معه، إلا يتضح لى بعد ذلك أنه كان على حق. كل ما أستطيع أن أصفهُ به، أنه هو «سارق الفرح»، فلا فرح ولا سعادة بأيامى مُنذ رحيله

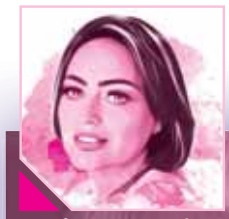

حكاية

دارين مصطفى

ريشة: سيف حمزة

ليه؟؟!!

ذلك التساؤل المصحوب دائمًا بالتعجب..

بل هو تعجب أكثر من كونه سؤالا..

تلك الكلمة اللعينة التى تقطع نياط القلب عند الزفير بها وقت الحسرة..

كلمة تحمل كل معانى قلة التقدير على المبذول..

وكل معانى عدم القدرة على تصديق الواقع..

وكل معانى الوجع والألم..

تأتى الحروف الثلاثة لترسم صورة من نكران ما تبصره العين ويدركه العقل، حاملة رغبة قوية فى محو معالم ما يحدث ف التو واللحظة..

كلمة قصيرة.. لكنها تحمل شريط ذكريات لحياة كاملة يمر أمام العين أملاً فى أن يجد صاحبها الإجابة..

كلمة تنطق بها العين.. ويجهر بها القلب.. ويعجز عن لفظها اللسان..

يا.. لقسوة إحساس حروفها القصيرة وهى تمتزج بين خلجات العقل الذى يرفض أى إجابة لها..

يا.. لبشاعة ذلك الشعور الذى ينطلق مزاحماً صوت دلالاتها..

تلك الحروف المصمتة.. لم يحدث وإن لم تمرّ على عقل وقلب إنسان..

لم يحدث أن لم يشعر بمرارتها لسان.. ولم يعتصر بألمها قلب..

رغم قصرها.. رغم صمت حروفها.. رغم سرعة نطقها.. إلا أن قوة وقعها على القلوب لعظيمة.. وإن بطشها بالعقول والإدراك لأعظم..

خاصة إذا ما اقترن وقت وجودها باللا مبرر واللا موجود واللا معقول..

فى تلك اللحظة المسماة «عدم الاستيعاب».. تتوارد الأسئلة على النحو التالى.. هل ما يحدث الآن لى صحيح وحقيقي؟! وإذا كان حقيقيا.. فلماذا يحدث؟!.

عندها.. نشعر بـ«الصدمة»

نشعر بالصدمة التى تعقب العجز عن البحث عن إجابة.. الصدمة عند استيعاب أننا قدمنا كل ما لدينا لأكثر المخلوقات عدم استحقاق له.. صدمة أننا لم نتمكن من الوصول لأهدافنا.. صدمة استيعاب الوهم الذى كنا نعيشه..

صدمة الوصول إلى حقيقة أننا سواء أصبنا أو أخطأنا فى حق هؤلاء.. إلا أن النتيجة واحدة.. وهى أننا نعيش الوحدة والخواء..

فى تلك اللحظة تتصاعد أصوات الفراغ الذى نعيشه.. لتصم آذاننا عن أى مواساة.. وتكمم أفواهنا عن أى تعبير.. وتحجب أبصارنا عن رؤية مستقبل قد يمتد حتى ولو لسويعات..

عندها فقط نصاب بالجنون.. جنون عدم التصديق.. جنون انعدام السبب.. جنون تعارض الواقع مع الماضى.. جنون توقيت ما نحن فيه.. جنون الصدمة.. جنون الـ ليه؟!

المذيعة إيمان الشامية

محظوظة بأبى..

هى واحدة من أجمل وأمهر مذيعات ماسبيرو. لها طلة خاصة على الشاشة وصوت مميز وعقل راجح واستعداد كبير للتطور. منذ أن ظهرت على الشاشة وهى تعطى انطباعًا بالأخت أو الابنة لكل البيوت التى تشاهدها. وهى ميزة كبيرة تتمتع بها إيمان الشامية وتعد امتدادًا لأجيال دخلت وجدان البيت المصرى ولم تخرج. فهى مجتهدة تحب القراءة والبحث عن كل جديد. قدمت عددًا من البرامج عرضت على قناة النيل الثقافية مثل (الرواد) و(ليالى) وحاليًا تقدم برنامج (مصر 2030).

■ هبة خالد

■ ريشة: عبد الرحمن أبو بكر

ماذا عن دور الأب فى حياتك؟

- ولدت بلبيس محافظة الشرقية قرية البلشون ودرست فى مدارس بلبيس حتى أنهيت المرحلة الثانوية ثم التحقت بجامعة الأزهر، ما كان يميز طفولتى هو الأب المختلف تمامًا. أب أعطى لبناته الحرية المسئولة، هذه الحرية المسئولة تعنى أن أكون سيدة قرارى، لن أنسى عندما كنت فى الجامعة وأخبرته أنى سأسافر إلى خارج مصر فلم يعترض على ذلك وشجعنى هو ووالدتى.

قمت بالعمل خلال فترة دراستك الجامعية، كيف أفادتك هذه التجربة بعد ذلك فى عملك الإعلامى؟

- جامعة الأزهر واحدة من الجامعات المهمة. لأنها تدرس دراسة موسوعية. بالنسبة لى فإن الفكرة ليست الدراسة فقط ولكنى كنت مستمتعة بما أدرسه. الأدب والدراسات العربية والدراسات الإسلامية والبلاغة. وفى ظل دراستى بالجامعة التحقت بالعمل الطلابى واتحاد الطلبة وكانت تجربة اتحاد الطلبة واحدة من أهم التجارب الحياتية المهمة جدًا فى حياتى. كونت شخصيتى وحتى الآن أنا فخورة بمرحلة دراستى الجامعية. كان فى هذه الفترة وزير الشباب والرياضة دكتور عبدالمنعم عمارة وكانت هناك تجربة مثمرة فى هذا الوقت وهى تجربة نادى حورس، وهو نادى كان أعضاؤه طلبة من جامعات مصر المختلفة وكانت فرصة لهم لكى يتقابلوا مع شخصيات مهمة جدًا وقد قابلنا معظم الوزراء فى هذا الوقت وتناقشنا معهم كان ذلك فى استاد القاهرة ،فكان الدكتور عبدالمنعم عمارة يستضيف وزير الصناعة ورئيس مكتب رئيس الجمهورية دكتور أسامة الباز والدكتور زكريا عزمى وكثير من الشخصيات المهمة تعاملنا معهم وجهًا لوجه ونعرض أفكارنا عليهم.

كانت هذه التجربة ثرية جدًا. وأتمنى من وزير الشباب والرياضة دكتور أشرف صبحى أن يفكر فى إعادتها مرة أخرى حتى ولو بطابع مختلف. لأن تلك التجربة خرج منها شخصيات لهم وضع مهم فى الدولة الآن.

كيف بدأ عملك بالتليفزيون المصرى؟

. فى يوم قابلت الإعلامى جمال الشاعر وعندما أصبح رئيس قناة النيل الثقافية طلب منى أن أقدم برنامجًا فى قناة النيل الثقافية بالتليفزيون المصرى ،وقدمت فكرة برنامج عن فيلم تسجيلى عن العوامات والتى منها عوامة حكمت فهمى والثانية كانت للكاتب الراحل نجيب محفوظ. عملت كمراسل للتليفزيون وهى واحدة من أهم المحطات فى حياتى لأنى استطعت أن أعمل فى كل المناطق الحدودية وسافرت إلى جبل الحلال والعريش والوادى الجديد ومطروح وسيوه. ثم تقدمت للجنة اختيار المذيعين واجتزتها بنجاح وقدمت برنامج (الرواد) الذى قابلنا فيه قامات الفكر والثقافة ليتحدثوا عن تجربتهم الحياتية والفنية والأدبية مثل حلقة الدكتورة نوال السعداوى التى حققت مشاهدات عالية. فهى واحدة من الشخصيات الجدلية ودائما تفكر خارج الصندوق وكان الحوار معها ممتعًا. ثم عملت على ملف مهم وهو أبطال حرب أكتوبر المجيدة. قدمت أيضا برنامج (ليالى) وهو سهرة يومية. كان اليوم الخاص بى مخصصًا للمؤسسات الثقافية. حاليًا أقدم برنامج (مصر 2030) مع زميلى أحمد عبدالعزيز ويتحدث عن المشروعات القومية التى تقام على أرض مصر وأنه يجب أن يستوعب الشعب ما الذى يقام حاليًا على أرض مصر لأن مصر تصنع نهضة حقيقية كبيرة فى جميع المجالات مثل فكرة القضاء على العشوائيات وهى خطة بديعة وراقية تتبناها القيادة السياسية، أيضا كان هناك كارثة كبيرة وهى المناطق شديدة الخطورة مثل هضبة المقطم وأسطبل عنتر وأماكن كثيرة تم تحويلها وأصبحت هناك أماكن أكثر أمانًا ورقيًا تليق بحياة البشر، أيضا ملف العاصمة الإدارية فصورنا بها وتحدثنا عما يتم إنجازه بها، والإسماعيلية الجديدة شاهدنا حجم الإنجاز هناك، فإن مصر تصنع نهضة حقيقية فى كل المجالات سواء على المستوى العلمى أو التكنولوجى أو مستوى البنية التحتية.

بعد رحيل «رمضان»

إعلان حالة الطوارئ فى الأهلى

عقب إعلان الأهلى رحيل «رمضان صبحى» إلى بيراميدز وتوقيع اللاعب على عقد لمدة 3 سنوات مقابل 100 مليون جنيه فرضت حالة من الطوارئ داخل القلعة الحمراء لعدم تشتيت أذهان اللاعبين، ومن أجل الاطمئنان على الاستعدادات لموقعة نصف النهائى أمام الوداد المغربى فى دورى أبطال أفريقيا.

وكان «رمضان صبحى» من أهم الأوراق التى كانت سترجح كفة الأهلى فى دورى أبطال أفريقيا نظرًا لقدراته الفنية الكبيرة فى مركز الجناح ولكن اللاعب قرر البحث عن تأمين مستقبله بعيدًا عن العواطف أو الانتماء ليرحل إلى بيراميدز وهو ما دفع المدرب السويسرى رينيه فايلر لخوض المباريات واللاعب خارج حساباته بصفة نهائية لاسيما وأن رحلة إعارته إلى الأهلى قد انتهت.

وكذلك يدرك «فايلر» أن استمرار العقوبة الموقعة على محمود كهربا بالإيقاف 10 مباريات سيفقده حساسية المباريات لاسيما أن اللاعب أحد الأوراق التى يجب الاعتماد عليها أمام الوداد.

وبات موقف «حسين الشحات» لاعب الأهلى غامضًا بسبب الجراحة التى أجراها ولم يتحدد الموعد النهائى لعودته وسط تحذيرات من الأطباء بأن التعجيل فى عودته سيعنى انتكاسة له.

وظهر الأهلى متأثرًا مع العودة الرسمية لبطولة الدورى حيث تراجع مستواه فى الوقت الذى فقد فيه نقطتين أمام الإنتاج الحربى ولكن المشكلة أن هناك بعض السلبيات ظهرت مؤخرًا بداية من ضعف الجبهة اليمنى التى يشغلها محمد هانى بينما يسعى فايلر لمنحه المزيد من الفرص لاسيما أن «أحمد فتحى» قد انضم لبيراميدز بداية من الموسم الكروى القادم، خاصة أنه ارتكب الكثير من الأخطاء فى التجارب الودية بعدما طغى عليه التفكير فى خطوته الجديدة.

ويدرك فايلر أن الأهلى بشكله الحالى لا يمت بصلة إلى الفريق الذى كان يؤدى المباريات قبل التوقف بسبب «كورونا» ويجب تصحيح بعض الأخطاء الدفاعية والتكتيكية قبل موقعة الوداد المغربى الأكثر قوة وشراسة ولا تقل عن أى من المباريات النهائية.

فى الوقت الذى لا يستطيع الأهلى تسجيل صفقته الجديدة «طاهر محمد طاهر» فى دورى أبطال أفريقيا ونفس الأمر ينطبق على «محمد شريف» جناح الفريق المعار إلى إنبى وبالتالى فإن فايلر يسعى إلى الاعتماد على الأوراق الحالية مثل «جونيور أجاى» و«أحمد الشيخ» أو غيرهما من الأوراق الرابحة.

وعلى صعيد آخر فإن إدارة الأهلى لا تزال تبحث ملف التعاقدات وعلاج النقص فى الصفوف ولكن ظهور منافسين له كالزمالك وبيراميدز يعنى أن صيف التعاقدات سيكون ساخنًا جدًا.

وكانت إدارة الأهلى تدرك أن «رمضان» يمثل قوة كبيرة لأنه لاعب محلى بمواصفات أوروبية حيث لعب فى الدورى الإنجليزى واكتسب بعض الخبرات وكان ينقصه الإعداد الجيد فقط من أجل استعادة مستواه الحقيقى والذى ظهر مع المنتخب الأوليمبى لذا فإن خسارته تعنى ضرورة البحث عن بديل له فى سوق الانتقالات رغم التعاقد مع «طاهر محمد طاهر» الذى يشغل مكانه.

وتدرس إدارة الأهلى ملفات اللاعبين الذين تقترب عقودهم من الانتهاء من أجل عدم الدخول فى مشاكل جديدة أو من نوع آخر، وفى مقدمة هولاء «وليد أزارو» الذى يتبقى فى عقده موسم واحد فقط وبعدها يمكنه الانتقال إلى أى فريق آخر بالمجان.

محمد عبد العاطى

«إكرامى» وراء رحيل «صبحى» من الأهلى

كشف مصدر داخل النادى الأهلى أن «شريف إكرامى»، حارس مرمى الفريق والذى يرتبط بعلاقة مُصاهرة مع رمضان صبحى، هو مهندس صفقة انتقال الأخير إلى نادى بيراميدز، وأن رمضان صبحى كان صادقا عندما تحدث مع المسئولين بالأهلى فى البداية بخصوص رغبته فى الاستمرار داخل القلعة الحمراء، ما لم يتلق عرضًا أوروبيًا يحقق طموحاته، وهو ما أكده صبحى عندما استضافه محمود الخطيب رئيس النادى فى منزله بحضور وكيل أعماله نادر شوقى.

وأضاف المصدر، ترتب على ذلك دخول الأهلى فى مفاوضات رسمية ومكثفة مع نادى هدرسفيلد الإنجليزى لشراء اللاعب، والموافقة على دفع مبلغ مالى ثلاثة ملايين ومائتين وخمسين ألف جنيه إسترلينى، بخلاف ما دفعه الأهلى عند استعارة رمضان فى المرة الأولى مقابل 800 ألف جنيه إسترلينى ومليون وستمائة ألف جنيه إسترلينى فى الاستعارة الثانية، ولكن تدخل بعد ذلك «شريف إكرامى» وصديقه المقرب عبدالله السعيد لإقناع رمضان صبحى بالانتقال إلى نادى بيراميدز الذى يتمتع بالاستقرار.

وأكد المصدر أن «عبدالله السعيد» لعب دور الوسيط لدى إدارة ناديه لرفع المقابل المالى الذى سيتقاضاه رمضان إلى 40 مليون جنيه فى الموسم الواحد خالصة الضرائب إلى ما يزيد على ضعف ما كان سيحصل عليه من الأهلى.

وأشار المصدر إلى أن إكرامى الأب لم يكن بعيدًا عن الصورة، فقد كان يعلم كل كبيرة وصغيرة، وكان يريد رد فعل لإدارة الأهلى التى فرطت فى نجله ولم تجدد عقده، رغم أن شريف إكرامى هو من بادر بالإعلان عن رغبته فى الرحيل عبر حسابه الرسمى على موقع «تويتر»، وهو أمر جديد لم يعتد عليه أبناء الأهلى وهو ما دفع لجنة التخطيط للكرة بالأهلى عند بدء فتح ملف تجديد عقود اللاعبين الذين تنتهى عقودهم بنهاية الموسم الحالى أن تحترم رغبة شريف إكرامى التى أعلن عنها من قبل ومن ثم توجيه الشكر لناديه الأهلى.

لكن الحارس لم يعجبه رد الأهلى بالموافقة على طلبه بالرحيل، وتناسى أن الأهلى من أعاد رمضان صبحى للحياة الكروية عندما تراجع مستواه فى الدورى الإنجليزى واستبعده ناديه من حساباته ولم يجد أى عروض بيع أو استعارة يلجأ إليها ليستعيد أمله فى استكمال مشواره الكروى وقام الأهلى باستعارته على مدار عام ونصف وشارك خلالها مع الفريق الأول بصفة أساسية واستعاد فورمته واقتحم صفوف المنتخب الأول والأوليمبى مرة أخرى بقوة.

محمود مجدى

معجزة جاد

الحكم والخصم معا!

موقف غريب يحتاج إلى تفسير من م. علاء جبر رئيس اتحاد القوس والسهم ونائب رئيس اللجنه الأوليمبية اتخذه ضد أحمد رشدى الحكم الدولى للعبة والمدير التنفيذى وأمين عام الاتحاد المصرى.. والمشكلة ظهرت عقب فوز أحمد رشدى بعضوية مجلس العدالة والقيم بالاتحاد الدولى بأعلى نسبة تصويت وصلت إلى 65 دولة وبعدها تم اختياره لتحكيم بطولتين للعالم بهولندا مؤهلين لدورة الألعاب الأولمبية والبارااولمبية فى طوكيو، وحدث أنه فى شهر نوفمبر وبموافقة من م.علاء جبر رئيس الاتحاد تقرر عقد دورتين للتحكيم واحدة بالمغرب والأخرى بالقاهرة وبمشاركة مايا شلبى رئيس لجنة الحكام المصرية وللعلم هما دورتان من باب التطوع بدون أى مردود مادى.. وإذ بالمهندس علاء جبر يقوم بإلغاء نتائج الدورتين ويتقدم بشكوى للجنة الأوليمبية والتى يشغل بها منصب نائب رئيس اللجنة ضد أحمد رشدى ويتمكن من تجميد عمله وإيقافه وتشميع مكتبه ومنعه من العمل فى أى هيئة رياضية لمدة ثلاث سنوات، وأيضا منعه من التواجد فى مقر الاتحاد وتغريمه مبلغ 130 ألف جنيه بزعم مخالفته للوائح بل ورفض تسليمه حيثيات القرار أو مسبباته؟! وحقيقة لا أجد مبررًا مفهومًا لكل هذا الردع فى حق حكم دولى كبير مثل أحمد رشدى فهو لم يخالف اللوائح ولم يجرؤ على تخطى القوانين، علمًا بأن لديه ما يثبت أن الدورتين كانتا بعلم من رئيس الاتحاد، فالدورة الأولى بالمغرب كان جمع استمارات فقط للمشاركين وكل على نفقته الشخصية والأخرى بالقاهرة وبدون أى عائد مادى وألغيت نتائج الدورتين وتم إبلاغ الاتحاد الدولى ليتم استبعاده كحكم دولى وسمح بتسريح مايا شلبى رئيس لجنة الحكام باعتبارها تحمل الجنسية السلوفانية والعجب كل العجب إذا كانت كل هذه العقوبات وكان هذا هو السبب؟! اللهم إلا إذا كان هناك غرض فى نفسه من إبعاده عن الساحة باعتباره حكمًا دوليًا تنطبق عليه شروط الترشح فى الانتخابات القادمة، ثم بالله عليكم يا سيادة وزير الرياضة كيف يكون م.علاء جبر خصمًا وحكمًا فى وقت واحد، رئيسًا للاتحاد المصرى، ونائبًا لرئيس اللجنة الأولمبية فى بند خطير اعترضنا عليه ورفض من الجميع بلا أدنى فائدة ولله الأمر؟!

«مصطفى مكاوى»:

سلة الزمالك أعلى من الأهلى

مصطفى مكاوى «كيجو» نجم المنتخب الوطنى لكرة السلة ونادى الزمالك، يعد أصغر لاعب يشارك فى بطولة كأس العالم للمنتخبات من قبل وفى عمر الـ19 عامًا.. كيجو أحد أبرز أعمدة نادى الزمالك خلال العشر سنوات الأخيرة، والذى اعتمد عليه الزمالك، وتوج مع النادى الأبيض بالعديد من الألقاب والبطولات.

● **حدثنا عن بدايتك مع سلة الزمالك؟**

– مسيرتى مع نادى الزمالك كانت مع فريق مرتبط 16 سنة حيث انضممت إلى الفريق فى عام 2009، وتم تصعيدى الأول لنادى الزمالك وأنا فى عمر الـ18، وأنا حاليا فى السنة السابعة لى مع النادى بالفريق الأول، وأتطلع إلى إنهاء مسيرتى فى الزمالك.

● **كيف تقيم قرار عودة النشاط الرياضي؟**

– للأسف توقف النشاط تسبب فى ضرر كبير للجميع، وكنت أتمنى عودة النشاط عقب الانتهاء من فيروس كورونا، لكن من الواضح أن الأمر ممتد معنا خلال الفترة المقبلة ويجب التكيف معه.. وبالطبع مصلحتنا عودة الرياضة، لأنه فى النهاية مجال عملى، ويجب أن نتبع الإجراءات الاحترازية التى أرسلها الاتحاد واتباعها من أجل أن لا يصاب أحد بضرر، وحتى نستعيد الحياة الرياضية مجددًا وبكل قوة.

● **هل أنت راض على قرار استئناف النشاط؟**

– أنا راض عنْ استئناف الدورى لأنه يوجد فرق بذلت مجهودات كبيرة من أجل ما وصلت إليه، لكنى فى نفس الوقت كنت أتمنى أن يتم إلغاء الموسم لأنه سيكون فى صالحنا حيث كنا سنتوج باللقب اعتباريًا لأننا المتوجون العام الماضى.. لكن فى النهاية لو استكمل الدورى وحققته إحدى الفرق الأقرب له الآن «الاتحاد السكندرى – الأهلى» سيكون هذا من حقها.

● **كيف تقيم منافسة القطبين فى كرة السلة؟**

– نادى الزمالك حقق 14 لقب دورى كرة سلة أما النادى الأهلى قد حقق 5 ألقاب فقط، نحن مميزون عن الأهلى فى السلة وكرة اليد بمراحل «إحنا عاليين عليهم»، بعدد البطولات وفى الأرقام أفريقيًا ومحليًا أيضا.

● **ما أسباب خسارة الزمالك للدوري؟**

– كان لدينا مشاكل كثيرة فى النادى، وكانت مستحقات اللاعبين متأخرة، ولم نستطع عمل انتدابات قوية، حيث إن الفرق تجدد للاعبيها المميزين على الفور بحيث لا يتم الاستغناء عنهم أو رحيلهم لأى ناد.. بجانب المشاكل التى حدثت مع رحيل ستوجلن المحترف الأساسى مع الفريق والذى عانى الفريق بعد رحيله كل هذا أدى إلى خسارة مباراة القمة أمام الأهلى.

● **ما آخر الأستعدادات للبطولة الأفريقية ؟**

– نحن مستعدون وجاهزون للبطولة، وللعلم فإن الزمالك اتفق مع أربعة محترفين لخوض البطولة لكن بعد ما حدث بسبب كورونا، لم ينضم المحترفون.

وبعد تأكيد الاتحاد على المشاركة فى البطولة الفريق الآن يبحث عن محترفين للمشاركة، ومن أجل الاستعداد بشكل أفضل للبطولة، ونتمنى حصد لقب البطولة.

● **هل يلقى الفريق الدعم المطلوب؟**

– بالتأكيد نتلقى الدعم من إدارة النادى برئاسة «مرتضى منصور» الذى يعمل على تلبية كافة احتياجات أى فريق، ولكن فى آخر موسم حدثت بعض المشاكل المادية فى النادى.

شريف مدحت

ميلاد سعيد

بيرى أحمد جمال

ألف مبروك

تتقدم أسرة مجلة صباح الخير بخالص التهاني للطالبة جاسمين أشرف منير لتفوقها في الثانوية العامة وحصولها على مجموع (علمي علوم) 98.4% وتتمنى لها دوام التوفيق والنجاح

جميل كراس

زمن.. وراح لحاله!!

انتهى عصر الولاء وانقضى زمن الانتماء إلى غير رجعة بعد أن طغت المادة على كل حاجة، وقفزت بنا لغة الأرقام بالملايين إلى الخيال وهى تتحدث عن نفسها فلا شىء يعلو على المصلحة الخاصة أو الفلوس فهى التى تحكم فى النهاية أو ترجح كفة على أخرى ولا صوت أقوى من حسابات أو الأرصدة بالبنوك بالملايين لهذا اللاعب أو غيره.

وبعد أن توارت أو دفنت إلى الأبد حدوتة ابن النادى أو تلك العبارات التى تتشدق بالولاء داخل البيت (النادى) الذى نشأ وتربى فيه وهم يسرحون بخيالهم بعيدًا عن أرض الواقع بكثير.

فلا أحد ينكر بأن الولاء الحقيقى أصبح مثل العملة النادرة لكن الأمر تغير بزاوية 180 درجة ولمن يدفع أكثر ويقدم كل فروض الطاعة والولاء لمن يقدم له المال ولغة الأرقام لا تكذب لكنها تتجمل ومن ثم تفوز فى النهاية بعد أن قفزت المادة إلى القمة التى تحيلها الأهلى فى الدورى حاليا.

إلا أن النادى الأحمر تجرع هذه المرة من الكأس الممزوجة بالألم والمرار بعد أن كان المسئولون فيه يتباهون بأنهم قادرون على الظفر بأى شيء وشراء أعلى الصفقات وأقواها.

وكم شرب الأهلى من مثل هذه المقالب السخيفة وأسألوا عنها وهى بالزوفة ولكن كله شىء وما حدث من لاعبه الصغير فى السن والكبير فى الموهبة شيء آخر بعد أن خدع نادى القرن وهو أحد أبنائه الذين تربوا بين جدرانه أو نضج فيه، لكنه كان مراوغًا ممتازًا عندما وضع ناديه الأهلى فى خانة وأسقطه أرضا وفرض مصلحته الخاصة أو «الأنا» فوق أى اعتبار بعد أن باع ناديه الأهلى بالفلوس!

ويبقى السؤال ماذا حدث وماذا تفعل لو كنت مكان «رمضان» وهو شاب صغير لايتعدى عمره 23 عامًا ليجد نفسه بين يوم وليلة من أصحاب الجاه والمال وأصحاب الملايين وشبابنا يكتوى بنار المعيشة وشظف الحياة الوعرة، وهناك لاتحدثنى عن الأصل أو الفصل أو كذلك اللون والانتماء أو حتى الولاء وكلها من المفردات التى ذهبت مع أدراج الرياح أو بمعنى آخر زمن وراح لحاله.

والإنسان بطبيعته يتطلع إلى ما هو أحسن أو لصالحه وهو ضعيف أمام أى من الإغراءات المادية والعيب قد لا يكون من خلال اللاعب، لكنه يوجد فى داخلنا كما نقول وبعد أن طغت المادة على كل حاجة.

ولم تكن إدارة الأهلى على قدر من الوعى أو الفهم أو كذلك الإدراك عندما صدقت ابنها الصغير رمضان وهو يردد بأنه لن يختار سوى الأهلى فى مصر وعندئذ شربوا المقلب من ذلك الفتى الصغير وقد سبقه من قبل نجوم كبار مثل «عبدالله السعيد» والتربو «أحمد فتحى» وأخير إن لم يكن آخرا الموهوب الصغير رمضان صبحى والبقية تأتى لا عزاء للألوان.

أسعار واشتراكات صباح الخير فى العالم

سوريا 150 ليرة - لبنان 4500 ليرة - الأردن 2.00 دينار - الكويت 0.800 دينار - المملكة العربية السعودية 10 ريالات - تونس 3 دينار -السودان 0.60 دولار - المغرب15 درهم - البحرين 0.600 دينار - قطر 5.50 ريالات - الإمارات العربية المتحدة 10 دراهم - سلطنة عمان 0.50 ريال - فلسطين 1.50 دولار - اليمن 375 ريال - المملكة المتحدة «لندن» 2جك - إيطاليا 5.15 يورو - سويسرا 1. فرنكات - ألمانيا الاتحادية 7.5 يورو - اليونان 3.500 يورو - تركيا 4.200 ليرة - الولايات المتحدة الأمريكية 50. 6 دولار - استراليا 6 دولارات - كندا 5.50 دولار كندى - فرنسا 5 يورو - النمسا 6 يورو - الدنمارك 66.5 كرونة - هولندا 6.20 يورو العراق 373.5 دينار عراقى -ليبيا 1.50 دولار - الجزائر 232 A.D

- قيمة الاشتراك داخل جمهورية مصر العربية 260 جنيها.
- قيمة الاشتراك بالدول العربية واتحاد البريد الأفريقى وباكستان بالبريد الجوى 193 دولارا أمريكيا.
- قيمة الاشتراك السنوى بالدول الأجنبية 337 دولارا أمريكيا - اليابان واستراليا والصين 445 دولارا.
- التوزيع فى الجمهورية العربية السورية : المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات - فاكس / 2127797 ص.ب : 12035

للقلوب الشابة والعقول المتحررة

مجلة أسبوعية تصدر عن مؤسسة روزاليوسف
أصدرتها السيدة فاطمة اليوسف عام ١٩٥٦

رئيس التحرير
طـارق رضــوان

المدير الفنى
أحمد عبدالله

مدير التحرير
عبير صلاح الدين

المشرف الفنى
محســن رفعت

تنويه: الآراء المنشورة فى المجلة تمثل رأي كاتبها فقط ولاتعكس بالضرورة رأي المجلة

الإدارة والتحرير والمطابع: ٨٩ «أ» شارع قصر العيني
ت: ٢٧٩٢٠٥٤٠ - ٢٧٩٢٠٥٣٩ - ٢٧٩٢٠٥٣٨ - ٢٧٩٢٠٥٣٧
مكتب الإسكندرية شارع كنيسة دبانة
٤٨٦٥٧٧١ / ٠٣ - ٤٨٤٧٥٢٧ / ٠٣ - فاكس : ٤٨٧٨٩٣٣ / ٠٣
مكتب الإسماعيلية : ١٨ شارع السلطان حسين الإسماعيلية
ت : ٣٩٢٣٨٧٩ / ٠٦٤
فاكسميلى روز اليوسف : ٢٧٩٥٦١٣
فاكسميلى صباح الخير : ٢٧٩٢٣٥٠٩
فاكس الإعلانات والاشتراكات: ٢٧٩٢٢٣٤٤
إدارة التوزيع والاشتراكات
٢٣ ش أمين سامى متفرع من ش قصر العينى - القاهرة
تليفون : ٢٧٩٢٣٥١٤

E-mail: sabahelkheir56@yahoo.com
E-mail: sabahmagazine2017@gmail.com
Web Site: sabah.rosaelyoussef.com
الوكالة advert@rosaelyoussef.com
التسويق marketing@rosaelyoussef.com
التوزيع والاشتراكات distribution@rosaelyoussef.com

مفيد فوزى

• قرأت أن هناك «مراجعة» لمحتوى ما فى بعض المخازن يبدو أننا استفدنا من دروس الجارة «بيروت».. هذه المراجعات تعكس يقظة الأجهزة المنوطة وتختفى ظاهرة «تستيف الأوراق»، وقد عانت مصر كثيرًا من هذه الظاهرة بالعبارة الشهيرة «ميت فل وعشرة».

• أعرف أن الدكتورة أنيسة حسونة ابنة القاضى وزير العدل فى زمن عبدالناصر كانت ملازمة مشوار طبيب القلوب مجدى يعقوب، ومنذ فترة وأنا أرى اسمها فى غير طموحات د. يعقوب فى أسوان، وبالسؤال والتقصى عرفت أن د.أنيسة حسونة انفصلت عن د.مجدى يعقوب، واندهشت بشدة، فقد كنت حين أرغب فى لقاء د.مجدى كانت القناة الأسرع هى أنيسة حسونة ماذا جرى؟ ولأول مرة لا أمارس فضولى وأسأل!

• طلبت حوارًا من د.فوزى فهمى المثقف الكبير عضو المجلس الأعلى للثقافة فاعتذر مؤقتًا وكان فى صوته طعم النشيج وكان صمتى محرضا على بوح فوزى فهمى الذى اعترف لى بصدمته برحيل صديق العمر د.سناء شافع، فوزى فهمى. من جيل- للصداقة عنده مكان ومكانة- قال فوزى فهمى لى: عندما استوعب الفراق الذى هو عنوان الموت، سأتصل بك واحترمت حزن فوزى فهمى.

• احتفينا بشدة بالطبيب والممرضة خلال «هجمة» وباء كورونا، كانت حاجتنا شديدة لأصحاب الثياب البيضاء، هل الاحتفاء بالطبيب والممرضة «الجيش الأبيض» موقوت بالوباء، أم صار «ثقافة عامة»؟

• أنا لا أستطيع أن أقرأ صحيفة يومية على الموبايل، لا أشبع إلا إذا كانت الصحيفة الورقية بين أصابعى وأشم رائحة المطبعة، لكن الجيل الحديث لا تهمه هذه الرومانسيات، إنه جيل عملى جدًا.

• دعوة الرئيس لزيادة حجم صادراتنا، هى دعوة موجهة للمجتمع ككل، فكل مواطن مشارك بطريقة ما فى قضية التصدير ولعلها تحقق أعلى دخل للدول.

د.إنيسه حسونه.. أنفصال!

فوزى فهمى .. حزن